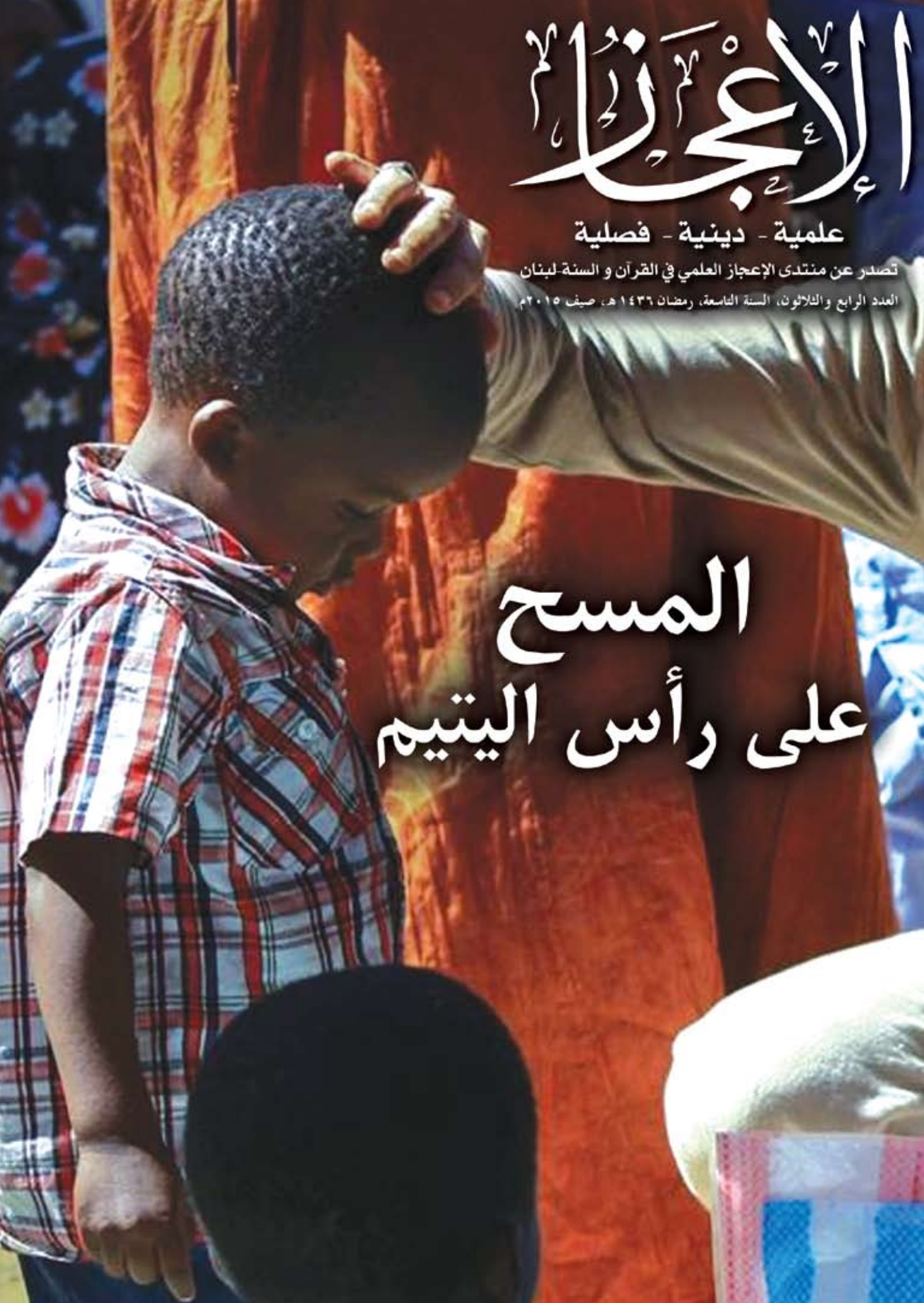


الأعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان
العدد الرابع والثلاثون، السنة التاسعة، رمضان ١٤٣٦ هـ، صيف ٢٠١٥ م

المسح على رأس اليتيم





يلاً نزي

Zakat.org.lb
01-770770

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
صندوق الزكاة - دار الفتوى



مستودع
الزكاة



علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان

العدد الرابع والثلاثون - السنة التاسعة - صيف ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ

الإعجاز

جمعية علم وخبر ٢٧٩/٢٠٥/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/١٠٧/٢٠٠٧

الفكرس

٤ ص	أ.صلاح سلام	القيم في غياب القانون
٥ ص	رئيس التحرير	ذلك الكتاب
٦ ص	المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل	التعلم أثناء النوم
١٣ ص	د. مها يوسف جارالله	المسح على رأس اليتيم
٢١ ص	الشيخ الدكتور جهاد حمد	البصمة الوراثية إعجاز يخدم الفقه الإسلامي
٢٣ ص	أ. د. فؤاد يحيى أحمد	القلب بين القرآن والطب... مخ القلب!
٣١ ص	عبير م. سعد وقاص ريم حسب الله الحسني	الإعجاز العلمي في التأثير الوقائي والعلاجي لثمار السدر
٤٢ ص	د. فنتت مسيكة برّ	الزواج المدني الاختياري حل أم مشكلة؟
٥٠ ص	أ. باسم علي	الرحمن علم القرآن: إعجاز الخطاب الجماعي في القرآن
٦٣ ص	Saad Allah Khan	Isra (The Journey) and Miraj (The Ascension)
٦٤ ص	محمد فرشوخ	الطريق إلى الله

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ	نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة	أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي	مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد	مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:
878 074 461 002 062 01



القيم في غياب القانون

في التعامل بالقيم والأخلاق في غياب القانون وخلال ضعف السلطة، علامة على سلامة التربية البيئية والتربية الوطنية، فمن ينظر إلى انضباط الشعب الياباني، وإيثاره وتفانيه خلال الأزمات والكوارث، يعتريه شعور من الأسف والأسى للتصرفات التي تجري في بلادنا.

فالتربية الوطنية والدينية السليمة ليست تلك التي تظهر حين يسود القانون وعندما تفرض الدولة هيبتها وحزمها في المعالجة، لأن المواطن المتهيب من سلطة الدولة وحزم القوانين هو عبد الخوف وعبد العقوبة ولما يبلغ حرية بعد.

المواطن الحقيقي هو الذي يحافظ على بيئته وشارعه وبلدته وبلده خلال الأزمات، فليس الذي يطلق النار صائبا أو إرهابيا أو احتقالا مواطنا حرا، بل إرهابيا سواء انتمى إلى جماعة أو «فتح على حسابه». وليس المواطن حرا حينما يتفقت من القوانين فيحتل منزلا أو يبني بيتا في الأملاك العامة والخاصة.

ولا يدعى حرا حين يقفل طريقا أو ينصب حاجزا أو يصادر رصيفا لينشيء عليه مقهى أو «كشكا».

أية حرية هذه في توصيل التيار الكهربائي بدون رسم وبلا اشتراك، وفي أية عقيدة يسمح بالسطو على مصرف أو على جارة! وما هو السند الشرعي في التضيق على جار حتى يخلي منزله لنحل محله ولدا لنا أو حفيدا؟ أية نظافة وأية تربية مدنية تبيح لمواطن ان يترك انبوب الصرف الصحي ينبع من بيته ويصب في الطريق العام.

تعودنا على الخطط الأمنية منذ الثمانينات والعبرة ليست في الإعلان عنها بل بالنتائج التي نخجل من الإعلان عنها. لا لضعف القوى الأمنية بل لأن التربية المدنية لم تصل بعد إلى قناعة عدد كبير من المواطنين.

حبذا لو يكف خطباء الفتنة من رجال الدين عن التحريض السياسي والقبلي والطائفي، وينصرفوا إلى التوجيه التربوي والأخلاقي والنفسي.

أقل ما ينجم عن المجتمع إذا تماسك واحترم حقوق بعضه البعض، أن يقوى على الصمود وأن تتعاون شرائحه فتتأمن احتياجات الفقراء وتضان ممتلكات الأغنياء، إلى أن تهدأ الفتنة وتستقر الأمور.

حذار النفاق، إذ لا يمكن التوفيق بين تطبيق شرائع الأديان في العبادات وتطبيق شريعة الغاب في المعاملات، فالخلق كلهم عيال الله (وليس المسلمون فقط)، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله. صدق رسول الله.



الافتتاحية

أ . صلاح سلام



كلمة العدد

ذلك الكتاب!

استوقفني كلام رائد الفضاء الأميركية المتقاعدة «مارشا آيفنز»، التي سبق أن جابت الفضاء الخارجي خمس مرات داخل المكوك الفضائي «أتلانتيس»، قالت: (في كل مرة تخرج المركبة الفضائية من الغلاف الجوي للأرض، تصبح السماء سوداء ويسود الظلام الدامس وتظهر الكرة الأرضية مضاءةً بلونها الأزرق، إنه شيء يصدّم الإنسان عندما يراه، إنه أمر لا يصدق...).

إنها تتحدث عن ظلمة الكون، إنها تفسر علمياً الآيتين ١٤ و ١٥ من سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾.

آيتان اعتبرهما المفسرون الأوائل تعبيراً مجازياً ويظهر اليوم تفسيرهما العلمي بلا شك ولا تأويل.

عجبا لهذا الكتاب الكريم، قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ...».

مرة تقرأ فيه ما يشرح الصدر، ومرة ما يهديء الروح، ومرة ما يفتح مسامع القلب، ومرة ما يوسّع مدارك العقل، ومرة يثمر حكمةً وتبصراً.

كلما عدت لتقرأ فيه كأنك تقرأه لأول مرة، وإذ بمعانٍ جديدة تتفتح لك بحسب درجة علمك ومستوى ثقافتك وجزارة معرفتك، ورضى ربك.

ومن ابتعد عنه وأهمل النظر فيه، خبا نور عقله وتعطلت مداركه وتكاثرت هفواته وتهافتت حجته وتفاقتت تفاهة كلامه.

إنه ليس كتاباً ما، إنه هو الكتاب، إنه ذلك الكتاب لا ريب فيه. صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين.

رئيس التحرير

التعلم أثناء النوم

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل*



مقدمة

في كل يوم يكشف العلماء حقائق جديدة عن أسرار النوم، وربما يكون أهم اكتشاف في هذا المجال أن العلماء وجدوا نشاطاً كبيراً للدماغ أثناء النوم، وأنه يمكن للإنسان الاستفادة من وقته وهو نائم في تعلم أشياء جديدة وهذا الأمر ربما يكون مهماً بالنسبة للطلاب والباحثين والمبدعين.

آخر الدراسات حول النوم

في منطقة عميقة من الدماغ تدعى hippocampus لفترة قصيرة ثم تتحرك خلال عدة أيام وبخاصة أثناء النوم العميق إلى قشرة الدماغ في منطقة تدعى neocortex لتصبح في مجال الذاكرة الطويلة الأمد. فقد أكد العلماء Mayank، Thomas Hahn، Bert Sakmann، Mehta على أهمية النوم في عملية التعلم والتذكر حيث لاحظوا نشاطاً كبيراً للخلايا العصبية أثناء النوم.

يعكف العلماء اليوم في معهد ماكس بلانك بألمانيا على تحريّ الذكريات وطرق تخزينها وآلية عمل الذاكرة. وقد فوجئوا عندما وجدوا أن النوم يمثل معجزة عظيمة في التذكر والتعلم! والنتائج التي نشرت في مجلة (Nature Neuroscience، November 2006) تمثل قفزة في معرفة كيفية التعلم والتذكر لدى الإنسان، حيث وجدوا أن قشرة الدماغ تنشط أثناء النوم!!! وقد تبين بنتيجة هذه الدراسات أن المعلومات تخزن



بينت دراسة أمريكية أن النوم العميق يقلل من مشكلة زيادة الوزن وخاصة عند الأطفال. وتقول الدراسة التي أجريت في جامعة إيفانستون في ولاية إلينوي إن كل ساعة نوم إضافية تقلل من مشكلة زيادة الوزن والسمنة. وأكدت إيميلي سنيل، الخبيرة المسؤولة عن الدراسة أن قلة النوم تؤثر على الهرمونات المسؤولة عن الشعور بالجوع وخاصة عند الأطفال.

تشهد الخلايا العصبية في الدماغ نشاطاً ملحوظاً أثناء النوم

يساعد النوم على تثبيت المعلومات في الذاكرة

كاليفورنيا: لو راجع الطالب دروسه جيداً حتى نال منه التعب ثم نام، فإن المخ سيستمر في العمل أثناء النوم بنفس الطريقة، كما لو ظل الطالب طوال الليل يردد ما درسه! وهنا أيضاً نتذكر آية عظيمة لفت القرآن انتباهنا لها في عصر لم يكن أحد على وجه الأرض يدرك أهمية النوم وإعجازه، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣]. فالنوم هو معجزة حقيقية لا يزال العلماء يقفون أمامها مندهشين حائرين، وليتهم اطلعوا على كتاب الله لتزول حيرتهم ودهشتهم!

النوم مفيد للطلاب من أجل ذاكرة أقوى

لعل أكثر الفئات التي تهمها مثل هذه الدراسة هم الطلاب الذين يعانون ليلة الامتحان من الإحساس بأنهم نسوا المعلومات التي درسوها، ويحتارون بين اختيار النوم أو مزيد من المراجعة، فقد وجد الباحثون أن النوم يساعد بصورة كبيرة على حدوث التغيرات المطلوبة مخياً في اتصال الخلايا العصبية والمخ، ولهذه الاتصالات دور أساسي في قدرة المخ على التحكم في السلوك والتعلم والذاكرة.

ويعتقد الباحثون أن النتائج قدمت دليلاً قوياً على أن النوم يساعد العقل على أداء وظيفته جيداً، وأنه يحول الخبرة إلى ذاكرة، وتظهر أهمية هذا الأمر أثناء طريقة استعدادنا للامتحانات. ووجد الباحثون أن التغيرات في المخ متصلة بالنوم العميق أكثر من النوم الخفيف، واكتشفوا أن النوم يلعب دوراً هاماً في تنمية العقل، وهذا الاكتشاف سوف يساعد الباحثين في الإجابة على التساؤل المعقد: لماذا ننام؟ ويقول البروفيسور مايكل سترينكر من جامعة



أوضح العلماء الدور الهام جداً الذي يلعبه النوم في أداء العقل لوظائفه الفعالة، وذلك من خلال دراسة أمريكية أجريت على القطط، وسوف تكون لها آثار على البشر الذين يريدون تحسين قدرات التعلم والتذكر لديهم، وبخاصة الطلاب. التجارب على القطط أثبتت أن أدائها يتحسن إذا نامت بشكل جيد حيث تصبح أكثر قوة ونشاطاً وحركة! أجرت الدراسة اختبارات على التغيرات التي تحدث في عقول القطط بينما إحدى عينيها مغطاة لمدة ست ساعات، فقد تبين أن عقول القطط التي سمح لها بالنوم لمدة ست ساعات بعد التجربة، أظهرت تغيراً وتكيفاً أكثر من تلك التي لم يسمح لها بالنوم.

يقلل النوم من مشاكل زيادة الوزن وخاصة عند الأطفال

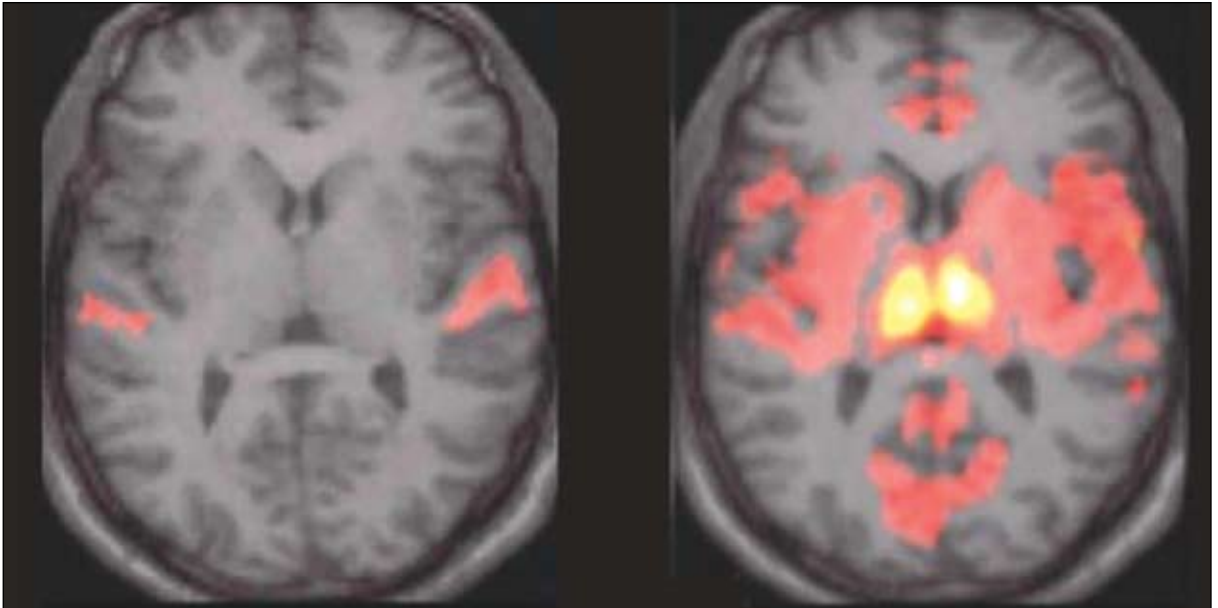
يساعد النمو على نمو العقل ويحوّل الخبرة إلى الذاكرة

نوم الطلاب ليلة الامتحان أثبت للمعلومات من بقائهم مستيقظين

عند مواجهة تجارب جديدة. إن هذه القضية بالفعل تحير العقول، فهل يمكن للطبيعة أن تصمم هذا النظام الدقيق للنوم؟ وهل المصادفة العمياء هي التي جعلت الكائنات الحية تنام، وهي تعلم أن النوم مفيد لها؟ ولا نملك إلا أن نقول سبحان الله القائل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

الدماغ يسترجع الذكريات أثناء النوم

يؤكد الباحثون من جامعة شيكاغو أن الحقائق التي ينساها الناس خلال يوم حافل بالعمل ربما يمكن استرجاعها إذا أعقب ذلك النوم بشكل جيد. وطلب الباحثون من متطوعين تذكر كلمات بسيطة، ووجد كثيرون أن ذاكرتهم تخذلهم في نهاية اليوم لكن في صباح اليوم التالي استطاع أولئك الذين ناموا نوما مريحاً ان يسترجعوا المعلومات بشكل أفضل بكثير. وهذا يعني أن المخ يمكن أن يسترجع خلال الليل الذكريات التي كادت أن تنسى. وعندما يطلب من المخ أن يتذكر شيئاً لأول مرة تكون هذه المعلومة في حالة غير مستقرة وهو ما يعني أنها ربما تكون قد نسيت. وفي مرحلة ما يضع المخ المعلومات المهمة في حالة أكثر استقراراً وثباتاً. لكن الباحثين يرون أنه من الممكن أن تعود الذاكرة المستقرة إلى حالة عدم الاستقرار مرة أخرى عندما يتم استرجاعها. ويعني ذلك أن الذكريات يمكن تعديلها وحفظها مرة أخرى



صورة مأخوذة بجهاز المسح بالرنين المغنطيسي الوظيفي، نرى في الصورة اليسرى دماغ النائم في بداية نومه ولا يبدو أي نشاط عليه، وبعدها تم إسماع النائم عبارات ومعلومات تجاوب دماغه مع هذه المعلومات وبدأ ينشط (انظر المناطق الحمراء على يمين الصورة) ومن هنا تأكد العلماء أن الدماغ يعمل أثناء النوم ويتلقى المعلومات ويخزنها ولذلك أنصح كل أخ وأخت أن يستغلوا فترة نومهم في الاستماع إلى القرآن!

لقد أثبتت سلسلة من الدراسات الألمانية وجود علاقة بين النوم والقدرة على الإبداع، وأن الدماغ يمارس نشاطات «إبداعية» أثناء النوم. ويقول الدكتور كارل هانت، رئيس المركز القومي لأبحاث اضطرابات النوم التابع للمعهد القومي للصحة في ألمانيا: إن نتائج وانعكاسات مثل هذه الدراسات ستكون بالغة الأهمية على أداء الأفراد على الصعيدين الدراسي والعملية.

هناك دراسة قام بها علماء جامعة لوبيك أثبتوا فيها نظريات الكيمياء الحيوية biochemical التي تشير إلى أن المخ يعيد ترتيب الذاكرة قبيل التخزين، وترى النظرية أن تطوير القدرات والإبداع يحدث أثناء هذه المراحل، ويقول الدكتور بورن: قد تقع عملية إعادة الترتيب هذه بطريقة ما تسهل من عملية حل المشاكل والمصاعب. ولكن التفاعلات الدقيقة التي تؤدي لشحن المخ بتلك المقدرات أثناء النوم مازالت غير واضحة.

وكان الباحثون قد ربطوا منذ وقت طويل بين النوم وقدرته على شحن الذاكرة وتقوية وترتيب الأفكار، بيد أنهم واجهوا صعوبة في تصميم تجربة تؤكد النظرية الشائعة، وتساهم اضطرابات النوم في التأثير بصورة سلبية على شريحة واسعة من المجتمع الأمريكي تبلغ ٧٠ مليون نسمة، وذلك بتراجع حدة الذكاء وارتكاب الحوادث والإصابة بأنواع مختلفة من الأمراض.

النوم ينمي المواهب والمهارات

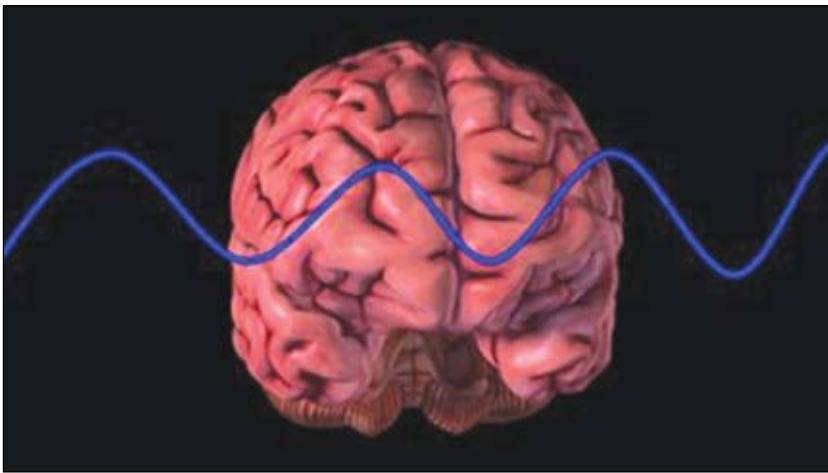
يقول الباحثون: إن النوم المريح والمترايق بمواصلة الممارسة واستمرارها، يمكن أن ينمي ويطور المهارات الفردية الخاصة والمواهب الشخصية، وخصوصا ما يتعلق بتنشيط الذاكرة وتنشيط استذكار ما حدث في الماضي، واستذكار التصورات.

يقول الدكتور ستيفان فيشر الذي ترأس هذه الدراسة: إن النوم مفيد بل ضروري لتحقيق مستوى أفضل من المهارات، ويقول رئيس جمعية النوم البريطانية نيل ستاندلي: إن الدراسة الجديدة تؤكد من جديد على أهمية النوم في حياة الإنسان وأنه من الخطأ أن يتصور البعض أن النوم مجرد مضيعة للوقت وبلا فائدة.

يقول تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧]. إن هذه الآية تؤكد أهمية النوم، وقد نزلت في عصر كان يُنظر فيه إلى النوم على أنه مجرد عادة ولا فائدة منه، ولكن القرآن حدثنا عن معجزة وآية عظيمة هي النوم، وهذا من إعجاز القرآن.

دراسة ألمانية تثبت وجود علاقة بين النوم

والإبداع



يهتم العلماء الألمان بظاهرة النوم ويحاولون الاستفادة من نتائج تجاربهم، ويقولون: تبدأ التغييرات في المخ التي تؤدي إلى الإبداع وتطوير القدرات في الحدوث أثناء ما يسمى بالموجات البطيئة slow waves أو النوم العميق التي تحدث أثناء الساعات الأربع الأولى من دورة النوم، وقد تفسر الدراسة الألمانية أيضا فقدان الذاكرة مع التقدم في العمر الذي يرتبط باضطرابات وقلة النوم، خاصة العميق منه والضروري لعملية شحن الذاكرة.

النوم الأقل هو الأفضل

النوم لمدة ثماني ساعات يوميا كان يعتبر لفترة طويلة المدة المثالية من النوم التي يحتاجها جسم الإنسان، إلا أن بحثاً جديداً يقول إنها قد تقصر من عمر الإنسان. وخلصت دراسة أجريت على أكثر من مليون شخص إلى أن من ينامون ثماني ساعات أو أكثر يوميا يموتون في سن أصغر من نظرائهم الذين ينامون عدد ساعات أقل.

كما أن من ينامون أربع ساعات أو أقل يوميا معرضون للموت المبكر أيضاً. إلا أن من ينامون ست أو سبع ساعات يوميا يعيشون حياة أطول. وقام علماء بجامعة كاليفورنيا بهذه الدراسة التي أظهرت علاقة واضحة بين فترات النوم الطويلة وارتفاع معدلات الوفاة. إلا أن فريق البحث لم يتوصل للسبب وراء هذه العلاقة بعد.

ويقول البروفيسور جيم هورني من مركز أبحاث النوم في جامعة لوبورو إن من يدافعون عن أقساط النوم الطويلة مضللون. ويمكننا أن نؤكد أن النوم ست أو سبع ساعات يوميا هي فترة كافية، ما يحدد عدد ساعات النوم التي يحتاجها الجسم هو إذا ما كنت متيقظاً أو تشعر بالرغبة في النوم أثناء اليوم. كما أوضحت الدراسة أن إصابة البعض بنوبات من الأرق ليس له علاقة بارتفاع نسب الوفاة. لكنها خلصت إلى أن من يتناولون أقراصاً منومة أكثر عرضة للوفاة مبكراً.

ومن جديد نقول سبحان الله! لقد نزل القرآن في زمن انتشرت فيه الأساطير وكان الاعتقاد السائد لدى كثير من الشعوب أن النوم لساعات طويلة هو الأفضل، حتى جاءت أبحاث القرن الحادي والعشرين لتثبت أن النوم لفترات قصيرة هو الأفضل للإنسان، ونقول: أليس هذا ما أكده القرآن كثيراً في آياته؟ انظروا معي إلى قول الحق تبارك وتعالى في حق المتقين: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ

قد يمارس الدماغ نشاطات إبداعية أثناء النوم

النوم الطويل والتقصير يضران بالقلب

للنوم تأثير واضح على حسن الأداء في كل المهن والأعمال

﴿هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧-١٨].

كذلك أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ألا يكثر من النوم وأن يعوض ما ينقصه من نوم الليل من خلال النهار، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نَفْصَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا * إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ١-٧].

ففي هذا النص الكريم أمر بعدم الإكثار من النوم في الليل، وتعويض ذلك في النهار، وهذا ما يؤكد عدد من الباحثين اليوم! حتى إن بعض الدراسات تقول بأن النوبات القلبية القاتلة غالباً ما تحدث بعد الصباح وتستمر حتى ما بعد طلوع الشمس، وربما ندرك لماذا كان النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم يمضي هذه الفترة بالذات في ذكر الله والتسبيح وتلاوة القرآن!!

وهناك دراسات أخرى تؤكد أن الاستيقاظ في الليل مفيد للصحة وبخاصة القلب، فالنوم الطويل يضر القلب، حيث يتعرض القلب أحياناً لنقص الأكسجين نتيجة النوم الطويل، وبالتالي يقولون: إن الاستيقاظ في الليل ولو لمرة واحدة مفيد لإمداد القلب بالأكسجين الكافي وتجنب الموت المفاجئ! وسبحان الله، هذا ما أكده القرآن وهذا ما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان يستيقظ من الليل فيتفكر في خلق الله ويذكر الله ويقوم الليل!



يقول الدكتور دانييل كريبيكي أستاذ الطب النفسي: لا نعرف إذا ما كان النوم لفترات طويلة يؤدي إلى الوفاة، ونحتاج لإجراء دراسات إضافية لتحديد إذا ما كان ضبط الشخص للمنبه ليقظه بعد ساعات قليلة سيساعد في تحسين صحته. ويمكننا أن نؤكد لمن ينام متوسط ست ساعات ونصف الساعة يومياً أن هذه المدة كافية. ومن وجهة نظر صحية لا يوجد سبب يدعو للنوم لساعات أطول.

والعشرين، ولكن القرآن أكد علي أهميته بل اعتبره معجزة وآية وذلك قبل أربعة عشر قرناً!! وسبحان الله، بعد كل هذه الحقائق يأتي من يقول إن القرآن كلام بشر!

الذاكرة تكون ضعيفة بعد الاستيقاظ مباشرة

قام العلماء من جامعة هارفارد بدراسة حول علاقة الذاكرة بالنوم، واستخدموا لذلك جهاز المسح بالرنين المغناطيسي الوظيفي FMRI ولاحظوا نشاطاً للدماغ في منطقة محددة، ثم ينتقل النشاط لمنطقة ثانية وهكذا يبدو أن الدماغ يقوم بترتيب المعلومات وتنسيقها وتخزينها بحيث تتم استعادتها بسهولة بعد الاستيقاظ من النوم. ولكن دراسة ثانية أظهرت أن التركيز يكون في الحد الأدنى بعد الاستيقاظ مباشرة، ويتطلب من ١٥-٣٠ دقيقة حتى يتمكن من استعادة قدراته الذهنية. ولذلك ينصح الباحثون أن يقوم الإنسان بعد الاستيقاظ مباشرة ببعض التمارين الرياضية الخفيفة ريثما يستعيد المخ

النوم بالنهار لا يقل أهمية عن النوم بالليل

يقول الباحثون إن نوم القيلولة مفيد تماماً مثل نوم الليل، ويؤكد الباحثون: من منظور التحسن السلوكي، يمكن اعتبار نوم القيلولة مفيداً مثل النوم خلال الليل فيما يخص وظائف الإدراك الحسية. وقد قام فريق البحث من جامعة لوبك الألمانية، بتجارب تشخيصية على ٥٢ متطوعاً، أثبتوا أن المشاركين أدوا ما طلب منهم خلال التجارب بنفس المستوى بصرف النظر عن موعد النوم، ليلاً كان أم نهاراً.

وهنا نعود فننتذكر تأكيد القرآن على أن النوم في الليل والنهار مفيد لنا بل إن النوم في النهار لا يقل أهمية عن الليل كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)، فهذه معجزة تشهد للقرآن على أنه كتاب منزل من لدن حكيم عليم، لأن هذه المعلومات جديدة على العلماء بل لم يدركوا أهمية النوم بالنهار إلا في القرن الحادي

نشاطه.

النوم المفيد يتراوح بين ٦ و٧ ساعات يومياً

النائم بعد الصبح عرضة للنوبات القلبية

الذاكرة أضعف ما تكون بعيد الاستيقاظ.

بعدها أماتنا وإليه النشور)، ثم الوضوء والصلاة وتلاوة القرآن لمدة ربع ساعة على الأقل، إن هذا النشاط سيجعلنا أكثر قدرة على اتخاذ القرارات المهمة في حياتنا.

خاتمة

وأخيراً أقول يا أحبتي إن الإسلام أكثر من رائع، فوالله لم أحس بلذة الحياة إلا بعد حفظ القرآن، ولم أحس بالراحة النفسية التامة إلا عندما أحس بأنني قريب من الله، فإذا كنت مسلماً فاحمد الله كثيراً على هذه النعمة، وبالنسبة لمن لا يقتنع بالإسلام نقول له فقط اقرأ كتاب الله وتأمل هذه المعجزات، وتصور تلك الحياة التي ستعيشها قريباً من الله تعالى عندما تكون مؤمناً خاشعاً، وقارن ذلك بالحياة المليئة بالهموم التي تعيشها الآن وأنت بعيد عن ربك، ثم اختر الحياة التي تناسبك!

نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على الحق، وأن يجعل هذه المعجزات وسيلة لكل من في قلبه شك ليتعرف من خلالها على حقيقة الإسلام، وليدرك عظمة هذا الدين، ويدرك الرحمة التي جاء بها سيد البشر صلى الله عليه وسلم. ونختتم هذا البحث بهذه الآية العظيمة، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣].

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.kaheel7.com

وهنا ربما ندرك لماذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يذكر الله كثيراً بعد الاستيقاظ مباشرة، ثم يتوضأ ويصلي، أي أنه كان ينفق جزءاً في الصلاة والذكر من وقته قبل أن يقوم بأي نشاط أو يتخذ أي قرار. ولو تتبعنا أقوال العلماء اليوم نجدهم يؤكدون أن الذاكرة تكون في أقل مستوى لها بعيد الاستيقاظ وأنه من الخطأ اتخاذ أي قرار مهم أو قيادة السيارة أو إعطاء رأي في مسألة ما. فنجدهم يحذرون الأطباء المناوبين ورجال الإطفاء والعمالين ليلاً والذين يتطلب عملهم اتخاذ قرارات مهمة بعد الاستيقاظ، ينصحونهم بالأخذ بأي قرار أو يقوموا بأي عمل إلا بعد مضي ربع ساعة على الأقل، ونقول إن نبينا عليه الصلاة والسلام كان يقضي هذه الفترة بعد الاستيقاظ مباشرة في ذكر الله والصلاة تمهيداً لممارسة عمله اليومي واتخاذ القرارات.

ولذلك يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢]. فهذه الآية تشير إلى أهمية النوم، بل وترتبط بين النوم والموت، ولذلك ينبغي أن نهتم بنومنا، وأن نذكر الله قبل النوم وبعد الاستيقاظ، مقتدين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ماذا نتعلم من هذه الدراسات؟

- ١- ألا نكثر من النوم، وأن نستيقظ كل يوم لصلاة الفجر، وهذا سيزيد من قوة القلب ويزيدنا صحة ونشاطاً، وأن نعوض ما نقصنا من نوم الليل خلال النهار.
- ٢- أن نستغل فترة نومنا بالاستماع إلى القرآن، لأن الدماغ سيقوم بتخزين الآيات التي نستمع إليها أثناء النوم، وهذه الطريقة ستساعدنا على حفظ كتاب الله. وأقول إنني مارست هذه الطريقة وساعدتني على حفظ القرآن دون أي جهد يُذكر!
- ٣- أول شيء ينبغي القيام به بعد الاستيقاظ مباشرة هو الأدعية المأثورة عن النبي مثل: (الحمد لله الذي أحيانا

المسح على رأس اليتيم

د. مها يوسف جار الله*

الأحاديث الواردة في الموضوع

المسح في اللغة

جاء في لسان العرب: الْمَسْحُ: إمْرَارُ يَدِكَ عَلَى الشَّيْءِ السَّائِلِ أَوْ الْمَتَلَطِّخُ تَرِيدُ إِذْهَابَهُ بِذَلِكَ كَمَسْحِكَ رَأْسِكَ مِنَ الْمَاءِ وَجِيئَكَ مِنَ الرَّشْحِ.

ويقال: مسح رأسه أمرّ يده عليه، ومسح يده على رأس اليتيم على تضمين معنى أمرّ وأما: (مسح برأسه) . فعلى القلب أو على طريق قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ .

والمسح إمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالْمَسْحُ فِي تَعْرِيفِ الشَّرْعِ إمْرَارُ الْيَدِ مَبْتَلَةً بِلا تَسْيِيلٍ. ويمكن أن نعرف للمسح، وإن لم يرد ذكره في الأحاديث الآنفة الذكر، وذلك لكثرة ورود هذا اللفظ في النظريات والدراسات العلمية التي سيتم الاستشهاد بها لاحقاً، ولبيان وجه التقارب بين كلا اللفظين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال: (إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المساكين وامسح رأس اليتيم) .

عن أبي الدرداء قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قسوة قلبه قال: (أحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك: ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك) .

عن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني وقُتْمٌ وعبيد الله ابني عباس ونحن صبيان نلعبُ إذا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة فقال: (ارفعوا هذا إلي)، فجعلني أمامه، ثم قال لِقُتْمٍ: (ارفعوا هذا إلي) فجعله وراءه، وكان عبيد الله أحب إلي عباس من قُتْمٍ، فما استحى من عمه أن حمل قُتْمًا وتركه، قال: ثم مسح على رأسي ثلاثاً، وقال كلما مسح: (اللهم أخلف جعفرًا في ولده)، قال: قلت لعبد الله: ما فعل قُتْمٌ؟ قال: استشهد، قلت: الله أعلم بالخير ورسوله بالخير، قال: أجل.



من معاني اليتيم الغفلة لأن الناس يفتنون عن الإحسان إلى اليتيم

وقال المفضل: أصل اليتيم الغفلة، وسمي اليتيم يتيماً، لأنه تغافل عن بره، وقال أبو عمر: اليتيم: الإبطاء، ومنه أخذ اليتيم: لأن البر يبطئ عنه. والأنثى يتيمة،

وإذا بلغا زال عنهما اسم اليتيم حقيقة، وقد يطلق عليهما مجازاً بعد البلوغ، كما كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير (يتيم أبي طالب) لأنه رباه بعد موت أبيه وفي الحديث: (تستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتت فهو إذنها)، أراد باليتيمة البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها فلزمها اسم اليتيم فدعيت به وهي بالغة مجازاً.

واليتيم: هو المنفرد عن الأب، لأن نفقته عليه لا على الأم، وفي البهائم اليتيم: هو المنفرد عن الأم، لأن اللبن والأطعمة منها.

فالحاصل من كل ما ذكرنا أن

اسم اليتيم بحسب أصل اللغة يتناول الصغير والكبير، إلا أنه

بحسب العرف مختص بالصغير.

طريقة المسح:

وقد ذكر العلماء طريقة المسح على رأس اليتيم، وهو أن يمسح رأسه من أعلاه إلى مقدمه وغيره بعكسه.

العلة في تخصيص الرأس بالمسح:

وخص الرأس بذلك؛ لأن في المسح عليه تعظيماً لصاحبه وشفقة عليه ومحبة وجبراً لخاطره، وهذه كلها مع اليتيم تقتضي هذا الثواب الجزيل. وكذلك عظمة الإنسان في رأسه الذي يحوي معظم حواسه، وتفكيره ونظرته لمن حوله. وكما أن الرأس يحمل جميع المشاعر سواء الإيجابية أو السلبية، فعند المسح عليه يؤكد على تلك المشاعر

المسح على الرأس في الوضوء علاج

فالمس: هو الجس، وقيل للمس: المس باليد، لمسه يلمسه ويلمسه لمساً ولأمسه، وقال ابن الأعرابي: لمسته لمساً ولأمسته ملامسة. ويفرق بينهما فيقال:

اللمس قد يكون مس الشيء بالشيء ويكون معرفة الشيء وإن لم يكن ثم مس لجوهر على جوهر، واللامسة أكثر ما جاءت بين اثنين.

واللمس قوة مثبتة في جميع البدن تدرك بها البرودة والحرارة، والرطوبة واليبوسة، ونحوها عند الاتصال به.

وقال ابن دريد: أصل اللمس باليد ليعرف مس الشيء، ثم كثر حتى صار اللمس لكل طالب.

قال ابن جني: ولا بد مع اللمس من إمرار اليد وتحريكها على الملموس ولو كان حائل لاستوقفت به عنده.

الرأس مكن التفكير بحزن

ولم أجد من أصحاب اللغة من فرق بين المسح واللمس، إلا

أن تعريف كل منهما يختلف عن الآخر، حيث أدركت من خلال كلي التعريفين أن القاسم المشترك بينهما هو إمرار اليد على الملموس أو المسوح، وأن اليد هي الأداة المهمة في المسح واللمس، وأما الفارق بينهما فهو أن المسح يكون مصحوباً بإزالة شيء، هذا ما لم يضمن معنى الإمرار، وأما اللمس فإنما يكون ليعرف اللين من الخشونة، والحرارة من البرودة، وكذلك أن اللمس من الممكن أن يتحقق بالأنامل بينما المسح لابد فيه من كف اليد.

وأما اليتيم: الانفراد، واليتيم: الفرد، واليتيم فقدان الأب حين الحاجة، ولذلك أثبتته مثبت في الذكر إلى البلوغ، والأنثى إلى الثبوبة، لبقاء حاجتها بعد البلوغ.

وقال ابن السكيت: اليتيم في الناس من قبل الأب. وفي البهائم من قبل الأم، ولا يقال من فقد الأم من الناس: يتيم ولكن مقطوع.



الإيجابية فيه، ويطرد المشاعر السلبية عنه.

الطفل والعجوز والمريض والمبتلى بحاجة ماسة للمسح على الرأس

عموميته لكل يتيم:

وتلك الحركة الجميلة لليتيم

عامة لكل الأيتام، سواء كان كافله أم لا، وكذلك سواء كان مسلماً أو غير مسلم. قال الطيبي: وهو عام في كل يتيم سواء كان عنده أو لا فيكرمه وهو كافله، أما إذا كان عنده فيلزمه أن يربيه تربية أبيه. وقال المناوي: وإطلاق الأخبار شامل لأيتام الكفار، ولم أر من خصها بالمسلم.

التربية بالتضاد:

والمسح على رأس اليتيم له دور كبير في تقويم الأخلاق وتهذيبها، قال المناوي: وفيه أن من ابتلي بداء من الأخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء، فالتكبر يداوى بالتواضع والبخل بالسماحة، وقسوة القلب بالتعطف والرفقة.

وهذا ما أشار إليه د. عبد الكريم زيدان، واطلق عليه مسلك التضاد، أو المراغمة للشيطان؛ لأن الشيطان يفرح لكل خلق رديء ويعمل على بقاءه في النفس ويزينه في عين صاحبه بما يليق به من مبررات باطلة، فإذا قام الإنسان بعمل يناقض هذا الخلق ولا يتفق وما يقتضيه، كان ذلك بلا شك إغاية للشيطان ومراغمة له، مما يدعو إلى الكف عن تزيين هذا الخلق الرديء وعن نعت المبررات الباطلة له، فإذا خنت الشيطان أمكن لهذا العمل أن يززع كيان هذا الخلق الرديء أو يقضي عليه، كما يقضي العلاج الفعال على المرض.

فالمعادلة خلق سيء يقاوم بخلق حسن يناقضه = (يساوي)

إغاية للشيطان. تعزيز الخلق المناقض (الحسن) = القضاء على الخلق السيئ.

وتلك دعوة نبوية للعلاج بالتضاد لأي سلوك سيئ أو قبيح يشتكي منه الإنسان إلى علاجه ومقاومته بالتوجه إلى فعل سلوك حسن يناقض السلوك القبيح.

دراسات علمية عن أثر اللمس أو المسح

لا يختلف اثنان في أهمية اللمس في حياة الإنسان ونموه السليم، وعلاجه لكثير من الأمراض عن طريق لمس موضع الألم والمسح عليه، وكان هديه صلى الله عليه وسلم ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس أشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»، واتبعه صحابته الكرام ومن أتى بعدهم إلى يومنا هذا على تلك الطريقة.

بالمسح يطمئن اليتيم ويرتاح جسداً وروحاً

وحاجة الإنسان إلى اللمس لا تقتصر على المرحلة الأولى من عمره، فكذلك يحتاج إليه الصبي والمراهق والزوج والزوجة والشيخ الكبير والأم العجوز... فالإنسان في حاجة ماسة لللمس في جميع مراحلها، ومن أهميته اعتبر حد الحواس الخمس الضرورية للإنسان.

نظرية الملامسة (proximity theory)

يرى جون بولي مكن منظري نظرية الملامسة والاتصال أن علم التطور البيولوجي المعاصر

في لمس الرأس إشعار بالحنان والحماية والرعاية

على الحيوان، وأن اللمس أثره يتخطى إلى أكثر الأعضاء أهمية في الجسم.
٢- أثر اللمس على النضج

يسرع لمس الرأس في التعافي والشفاء

والحركة والهرمونات: في تجربة على الفئران وجد أن الفأر الصغير الذي حرم من لمس أمه ينضج بشكل أقل وأبطأ من الفأر الذي تلمسه أمه، كما أن هرمونات الفأر الملموس أفضل. أما حركته فهي كثيرة ومبهجة قياساً على الفأر الذي لا يلمس والذي يكون منطوياً وكئيماً.

ووجد اختصاصي الأعصاب (Sual Schanberg) في تجارب على الأسماك والفئران وغيرها من الحيوانات، لسنوات طويلة من البحث أن المخلوقات التي لا يتم لمسها لا تنمو بشكل صحيح، وفي دراسته الدقيقة على هرمون النمو أكد أن هذا الهرمون الرئيس لا يعمل

المسح ينشط مسارات الطاقة لدى الإنسان

بشكل جيد إذا لم يتم لمس المخلوقات.

٣- أثر اللمس في تحفيز أجهزة المناعة:

وأهمية الجلد واضحة عند مربى المواشي والخيول الذين يكثر من لمسها والتربيت عليها، والفلاحون يبيعون جيداً أن لحس أنثى البقر أو الغنم أو الماعز لوليدها مهم جداً لاستمرار حياته، وقد تبين فيما بعد أن الكثير من أمهات الثدييات تقوم بلحس صغارها عند ولادتها لتحفيز أجهزة معينة للعمل.

فقد أجريت بعض التجارب على توائم من الحيوانات (الماعز) حيث فصل عن الأم أحد التوأمين، بينما بقي الآخر معها طوال مدة طفولته.

وقد لوحظ فرق كبير بين سلوك الحيوانات، إذ أن الحيوان الذي تربى مع أمه كان طليقاً في حركاته، بينما الثاني الذي تربى بعيداً عن أمه كان كسولاً متباطئاً يميل إلى العزلة.

٤- أثر اللمس في النضوج

الاجتماعي والانفعالي:

المسح يزيل الشحنات السلبية من ذهن اليتيم

يفرض علينا إعادة النظر بنظرية التحليل النفسي فهو يرى أن الفرد يولد بنزعة تقوم على أساس بيولوجي لطلب الأقترب الحامي (proximity protective) من الكبار خاصة الأم، ثم كلا الوالدين فيما بعد وحسب هذه النظرية تعتمد شخصية الراشد فيما بعد على نوع الملامسة والاتصال التي حصل عليها في الفترات المبكرة من عمره. فهو يكون متعاوناً اجتماعياً متفاعلاً مع الآخرين إذا حصل على الملامسة في تلك الفترة، أما الذين لم يحصلوا عليها فيميلون إلى الانسحاب. هذا الأساس يمكن إرجاع السلوك السايكوباتي إلى اضطراب علاقات الحب أو الارتباط الانفعالي بين الأبناء ومن يرعونهم.

تطبيقات النظرية (أولاً: على الحيوان):

١- أثر اللمس على المخ وموجات الدماغ:

أثبتت دراسة في جامعة كولورادو الطبية (Colorado School of Medicine) على القردة أن المخ السليم في اللمس السليم. وذلك من خلال تلك التجربة التي تم فيها حرمان قردة من لمس أمهم وترك قردة في حضن أمهاتهم، وجد أن القردة التي حرمت من حضن أمها كان لديها تغيير في موجات الدماغ وخلل عام في الصحة، وحين يتم إعادة القرد إلى أمه كان كل شيء يعود إلى طبيعته بما فيه موجات الدماغ. بعد فترة من تكرار التجربة وجد أن القردة التي عانت من تكرار حرمانها لمس أمها عانت بعض التخلف العقلي. وأن نسبة التخلف كانت أقل عند القرد الذي يلمس أمه من

الحاجز الفاصل فيها من خلال تلك التجربة يتبين لنا مدى تأثير اللمس على نمو الدماغ الصحي



تمت هذه الدراسة السابقة بعد ملاحظة واضحة على جناحين للأطفال الأيتام الصغار في بداية الحرب العالمية الثانية، حيث لوحظ أن جناحًا من الأجنحة التي فيها

أطفال أيتام صغار يبدوون أكثر صحة وأقل بكاءً من الأجنحة الأخرى التي فيها الأطفال الأيتام أكثر مرضاً وأكثر بكاءً وحتى أكثر وفيات.

كانت ملاحظة من طبيب على نسبة المرض والوفيات جعلته يدرس الفرق بين جناح الأطفال الصحي والأجنحة الأخرى التي تحوي أطفالاً غير صحيحين.

ولم يرصد في الفروق إلا حضور امرأة عجوز واحدة

متطوعة، هذه المرأة تحضر كل

يوم لتحضن الأطفال الواحد

تلو الآخر، أو تفتح ذراعيها وتلم

أكبر قدر من الأطفال.

هذا الاحتضان، تلك اللمسة

جعلتهم أفضل، وتتابع بعد ذلك الوقت دراسة علم دور اللمس في النمو السليم العام للطفل نفسياً، وعاطفياً، وبدنياً.

٢- ضعف السلوك العدواني وقلة المشاكل:

في دراسة للباحث أكريمان (ackerman 1991)

وجد أن الطفل الذي يحصل على مسح جيد من قبل أفراد أسرته يكون أقل عدوانية وأقل مشاكل في المدرسة والبيت قياساً على الطفل الذي لا يحصل على لمس والديه.

وقد أثبت علم النفس أن لللمسات أثراً عميقاً في نفسية وسلوك الإنسان، واللمسات تعتبر وحدة الإدراك والاعتبار، أي هي الأساس لاعتبار الناس والاعتراف بوجودهم وإعطائهم قيمتهم.

منافع اللمس:

يفتقر المجتمع المعاصر للاتصال البشري، بالرغم من أن

تكرار لمس رأس الطفل يساعد في نموه البيولوجي والاجتماعي

في تجربة (هاري هارلو) من جامعة ديسكونسن الأمريكية، والتي أخذ فيها مجموعة من صغار القردة بعد ولادتها بمدة من ٦ إلى ١٢ ساعة، ووضعها

في حضانة نماذج لأمهات من السلك، لا تشعر معها بالارتياح والأمن، وأخذ مجموعة أخرى من القردة ووضعها في حضانة نماذج لأمهات من الخشب المكسو بالبلاستيك والفرو، تشعر معها الصغار بالارتياح والأمن، وتجد وسيلة للاتصال عن طريق اللمس.

ومن متابعة نمو القردة في مراحل حياتها التالية، وجد الباحث أن المجموعة التي حرمت من العطف الأموي (أمهات السلك) فشلت في التفاعل الاجتماعي، وتأخرت في النضوج الاجتماعي والانفعالي، وعندما كبرت أصبحت أمهات عدوانيات غير قادرات على إعطاء

العطف والحنان لصغارها، فكانت تعضها وتخربشها، وأحياناً تقسو عليها وتقتلها.

ثانياً: على الإنسان

١- سرعة نضج الجهاز العصبي، والتشافي

من الأمراض والالتهابات:

في دراسة على الأيتام في الحرب العالمية الثانية أجريت على الأطفال الرضع الأيتام الذين يتم لمسهم من قبل الممرضات والمعتنيات، مقارنة بالأطفال الذين تتوفر لهم نفس ظروف الغذاء والملبس والعناية الطبية ولكن بدون لمس.

وجدت هذه الدراسة أن الطفل الذي يلمس مقارنة بالطفل الذي لا يلمس، يزيد وزنه بمعدل ٤٧٪، وجهازه العصبي ينضج أسرع ويكون أكثر نشاطاً، ويتشافي

من الأمراض والالتهابات أسرع، وبعد أن يكبر قليلاً تكون نتائج الاختبارات العقلية والنفسية عنده أفضل.

تدفق الطاقة الإيجابية من اليد اليمنى ثلاثة أضعاف طاقة اليد اليسرى

وجه الإعجاز في المسح
على رأس اليتيم

المسح واليتيم كلاهما مستفيدان طبياً ونفسياً

العالم أصبح قرية صغيرة، إلا أن العديد من الأشخاص يبعدون أنفسهم عن المحيط الاجتماعي مما يسبب العديد من المشاكل النفسية والصحية.

الإعجاز في المسح

عملية المسح وإمرار اليد على الرأس، يمارسها المسلم يومياً خمس مرات أثناء وضوئه لأداء صلاة الفرض فضلاً عن النوافل. واستخدام اليد اليمنى لأداء تلك الشعيرة في الوضوء هو ما أمرنا به الله عز وجل في قوله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾؛ ولأن اليد اليمنى تستخدم في السلام على الآخرين وتتصل بهم، نالت شرف المسح على أهم عضو في جسم الإنسان وهو الرأس.

ومن الأمثلة التي تدل على أهمية التواصل الودي بين البشر، دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين الكوريين على مجموعة من الأطفال الرضع الأيتام، حيث عمدوا إلى زيادة فترة المداعبة والتواصل البصري، واللعب مع سيدات متطوعات لمدة ١٥ دقيقة، فكانت النتيجة أن زادت أوزان هؤلاء الأطفال، وأطوالهم، ومحيط رأسهم خلال أسابيع وقلة أمراضهم مقارنة مع أطفال لم يتم إخضاعهم لهذه التجربة.





اليد:

مرات يقضي تمامًا على آلام الصداع، وأنه أثناء الوضوء يتم الضغط على مراكز معينة في الوجه مما يؤدي إلى إفراز الأندروفينات التي تفرز المورفينات الطبيعية المسؤولة عن شعور الإنسان بالسعادة ويختفي القلق، كما أن مسح الرأس ينشط مسارات الطاقة المختلفة بطول الجسم (من الرأس إلى القدمين).

وهنا يكمن الإعجاز في عملية المسح، فهو ينشط مسارات الطاقة المختلفة لدى الإنسان، ويعطي آثارًا إيجابية لكلا الطرفين المتلامسين، وبين الأثر الكبير لليد اليمنى في عملية المسح.

الإعجاز في الأثر:

تشير الدراسات العلمية إلى حاجة الإنسان إلى اللمس ومدى أهميته في نموه العقلي والنفسي والصحي، ومن فقد أحد والديه يحتاج إلى رعاية خاصة لكي ينمو نموًا سليمًا يعينه على التكيف في المجتمع الذي يعيش فيه، فالأثر الذي تتركه عملية المسح ذو شقين:

الأول: على المسوح (اليتيم):

حيث أشار (معهد لمسه للبحوث) إلى الآثار الإيجابية المترتبة على العلاج باللمس في جميع مراحل الحياة من حديثي الولادة إلى كبار السن والتي منها:

- ١- تسهيل زيادة الوزن عند الخدج.
- ٢- يعزز الانتباه.
- ٣- يخفف أعراض الاكتئاب.
- ٤- يقلل الألم.
- ٥- يقلل من هرمونات الإجهاد.
- ٦- يحسن وظائف المناعة.

فالملاحظ أن العلاج باللمس، والتي من أحد صورها مسح الرأس، أنها تقضي على كثير من الأمور السلبية التي ترهق الإنسان في يومه، كما أنها تضيء إليه أمورًا حسنة نحو زيادة الوزن للخدج، وتحسين أجهزة المناعة في الجسم.

وقد أثبت العلماء أنه توجد في كف الإنسان جميع مجسات الأعضاء الداخلية، وتوجد في وسط الكف منفذ طاقة الكف العلاجية، وأن اليد أداة شفاء عظيمة فيها طاقة كهربائية يجهلها معظم الناس، وأن اليد عالم علاج مازال يبهر البحث العلمي والعلماء.

والجدير بالذكر أن اليد اليمنى تعد القطب الموجب (male) لطاقة الإنسان، واليد اليسرى هي القطب السالب (female)، وهذا يعني أن النصف الأيسر من الدماغ يمثل القطب الموجب للطاقة، والنصف الأيمن للدماغ يمثل القطب السالب، وتبلغ قوة تدفق موجات الطاقة من اليد اليمنى ثلاثة أضعاف قوة تدفق موجات الطاقة من اليد اليسرى.

الرأس:

ومنطقة الرأس هي منطقة طاقة الاتصال المحيطة بالآخرين، ففيها الجهاز العصبي، وفيها الدماغ الذي توجد فيه جميع الأعضاء في مناطق مختلفة منه، وهو منطقة كرامة الإنسان.

عملية المسح:

عندما يضع الشخص (الماسح) يده على رأس اليتيم يحدث اتصال بينهما، فهو عند المسح يقوم بإزاحة وإزالة تلك الشحنات السلبية التي يحملها ذهن اليتيم، وتكرار تلك العملية يهدأ ذهن اليتيم ويطمئن ويرتاح جسده، والبديع في تلك العملية أنه يحدث لكلا الشخصين (الماسح واليتيم) علاج عضوي من جراء تلك العملية، وهذا ما أكده الدكتور (نيل سولو) من أن اللمس هو أكثر علاج موجود في الدنيا يعطي آثارًا إيجابية للطرفين المتلامسين، معطي اللمس ومستقبل اللمس، في ذات الوقت. وأشار د. سعد شلبي - أستاذ الطب التكميلي والجهاز الهضمي والكبد في المركز القومي للبحوث في القاهرة - إلى أن الوضوء خمس

طاقة عظمى في كفه الأيمن لابد من أن يحسن توظيفه للآخرين ممن يتعايش معهم ومن هم في حاجة إليه. وإن في اليتيم شحنات سلبية تظهر تلقائياً لفقده لأبيه، ولابد من مساعدته في التخلص منها، وأمثلة طريقة تبين مدى تعاطف الآخرين معه وحنوهم عليه المسح على رأسه.

وإن في كف الإنسان الأيمن طاقة كبيرة، لذا استخدمها المصطفى صلى الله عليه وسلم في المسح على رأس اليتيم والمسح على موطن الألم للمريض.

وإن رأس الإنسان الذي فيه الجهاز العصبي تهدأ موجة غضبه ونفرته من الآخرين بالمسح عليه أكثر من مرة.

ولكي يتخلص الإنسان من أي خلق سيئ لديه لابد من أن يلجأ إلى العمل بالتضاد، فيتجه إلى المقابل له الحسن.

وإن الحياة عطاء وأخذ، وليست أخذاً بلا عطاء... فكما يريد الإنسان من الآخرين تلبية حاجياته، فلا بد أن يعين غيره على قضاء حوائجه.

* كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع الهوامش العودة الى الموقع:

www.eajaz.org



طفل يتيم افتقد أمه فرسمها على الأرض ونام في أحضانها.. فأين نحن منهم؟

الثاني: على المسح:

حتى يرغب المصطفى صلى الله عليه وسلم المسلمين في عملية المسح على رأس اليتيم، جعل هذا الفعل مفتاحاً للأمراض القلوب، وطريقاً لإدراك الحاجات، وكلا الأمرين نحن في حاجة ماسة إليهما، فالمرء في هذه الحياة يتعرض لكثير من الأمور التي تعرض قلبه إلى القسوة، ويحتاج إلى وسائل متعددة ترجع القلب إلى ما كان عليه من اللين والصفو والرقّة.

فما العلاقة بين قسوة القلب

والمسح على رأس اليتيم؟

القسوة والشدة في القلب تحتاج إلى من يلينها ويطريها ويكسبها رقة؛ لتنبض بالحب والشفقة والعطف، فكذلك اليتيم حتى يستطيع أن يتكيف ويتأقلم مع المجتمع الذي فيه بإيجابية بلا سلبية، وبانفعالات مترنة غير متهورة، وأنه فرد مهم في المجتمع، لابد من المسح على رأسه حتى ينزع منه كل الخصال السلبية الناتجة عن يئمه، ويزرع مقابلها الخصال الحسنة التي تنمي في قلبه حب المجتمع الذي يعيش فيه، وارتبط به منذ نعومة أظفاره، وقد تتعلق حاجات المرء لدى شخص معين ويريد أن تُقضى فلا يستطيع الوصول إليها، فحتى تصل إليه عليه أن يشعر بمعاناة اليتيم وحاجته للآخرين.

وكذلك كدحه في الحياة يجعله في سعي حثيث إلى إدراك حاجاته المتعددة في المعاش، ويريد من يعينه على قضائها والسعي معه فيها، والرحمة له بإطعامه ومؤانسته والجلوس معه. فالعلاقة هي علاقة تبادل (أخذ وعطاء)(قسوة ولين)، فكلما قسى قلب المرء عليه أن نلينه بالمسح على رأس اليتيم، وكلما أراد حاجة، عليه أن يسعى في تلبية حاجات الآخرين.

الخلاصة:

إن اللمس أو المسح حاجة طبيعية أساسية وضرورية، وأن اللمس وحده لغة تفاهم وتعامل. وأن الإنسان يدخر

البصمة الوراثية اعجازيخدم الفقه الاسلامي

الشيخ الدكتور جهاد حمد*



من الآباء الى الأبناء أو من الأصول الى الفروع وهي علمياً «عبارة عن عزل للحامض النووي عن مصادره الحيوية بواسطة أنزيمات خاصة تقسم هذا الحامض الى مواقع قيد حيث يكون له تسلسل معين ومن ثم يتم تصنيف اجزاء الحامض النووي التي تم الحصول عليها بهذه الطريقة بواسطة الهجرة الكهربائية... للوصول الى هوية مصدرها البيولوجي.

وخالصة ذلك أن البصمة الوراثية هي: تعيين هوية الانسان عن طريق جزء أو أجزاء من حمض «الدنا» المتمركز في نواة اي خلية من خلايا جسمه ويظهر هذا التحليل في صورة شريط في سلسلتين كل سلسلة بها تدرج على شكل خطوط عرضية مسلسلة وفقاً لتسلسل القواعد الامينية على حمض الدنا وهي خاصة لكل انسان تميزه عن الاخر... تمثل احدي السلسلتين الصفات الوراثية من الاب (صاحب الماء) وتمثل السلسلة الاخرى الصفات الوراثية من الام (صاحبة البويضة).

لا تزال الابحاث العلمية الحديثة تميظ اللثام عن أمور في حياتنا نكتشف من خلالها عظمة الخالق وضعف المخلوق ، وتؤكد على أهمية الدين الاسلامي في متابعة كل العلوم الحضارية بل والتكيف معها واستخدامها بما يعود بالنفع على الفقه الاسلامي ، وبالتالي على DNA المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ومنها البصمة الوراثية

تعريف البصمة لغة :

البصمة مشتقة من البصم وهو: فوت ما بين الخنصر الى طرف البنصر يقال: ما فارقتك شبراً ولا بصماً ورجل ذو بصم أي غليظ البصم وبصم بصماً: اذا ختم بطرف اصبعه والبصمة أثر الختم بالاصبع، فالبصمة إذن هي الأثر الذي يتركه الختم بالإصبع بعد التبصيم

تعريف البصمة اصطلاحاً.

البصمة الوراثية هي: «العلامة أو الأثر الذي ينتقل



**علامة فارقة تنتقل من الجدود
إلى الأحفاد عبر الآباء**

**وسيلة علمية دقيقة
لإثبات الهوية بيولوجياً**

**إحتمال التشابه بين الأشخاص
قريب من الصفر**

**تعتمد في الطب الشرعي
والمختبرات الجنائية**

**حلت عدداً من المشاكل المستعصية
كإثبات الزنا والاعتصاب**

الجينات الوراثية وامكانية التشابه.

وهذه الصفات الوراثية «تنتقل من الابوين الى الجنين وتستمر معه طول حياته او حتى في خلاياه بعد موته وانه بواسطة قراءة شفرة الاب (الصفة الوراثية) وشفرة الولد يمكن الجزم بأن النسب بينهما موجود ، أو هو منتف بينهما، ولا يمكن أن تتطابق هذه الصفات الوراثية التي تدل على هوية الانسان بين انسان واخر «الا في حالة التوائم المتطابقة ففي اكثر الحالات تفاقولا يتشابه شخصان من نفس الابوية بنسبة (٤ ، ٨ : ١ مليون) ونسبة (١٠٠ : ١ مليار) عندما لا يربطهما صلة نسب.

وكذلك الحال بين الاخوة فان فرصة التشابه في نفس النمط الوراثي (البصمة الوراثية) تصل الى واحد في المليون ، وعليه فإن هذه الطريقة قد زادت من فاعليات الطب الشرعي والمختبرات الجنائية .

وأول من أطلق اصطلاح البصمة الوراثية هو البروفوسور أليك جفري في جامعة ليستر بانجلترا عام ١٩٨٥ م ، عندما أجرى فحوصاً روتينية لجينات الإنسان فاكشف ذلك الحمض النووي الذي يطلق عليه DNA وهو المميز لكل شخص مثل بصمات الأصابع ، فأسماه بالبصمة الوراثية ، أو بصمة الحامض النووي.

البصمة الوراثية ومجال عملها في

الفقه الاسلامي:

- البصمة الوراثية أقوى من القيافة بكثير وهي الوسيلة القديمة في التعرف على الأنساب .
- البصمة الوراثية تحتل مكان القرعة في فض النزاع في تنسيب اللقطاء وغيرهم.
- البصمة الوراثية تشكل عاملاً مساعداً في اعتراف الزوجة المتهمة من قبل زوجها بالزنا أو تصديقه، وبالتالي التخفيف من حالات اللعان .
- البصمة الوراثية تؤكد ارتباط المنفية باللعان بالملاعن ، فاذا ثبت أنها من مائه تحرم عليه .

- البصمة الوراثية تثبت أن خلايا البنت من الزنا متطابقة مع الزاني وبالتالي يحرم عليه الزواج منها،

لانها من مائه وجزء منه.

- البصمة الوراثية كقريئة قاطعة تجزم بالقطع في قضايا الجريمة والاعتصاب وغيرها ، وهي بذلك تحل محل الأيمان التي كانت تحلف (القسامة) في حال عدم وجود أدلة للجريمة

- البصمة الوراثية تكشف عن نسب المفقود وتربطه بابنائهم وتلغي الطرق القديمة في التأكد من هويته.

البصمة الوراثية هي العلامة المميزة في التعرف على الجثث المتفحمة والمشوهة والأشلاء والعظام .

- البصمة اوراثية تكشف عن هوية المغتصبين عن طريق البصمة الجينية المستمدة من مني المتهم أو أي أثر منه .

* رئيس دائرة أوقاف حاصبيا ومرجعون، لبنان.

* للتوسع : د الشيخ جهاد حمد : الأحكام الشرعية في ضوء

المستجدات الطبية والبولوجية العصرية ص ١٣٢/١٥

القلب بين القرآن والطب مخ القلب!

أ.د. فؤاد يحيى أحمد*

مقدمة:

أولى القرآن الكريم القلب المكانة الأكبر من بين أعضاء جسم الإنسان التي ذكرت في آيات الذكر الحكيم (حوالي ٧٠ عضواً). فهو أول عضو جاء ذكره ، وهو أكثرها تكراراً ضمن آياته (١٣١ مرة) وسنرى أن هذا ليس من قبيل المصادفة؟! بل من المثير للدهشة والتساؤل أن كل الآيات التي ذكر فيها القلب جاء ذلك بوصفه عضواً تناط به وظائف معرفية، مثل التدبر والتفقه والتعقل والتذكر! أو وظائف مشاعرية، مثل الرأفة والرحمة والقسوة والغلظة، وصولاً إلى الوظائف الروحية، مثل الإيمان والتقوى والهداية والزيغ وكل هذه الوظائف بعيدة كل البعد عن المعروف لدينا طبياً؛ كمضخة عضلية قوية تضخ الدم ليل نهار، من هنا كان السؤال الجوهري والمنطقي الذي هو محور هذا البحث، وتمثل الإجابة عليها الهدف من هذا البحث: (هل وظائف وصفات القلب التي ذكرت في الآيات القرآنية حقائق طبية أم أنها مجرد أفاظ مجازية استعملت في غير ما وضعت لمناسبة بينها وبين المعنى اللازم المنشور؟) للإجابة على هذا السؤال سوف نبدأ بذكر أمثلة من الآيات الكريمة الدالة على هذه الوظائف والصفات القلبية، ثم ننتقل إلى الآليات الطبية التي يمكن أن تفسر هذه الوظائف.



الْأَمْرَ لَعْنَتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ
الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ
هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿ الحجرات: ٧ ﴾

﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ الحج: ٣٢

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ التغابن: ١١
﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران: ٨

ونلاحظ هنا ناحيتين هما:
الآليات البيولوجية (الطبية) التي تفسر قيام القلب
بهذه الوظائف.

الآليات الذاتية وهي عبارة عن الشبكة العصبية

للقلب ويطلق عليها (مخ القلب)
ولبيان ذلك نبدأ كلامنا عن قضية
مثيرة هي:

مخ القلب ! BrainHeart

بالرغم من أن دراسة تشريح الجهاز العصبي اللا
إرادي المغذي للقلب أخذت اهتماما كبيرا طيلة عقود
القرن العشرين، وأن دراسة الشبكة العصبية الداخلية
للقلب في الثدييات قد بدأت في النصف الثاني من
القرن نفسه. إلا أن دراسة هذه الشبكة العصبية في
قلب الإنسان لم تكتشف إلا في عام ١٩٩١ م. وذلك
يرجع لصعوبة أخذ العينات الأدمية وكذا وجود هذه
الخلايا العصبية في الدهن المغلف للقلب مما يصعب
من رأيته هيستولوجيا لدى قيام العالم «أرمور» وزملائه
في كندا ببحث مثير على قلوب
أموات حديثي الوفاة، تم حفظها
في محلول دهنت وعمل الشرائح
النسيجية بصباغات خاصة خلال
ساعتين على الأكثر. وقد قاموا

اكتشفت الشبكة العصبية في القلب عام ١٩٩١ م

٤٠ ألف خلية عصبية داخل قلب الإنسان

تمكن هذه الخلايا من التفكير والإحساس والتذكر

وظائف معرفية:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾
محمد: ٢٤

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
الْحَمَنِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا
يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٩
﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ
بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦

وظائف مشاعرية :

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى
آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ
رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد: ٢٧
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَنْسَارِ إِنِّي عَلِمْتُ
اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الأنفال: ٧٠
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ
أَشَدَّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا
لِمَا يَشَقُّقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ٧٤
﴿ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ١٥

وظائف روحية:

قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ
رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ



الخلايا متعددة الأقطاب أي لها أكثر من شجرتين (multipolar) مما يزيد من مدى التعقيد في الاتصالات (synapses) بين الخلايا والدوائر العصبية للقلب. بالإضافة إلى وجود عدد أقل من ذوات المحور

الواحد أو الاثنين. وقد أظهر الفحص بالميكروسكوب الإلكتروني أن غالبية هذه الخلايا تشبه خلايا الجهاز العصبي اللا إرادي وتتصل به، حيث توجد بها نواة طرفية وعدد كبير من العضيات (organelles) داخل السيتوبلازم مما يدل على أنها خلية نشيطة من ناحية التمثيل الغذائي. أي أنها تقوم بوظائف عصبية كثيرة ومعقدة. ومن الجدير بالذكر أن الخلايا الداعمة للجهاز العصبي (glial cells) وجد مثل لها أيضاً في هذه

الشبكة العصبية للقلب. ومن المدهش أن جميع الوصلات العصبية كانت بين محور خلية وشجيرة خلية أخرى (وليس مع جسم الخلية الأخرى) وكان هذا هو الاختلاف الوحيد مع

الجهاز العصبي المركزي. ويتيح هذا التمركز السابق عدداً أكبر من التشابكات بين الخلايا وزيادة عدد الدوائر العصبية؛ حيث أن كل خلية لها عدد من المحاور وعدد من الشجيرات. وقد وجد أيضاً عند التشابكات انتفاخات مليئة بنفس المواد الكيميائية (النواقل العصبية) الموجودة في المخ، وعلى وجه الخصوص وجد توفرة من الحبيبات الصفراء اللون داخل الخلية تسمى لبيوفوشين ومن المعروف أنها تميز الخلايا ذات التمثيل الغذائي النشط والتي توجد في الأنسجة التي تعمل عمليات معقدة لفترة طويلة مثل خلايا المخ

والعضلات والكبد وخلافه، مما يدل على النشاط الكبير لهذه الخلايا.

مما سبق من تحورات تشرحية ونسجية يمكن الظن بأن العمليات التي تقوم بها هذه الشبكة قد تكون

تقع الشبكة العصبية في الطبقة السطحية للقلب وفي غلافه الدهني

فحص الشرائح بالميكروسكوب الضوئي والإلكتروني وعمل صور ثلاثية الأبعاد باستعمال الكمبيوتر، مما مكنهم من الحصول على نتائج مدهشة نوجزها فيما يلي:

تتكون هذه الشبكة العصبية من العقد (ganglia) توجد أساساً في الطبقة السطحية للقلب وبنسبة أقل في الدهن المغلف للقلب وتكون كل عقدة من خلايا هذه الشبكة العصبية (neurons) تشبه مثيلاتها في المخ تماماً، ويخرج منها ألياف عصبية تتصل بدورها بالخلايا الأخرى عن طريق تشابكات عصبية (synapses) وتختلف حجم هذه العقد بدرجة كبيرة بدءاً من تلك التي تحتوي عدة خلايا عصبية (أقل من ٥) إلى أن تصل في بعض الأماكن إلى ٢٠٠ خلية. وتتركز معظم العقد في الأذنين حيث يصل عددها حوالي ٥٠٠ وعدد أقل في البطينين حوالي ١٠٠، أي حوالي ٨٠٪ منها يقع في الأذنين (وخاصة الجزء

لكل عقدة عصبية مثيلتها في المخ

العلوي والجدار الخلفي منهما) وقدرت عدد الخلايا العصبية في بحث أمور السابق ١٤٠٠٠ خلية. في حين قدرها ماك كريتي وزملائه فيما بعد (بمعهد M.H.I) بكاليفورنيا بـ ٤٠٠٠٠ خلية عصبية داخل القلب. وقد أظهرت التجمعات تنوعاً كبيراً في الشكل والحجم من شخص لآخر بل ومن تجمع لآخر. وقد شوهد عدد من المحاور العصبية (axons) التي تصل هذه التجمعات بعضها ببعض مكونة عدد من الدوائر العصبية المعقدة (circuits) والتي يصل قطرها إلى ١ سم وتشبه مثيلاتها بالمخ تماماً.

تتركز أغلب العقد العصبية في الأذنين الأيمن ثم الأيسر

وقد أظهر حجم الخلايا العصبية تفاوتاً واضحاً (متوسط ٢٤ ميكرون) وكذا في عدد الزوائد المتفرعة من جسم الخلية (محور وشجيرات) وقد تبين أن معظم هذه



تمكن هذه الخلايا من التفكير والإحساس والتذكر

تختلف الشبكات العصبية بين شخص وآخر من حيث الشكل والحجم

عمليات الشبكة العصبية في القلب أكثر تعقيداً من مثيلاتها في المخ

act independently of the cranial brain to learn remember and even feel and sense. It includes 40000 neurons which detect circulating hormones and neurochemicals and can sense heart rate, and pressure information. These signals are transmitted to the different parts of the brain starting by the medulla to regulate the vital centers, that occur through the afferent autonomic impulses.

من كل ما سبق يمكن أن نتبين مدى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فيما يتعلق بالآيات التي جاء فيها ذكر القلب، وهو أكثر أعضاء جسم الإنسان ذكراً (١٣١) مرة) وقد ذكرت فيها كل الوظائف التي بدأ اكتشافها قريباً. وكما سبق أن أشرنا أعلاه فهي وظائف مشاعرية مثل الرحمة والقسوة أو معرفية مثل التدبر والتعقل أو إيمانية مثل الهداية والتقوى! فتبارك الله أحسن الخالقين، خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير. وصدق الله العظيم القائل: ﴿سُنْرِيهَمَا يَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فصلت: ٥٣. وإتماماً للفائدة نذكر ما قد ورد بصدد العلاقة بين المخ والقلب وهي كما يأتي: أربع آليات للتواصل بين القلب والمخ.

أكثر تعقيداً من مثيلتها بالمخ، بالرغم من أن عدد الخلايا أقل بالمقارنة من تلك الموجودة بالمخ (١٠ مليار بالمخ). ومن المهم هنا التفرقة بين هذه الخلايا العصبية وبين الخلايا المسئولة عن خروج وتوصيل النبضة الكهربائية للقلب وهي خلايا عضلية خاصة modified myocytes. وتشكل هذه الخلايا سلسلة أو جهاز توصيل conductive system يوزع النبضة الكهربائية إلى باقي عضلة القلب أي يجب أن يكون واضحاً أنها لا تمت للجهاز العصبي للقلب بصلة.

وقد أثبتت التجارب بأن توزيع هذه الشبكة العصبية لقلب الإنسان تشبه إلى حد كبير مثيلتها الموجودة في الثدييات ولكن تفوقها في الغزارة والتعقيد. وفي أحد هذه التجارب (يوان وزملائه) ثبت أن عدد الخلايا العصبية في القوارض نصف عددها في الإنسان. ونلاحظ من السابق أيضاً أن النظرة التقليدية للأذنين أن لا وظيفة لهما إلا استقبال الدم العائد من الجسم أو الرئة ولا يوجد لهما دور حتى في دفع الدم لقلّة الخلايا العضلية بهما. هذه النظرة قد تغيرت تماماً بعد هذه الأبحاث الأخيرة واتضح أن الأذنين يمثلان أكثر من ٨٠٪ من الجهاز العصبي للقلب ومن المدهش أن هذه الشبكة العصبية داخل القلب بلغت من التعقيد بحيث أن كثيراً من العلماء قالوا أنها قادرة على التفكير والإحساس والتذكر لدرجة أن العالم armour سنة ١٩٩١ أول من أطلق عليها المصطلح heart brain أي (مخ القلب) وقد ذاع صيت هذا المفهوم كثيراً بعد أن أصدرت كتاباً بهذا الاسم. وإمعاناً في الدقة أفضل نقل بعض ما جاء في منشورات معهد رياضيات القلب I.H.M. نصاً في هذا الشأن.

The neurocardiologist Dr. J.A. Armour in 1991 introduced the concept of a functional "heart brain", his work revealed that the heart has a complex intrinsic nervous system that is sufficiently sophisticated to qualify as a "little brain" in its own right. This plexus includes neuronal circuits that enables it to



الآلية العصبية:

تقتصر المعلومات الطبية المتعلقة بالتغذية العصبية للقلب، والتي تدرس حتى يومنا هذا في علوم التشريح ووظائف الأعضاء، على أن الجهاز العصبي المركزي يرسل نوعين من الأعصاب غير إرادية إلى القلب.

١- العصب المتعاطف (sympathetic) ويساعد في حالات الأنفعال على إسراع النبض، ورفع ضغط الدم.

٢- العصب الجار متعاطف parasympathetic وهو العصب العاشر الدماغى أو العصب الغامض vagus يعمل على إكساب الجسم حالة من السكينة والاطمئنان وذلك بخفض النبض وبالتالي ضغط الدم (أي عكس السابق).

من المثير للدهشة أنه في العقدين الأخيرين أظهرت الأبحاث مفهوماً جديداً وهو أن مخ القلب يرسل إلى مخ الدماغ إشارات كهربائية efferent أكثر ٨٠٪ مما يرسل المخ إلى القلب efferent ٢٠٪ وذلك من خلال العصب العاشر المخي؟! وفي محاولة لفهم طبيعة الحوار بين القلب والمخ أجريت دراسات لتتبع أين تصل نهايات العصب العاشر بالمخ، ...

الآلية الهرمونية:

منذ اكتشاف أول هرمون يفرزه القلب سنة ١٩٨٣ والمسمى ANH يتوالى اكتشاف المزيد من الهرمونات القلبية حتى وصلت حوالي ستة. وتفرز جميعها من الخلايا العضلية للأذين (خاصة الأيمن) مباشرة إلى مجرى الدم بالداخل، وبذلك أصبح القلب بمثابة غدة صماء كبرى!. وقد تبين أن القلب يقوم على إفراز هرموني ANH، BNH في حالات التوتر وارتفاع ضغط الدم، وهما يعملان على زيادة إدرار الصوديوم والماء من الكلى وتوسيع الشرايين المتوسطة وبالتالي على خفض ضغط الدم واكتساب حالة الطمأنينة والسكينة. وقد أثبت التجارب في معهد رياضيات القلب بكاليفورنيا (IHM)

بأن الاسترخاء أو الصلاة الإسلامية تؤدي إلى خفض ضغط الدم وإزالة التوتر وهدوء القلب مصداقاً لقوله تعالى ﴿أَلَا بَدَأَ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبَ﴾!. ويقوم هرمون ANH على زيادة إفراز هرمون آخر من الغدة فوق كلوية يسمى DHEA وهذا الأخير يحسن من صحة الجسم كله بمعنى أنه يرفع مناعة الجسم للأمراض، يساعد على إلتئام الجروح والأنسجة، يزيد من إفراز الهرمونات الجنسية وصولاً إلى زيادة حدة الرؤية من العين؟! وبناءً على ما سبق وصف العالم McCraty هرمون ANH على أنه يضبط وظائف الجسم كلها؟! يفرز القلب أيضاً هرمون دوبامين (dopamine) فهو أحد الهرمونات العصبية التي تفرزها مراكز المخ المستقلة عن عملية التعلم والتذكر! مما يوضح قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ وكذا فإن هذا الهرمون يكسب الإنسان حالة من البهجة والانتعاش مما يوضح العلاقة بين الراحة النفسية وعملية التعلم والتذكر!؟



يفرز القلب من هرمون الحب بقدر ما تفرزه الغدة النخامية في المخ

المجال الكهرومغناطيسي للقلب أقوى ٥٠٠ مرة من المجال المنبعث من المخ

يمتد هذا المجال إلى ١٠ أقدام حول الجسم

أن زمن النبضة الواحدة حوالي .ثانية واحدة وزمن تبادل المكونات والغذاء بين الدم والخلايا عند مستوى الشعيرات الدموية هي أيضاً حوالي ثانية واحدة! ومن هنا يمكن القول بأن كل نبضة من القلب هي عبارة عن دفعة غذائية وميكانيكية ومناعية لكل خلية من خلايا الجسم وخاصة المخ الذي لا يستغني عن الأكسجين أكثر من ٥ ثوان.

ومن الناحية الطبية فإن انقباض وانبساط عضلة القلب غير معروف مصدره حتى الآن ويوصف بأنه خاصية ذاتية للقلب (endogenous)!. والدليل على ذلك أن القلب يستمر في الحركة حتى بعد فصله عن كل الأعصاب والأوعية الدموية (كما في عمليات القلب المفتوح). وبما أن الله هو القابض والباسط وليس القلب، من هنا يمكن الزعم أن هذا هو السبب وراء عدم ذكر هذه الوظيفة في آيات الذكر الحكيم؟! والله تعالى أعلم بالإضافة إلى أن القلب ليس العضو العامل الوحيد المسئول عن سريان الدم بالدورة الدموية.

الآلية الكهرومغناطيسية:

أثبتت الدراسات التي أجراها العالم McCraty وزملاؤه بمعهد رياضيات القلب IHM في كاليفورنيا

أيضاً هرمون الأوكسيتوسين (oxytocin) والذي يفرز أصلاً من المخ (بالغدة النخامية) والمدهش أنه يفرز من القلب بنفس النسبة التي يفرز بها من المخ بل إن القلب يتحكم في إفرازه من المخ ويطلق على هذا الهرمون بأنه هرمون المودة والرحمة والحب والروابط الاجتماعية (love or bonding H). حيث يصل إلى أعلى مستوياته في الدم في هذه الحالات.

هرمون النورأدرينالين (noradrenalin) وهو الهرمون الوحيد الذي يفرزه القلب ليرفع الضغط ويزيد من حالة التوتر (حمية الجاهلية الأولى) أو في حالات الرعب ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله﴾.

بالرغم من هذا فإن له وظيفة دفاعية وعلاجية في حالات النزيف وانخفاض ضغط الدم أو حالات الكر والفر والحروب. كما يزداد إفرازه في حالات الرعب والفرع وكذا القلب القاسي والغليظ كما جاء بالآيات. هرمون التوازن balancing h . وهو كما يدل اسمه يوازن بين الرعب والسكينة وصولاً إلى الاطمئنان. وذلك بالتحكم في كمية إفراز هرمونات التوتر وخاصة التي تفرزها الغدة الجار كلوية سواء من قشرتها مثل الكورتيزونات أو من نخاعها مثل الأدرينالين والنور أدرينالين. من كل ما سبق يمكن الزعم بأن القلب (الأذين الأيمن) يعتبر من أهم إن لم يكن أهم غدة صماء بالجسم؟! أو هو الغدة المايسترو لمعظم الغدد الأخرى خاصة الغدة النخامية والغدة الفوق كلوية ومن المهم الإشارة إلى أن أربعة من هذه الهرمونات تفرز أيضاً من المخ؟!.

الآلية الدموية :

هذه الآلية هي الأقدم والأشهر، فمن المعروف أن الدم هو إكسير الحياة لكل خلية من خلايا الجسم بما يحمل من غذاء وأكسجين (وقود) وأجسام مناعية وهرمونات .. إلخ. ولا يخفى علينا الدور الرئيسي للقلب في دفع الدم وسريانه، ومن الجدير بالملاحظة



IHM تبين عند تعريض شخص متوتر لأجواء استرخاء مثل الموسيقى والطبيعة الساحرة، تبدأ موجات القلب أولاً بالهدوء والانتظام تليها موجات المخ بعد بضعة دقائق (التناغم) وأثبتت ذلك باستعمال أجهزة الرسم الكهربائي للقلب والمخ، أي أن القلب هو الذي يقود المخ يتبعه ومن هنا كان الإعجاز العلمي للآية ﴿أَلَا بَدَأَكُمْ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (وليس العقول!). ويمكن الزعم بأن القلب المطمئن يعتبر المرادف القرآني لمفهوم القلب المتناغم.

العلاقة الحميمية في الحياة

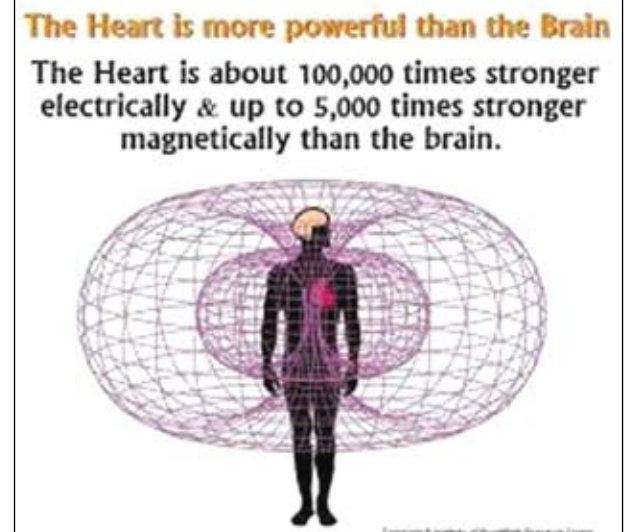
الجنينية!!

يمكن الزعم بأن العلاقة التبادلية والتشاورية المستمرة بين القلب والمخ يمكن إرجاعها لعلاقة الجوار الجغرافي في بداية الحياة الجنينية، حيث تقع الخلايا الأولية المكونة للقلب أعلى الخلايا الأولية التي ستكون المخ مباشرة وذلك في اليوم ١٩ من حياة الجنين! ثم تبدأ هذه الخلايا القلبية في الاندماج والنزول تدريجياً حتى تصل إلى الصدر مكونة القلب، وفي أثناء هذا النزول يحافظ القلب على اتصاله بالمخ عن طريق الأعصاب والأوعية الدموية وكذا التشابه الهرموني والتوافق الكهربائي وتظل العلاقة الوثيقة بينهما طوال العمر مكونة لب وجوهر الإنسان!

من كل ما سبق من معلومات طبية حديثة يمكن القول بكثير من الارتياح بأن القلب هو: المفتي في النواحي العصبية والمعرفية! والغدة المايسترو في النواحي الهرمونية! والمضخة الأساسية في الدورة الدموية! والمولد الأقوى في المجالات الكهرومغناطيسية!

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب). وهذا ما توصل إليه الطب الحديث أن القلب هو العضو الأهم في الحفاظ على الوظائف والمعدلات الطبيعية لجسم

أن قوة المجال الكهرومغناطيسي المنبعث من القلب تبلغ ٥٠٠٠ ضعف المجال المنبعث من المخ، ويمتد إلى مسافة ١٠ أقدام على شكل دائرة حول الجسم! في حين أن المجال الكهربائي للقلب يبلغ ٦٠ ضعفاً عن مثيله بالمخ! وبناءً على قواعد علم الفيزياء يكون القلب هو العضو الذي له اليد العليا في السيطرة على باقي أعضاء جسم الإنسان كهرومغناطيسياً، وليس المخ كما هو معتقد.



أطلق مفهوم القلب المتناغم (coherent heart) لأول مرة بواسطة McCraty سنة ١٩٩٥، وهو القلب البعيد عن التوتر حيث تهدأ ضرباته إلى ٦٠ ضربة في الدقيقة وتتميز بالانتظام (التماثل) في زمن كل نبضة، ويعتبر التعريف الأكثر شيوعاً لمفهوم القلب المتناغم هو حدوث حالة من التقارب (التوافق) بين الموجات الكهرومغناطيسية لأعضاء الجسم (خاصة المخ) مع موجات القلب المتناغم وبذلك نحصل على أفضل أداء جسماني وعقلي. وتعتبر عمليات التأمل أو الأسترخاء أو الصلوات من وسائل اكتساب حالة القلب المتناغم. ويمكن تمثيل القلب المتناغم (التوافق) بمنظم الكهرباء المنزلي، فكما يحافظ الأخير على الأجهزة المنزلية يحافظ القلب على الأجهزة الجسمانية! لأن الكهرباء المنبعثة منه تكون منظمة. وفي تجربة مثيرة بمعهد



الإنسان من الناحية الجسدية والنفسية ما يطلق عليه «Homeostasis».

القائل في كتابه الكريم ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك ١٤).

وبناءً على هذه الآية يمكن أن يكون القرآن موجهاً للأبحاث الطبية بومضاته الإعجازية! فهو القائل وقوله الحق ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص: ٨٨). وسوف تقرأ هذه الآية هكذا في كل عصر تشجيعاً لنا على الاستمرار في البحث والتدبر في الآفاق وفي الأنفس.

* أستاذ التشريح بطب عين شمس. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع www.eajaz.org

خاتمة:

مما سبق نتبين أوجه الإعجاز الطبي للقرآن الكريم فيما يتعلق بالمضغة الأهم في الجسم ألا وهي القلب، ونذكر أن ما جاء في آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة هي وظائف علمية وحقيقية وليست مجازية تخيلية. فتبارك الله أحسن الخالقين

بريد القراء

وسام عازاقير لبناني مسلم وحيد في غرينلاند يصوم ٢١ ساعة يومياً *

هل تتخيل أنك تصوم لمدة ٢١ ساعة، وتفطر وتتسحر وتصلي العشاء والفجر في ٣ ساعات فقط! استطاع أحد المسلمين في جزيرة غرينلاند التي لم يكن أحد يتصور أن مسلماً يعيش فيها، فهي شبه خالية، أن يصوم لمدة ٢١ ساعة في اليوم. ووفقاً لموقع "أميد" (Ummid)، فإن وسام عازاقير، وأصله من لبنان يعيش في غرينلاند المحاطة بجمال الثلج طيلة العام، وأنه المسلم الوحيد الذي يصوم ٢١ ساعة في اليوم وذلك لأن عدد ساعات الصوم في غرينلاند ٢١ ساعة. ويقول وسام إنه فخور كونه المسلم الوحيد الذي يعيش في الجزيرة، والذي يؤدي فريضتي الصلاة والصوم، ويضيف أنه فكر عدة مرات في قضاء رمضان في لبنان، ولكنه سرعان ما يعدل عن فكرته حين يتذكر أنه في حالة السفر، فلن يوجد شخص في الجزيرة يقوم بأداء الصلاة والصيام. كما يلقب مواطنو غرينلاند وسام عازاقير الذي يعيش معهم منذ سنوات بـ"كولومبوس العربي"، حيث يعتبر العربي المسلم الوحيد الذي استطاع العيش هناك، ويدير مشروعاً ناجحاً في العاصمة نووك، عبارة عن مطعم يرتاده ٢٢ زبوناً يومياً تقريباً. يشار إلى أن غرينلاند تعتبر أكبر جزيرة في العالم وتقع بين المحيط الأطلسي والمحيط المتجمد الشمالي.

* التفصيل على موقع (Ummid) :

http://www.ummid.com/news/2011/August/12.08.2011/only_muslim_in_greenland.htm

الإعجاز العلمي في التأثير الوقائي والعلاجي لثمار السدر كمضاد للتشنجات

عبير محمد سعد وقاص وريم حسب الله الحسني*

مقدمة

السدر شجر معروف في البلدان العربية منذ قرون بعيدة، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في عدد من المواضع، وذكرته الأحاديث المروية في الصحاح، وقد عرف الإنسان بعض الاستخدامات الطبية الشعبية له، إلا أن العلم الحديث كشف عن فاعليته وتأثيره الوقائي والعلاجي في العديد من الأمراض والتشنجات الجسدية، وقد أكدت التجارب المخبرية أن العلاج بالسدر علاج فعال ومضاد لاحتوائه على العديد من المركبات الطبيعية الفعالة وفي هذه الدراسة تم التركيز على إظهار التأثير الوقائي والعلاجي الذي يشمل العظام والأعصاب وغير ذلك من الأمراض.



يتفياً تحتها أهل اليمين حيث قال تعالى: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين. في سدر مخضوض. وطلح منضود. وظل ممدود﴾ (الواقعة ٢٧-٣٠) وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم

النصوص الشرعية المتعلقة بأهمية نبات السدر:

السدر شجرة مباركة نالت من الله الخالق سبحانه وتعالى مكانة تكاد تنفرد بها، حيث ورد ذكر السدر في ثلاث سور من سور القرآن الكريم، فهي من أشجار الجنة

والعُرج، ويطلق على ثمارها: النبق والجنا والعبري. والموطن الأصلي للسدر بلاد العرب وينتشر في الجزيرة العربية ومصر وبلاد الشام، وعرف في الشرق العربي منذ أقدم العصور والسدر يشبه شجر العناب غير أن ثمر العناب أحمر حلو وثمر السدر أصفر عطر الرائحة (الحارثي، ١٤١٨-منصور ٢٠٠٥). ويطلق على السدر أيضا النبات المقدس وهو نبات شجيري شائك، بري وزراعي ينبت في الجبال والرمال، والسدررة ظلها راحة وثمرها طعام، كثيفة الأوراق.... عميقة الجذور.. متعددة الأفرع... ظلالها وارفة ذات جذع قوي ويصل ارتفاعها إلى أكثر من اثني عشر مترا... أزهارها خضراء مصفرة، وتعيش الشجرة حوالي ١٢٠ عاما... وتكثر زراعتها للزينة والظل في الحدائق والشوارع العامة، كما تزرع كمصدات للرياح وكحماية للتربة من الإنجراف... خشبها قوي جيد متعدد الاستعمالات، ويمكن أن تزرع شجرة السدر في أي وقت من السنة وفي أي فصل من الفصول، عدا مدة قصيرة وهي فترة اشتداد البرد في فصل الشتاء والأهم من ذلك أنها تعطي ثمارها مرتين خلال العام في أواخر الشتاء وبداية الربيع.

واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴿ (سبأ: ١٥-١٦) ﴾ وقال سبحانه وتعالى في سورة النجم ﴿ عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ (النجم: ١٤-١٦).

ذكرت السنة النبوية السدر دلالة على مكانته العظيمة وفوائده الجمّة، حيث جاء في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال: (من قطع سدر صوب الله رأسه في النار) وقال أبو داود: أي من قطعها عبثا وظلما بغير حق له فيها. وقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - النبق وهو ثمرة شجرة السدر - في الحديث المتفق على صحته: (أنه رأى سدرة المنتهى ليلة أسري به: وإذا نبقها مثل قلال هجر)...

وقال ابن قيم الجوزية: (النبق ثمر شجر السدر) كما ذكر في كتابه الطب النبوي أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض، كان أول شيء أكل من ثمارها النبق (الجوزية، ١٩٨٥) و(عبد الغني، ١٤٠٣).

وقد عرف السدر من آلاف السنين فهو قديم قدم الإنسان وله عدة أسماء منها: الغسل الأردج والزفوف



نبات طيب ومفيد ذكر في الكتاب والسنة

يحتوي على فيتامينات ومعادن

تستخدم أوراق السدر كمضادات أكسدة ذات مجالات علاجية ووقائية واسعة

استخدامات السدر في الطب الشعبي والطب الحديث

تستخدم أوراق السدر بشكل واسع في الطب الشعبي في كثير من البلدان العربية وخاصة في المملكة العربية السعودية حيث يستخدم كخافض للحرارة، كما يستخدم مسحوق الأغصان ضد لدغة الثعبان، ومغلي الأوراق في الماء يستعمل في غسل الرأس حيث أنه مقوي لأصول الشعر، ويستخدم أيضا كعلاج لآلام الأسنان وكغسول للفم. كما يستخدم نبات السدر كملين وكعلاج لآلام المعدة. ولقد ذكرت العديد من الدراسات أن النحل المغذي على أزهار السدر خلال شهر نوفمبر ينتج عسلاً ممتازاً يفيد في علاج كثير من الأمراض. وتستخدم جميع أجزاء النبات من ثمار وأوراق وبذور ولحاء في الطب الحديث كمطهر للجروح وكعلاج للخراجات والدمامل كما تستخدم كعلاج للأرق والاضطرابات العصبية وفي علاج هشاشة العظام وكمضاد للفطريات والبكتريا والفيروسات. كما أن لها دوراً إيجابياً في علاج الأورام السرطانية. ولقد أشارت بعض الدراسات إلى التأثير المهدئ لنبات السدر تأثيراً مهدئاً وفعالاً. وفي عام ٢٠٠٢ أظهرت دراسات أن معاملة الفئران بمستخلص أوراق السدر عن طريق الفم أدت إلى زيادة فترات النوم وانخفاض معنوي في النشاط الحركي.

نظراً للأهمية البالغة لأشجار السدر خاصة في

التركيب الكيميائي لنبات السدر

ترجع فعالية النبات الى احتوائه على العديد من المركبات الفعالة كالفلافونويدات flavonoids والبيبتيدات peptids والبيبتيدات القاعدية peptids alkaloids والصابونين saponin والسكريات (sugars (lactose , glucose and galactose والجليكوسيدات glycosides والفيتامينات كفيتامين A وفيتامين C. والفينولات polyphenols كمادة الروتين rutin وهي أحد مركبات الفينول التي لها تأثير على مستوى الكالسيوم في العظام. ومادة التانين tannins وهي من المواد الفعالة المضادة للأكسدة (glombitza et. adzu et al ١٩٩٤. ٢٠٠١. nawwar et ١٩٨٤.)

أجرى (Duke 1985) اختباراً لمعرفة مكونات ثمار السدر فوجد أن 100 جم من الثمار الجافة تحتوي على 314 سعر حراري كما أنها تحتوي: 9.3% من الماء H2O و4.8% من البروتين و0.9% من الدهون و80.6% من الكربوهيدرات و4.4% من الرماد ash و140mg من الكالسيوم Ca و3mg من الحديد Fe و0.04، من الثيامين thiamin و13، 0 mg من الريبوفلافين riboflavin و3.7 mg من النياسين niacin و30mg من حامض الأسكوربيك ascorbic acid





مظهر للجروح ومضاد للفطريات

غني بالكالسيوم ويعالج هشاشة العظام

**أوراقه لعلاج الأسنان
والمعدة وتقوية الشعر**

يعالج الأرق ويخفض حرارة الجسم

يلين المعدة ويعالج آلامها

مضاد للتشنجات العصبية

يساهم في علاج الأورام السرطانية

المملكة العربية السعودية حيث تعتبر أرض المملكة العربية السعودية أرضاً خصبة لنمو النبات كما أنه يستخدم بشكل كبير كعلاج شعبي ضد العديد من الأمراض وكذلك لندرة الدراسات التي تبحث في الفوائد الصحية له فقد تم اختياره في الدراسات الحالية والتي تهدف إلى دراسة التأثير الوقائي والعلاجي المحتمل لمستخلص أوراق السدر كمضاد للتشنجات...

من النتائج

أدى استعمال محلول أوراق السدر إلى ارتفاع نسبة الموصلات العصبية داخل الدماغ مما أدى إلى اختفاء التشنجات الثانوية الناتجة عن تأثير المعاملة بالبنتلين تترازول مما يجعل لأوراق السدر تأثير علاجياً وفعالاً كمضاد للتشنجات حيث أنه مصدر طبيعي واستخدامه كمضاد لتشنجات قد ينتج عنه انخفاض لآثار الجانبية التي قد تصاحب العلاج العقاقير الطبية المصنعة.

وبهذه الحقائق الطبية التي توصل إلى معرفتها علماء العصر حول العلاج بالسدر تستبين لنا أهمية الإشارة إلى هذه النبتة التي ذكرها كتاب الله عز وجل وأشار إليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يترجم التطابق التام بين المحتوى الخبري في هذا الكتاب المجيد مع الحقائق الكونية الثابتة والمستقرة حسب المنهج العلمي المعتبر مما يدل بشكل قاطع على ربانية هذا الكتاب وصدق رسالة من بلغنا إياه صلى الله عليه وسلم.

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مع الهوامش
العودة الى الموقع www.eajaz.org

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً .
يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

جهاز الأمن الرياني للعين

د. محمد السقا عيد*

مقدمة:

زود الخالق سبحانه وتعالى العين بجهاز إحساس دقيق يقبها من غوائل الزمن، نستطيع أن نطلق عليه تجاوزاً (جهاز الأمن الرياني للعين).
والحقيقة أن كل أنسجة الجسم وحواشيتها تشترك بشكل ما في وقاية العين وحمايتها من أي ضرر... فالجفون مثلاً بحركتها المستمرة تحمي العين وتخلصها من الضرر. حيث إنها مزودة بأهداب على حافتها في أكثر من صف، وهذه الأهداب عبارة عن شعيرات قوية بالغة الحساسية لأي شيء يمر عليها حتى ولو كان في رقة النسيم لذلك تقفل العين عن طريق حركة الجفون إذا ما أحست باقتراب الخطر. كذلك فالحواب تمنع سقوط العرق على العين... وحتى نعطي الموضوع حقه تعال معي. عزيزي القارئ. لنستعرض بشيء من التفصيل دور كل عضو من الأعضاء في تأمين العين ووقايتها من الأضرار المحدقة بها حتى تكتمل الفائدة ويعم النفع.

دور الجفون:

إذا تأملنا بشيء من التروي فإننا سنجد: أنها خفيفة وسريعة كما أن بها مزيداً من اتساع السطح وهذا يتيح لها مجالاً حركياً واسعاً. والجفون كذلك في حركة رمش وبرمشة ذاتية Reflex Blinking .. وهذه الحركة تتيح للجفون أن تقوم بوظيفتها المتمثلة في الآتي:

أ. توزيع الدموع والإفرازات الغدية على سطح المقلة فتجعلها دائماً رطبة لامة.
ب. تعطي شبكية العين فترات من الراحة لحجب الضوء عنها.

ج. تزيل الأجسام الغريبة من على سطح المقل وتدفعها إلى الكيس الدمعي.

د. تقلل نسبة التبخر للإفرازات الغدية الدمعية فتظل القرنية دائماً شفافة.

وقد زود الخالق سبحانه حافة الجفون الهدبية بعضلة عاصرة دائرية تجعل قفل العين (الجفن) قفلاً محكماً لدرجة أن لا تخر السوائل منها أو إليها.



كذلك فإن ملامسة هذه الحواف لجسم المقلة يولد خاصية التوتر السطحي بينها وبين الدموع فلا تنهمر خارج العين إنما توجه إلى الكيس الدمعي.

دور الجهاز الدمعي:

للجهاز الدمعي أهمية كبيرة في الحفاظ على نظافة وحيوية أنسجة العين... فنحن نعلم أن الدموع لها صفات تقاوم نمو الجراثيم لاحتوائها على خمائر



في حالات قرح القرنية.

غشاء ديسمنت
Desment Membrane

ومع ما لهذا الغشاء من خاصية أنه مطاط فإن هذا يجعله يقاوم الانتقاب. ولهذا فهو يعتبر خط الدفاع الأخير في القرنية الذي لا يستسلم بسهولة أمام أي غزو من الداخل أو من الخارج. أي إنه يحارب على جبهتين... الجبهة الأولى الأمامية مقاومة عوامل الهدم نتيجة لغزو الجراثيم أو الإصابات، والجبهة الخلفية لازدياد الضغط الداخلي للعين الذي يبدو زائداً في مثل هذه الحالات وكأنه تحالف مع الأعداء في سبيل إيجاد ثغرة في هذا الخط المنيع، وذلك بالضغط عليه من الداخل أو مطه إلى الخارج حتى تفقد قواه فينهار ويحدث انتقاب وانفصال بين مكوناته. وهنا تحدث الكارثة إذ تنبثق محتويات المقلة إلى الخارج مع ما في ذلك من احتمال لفقدانها. وبمعنى أقرب للفهم فإن العين تفنى وتموت إما مذبوحة (نزيف) أو محترقة (عدوى) أو مختنقة (ضغط عال).

دور القزحية:

إن دور القزحية في حماية العين يأتي في الترتيب الزمني والتشريحي بعد دور القرنية ولكنه لا يقل أهمية عنها، بمعنى أنه إذا انهار خط الدفاع الأول المتمثل في القرنية. فإن الخط الذي يليه هو خط القزحية. ويحدث هذا حينما يحدث اختراق وثغرة في القرنية يجعل مساحة العمل الداخلية مباحة للدخول والخروج. فالجراثيم والأجسام الغريبة تنفذ داخل العين، كما أن محتويات الأخيرة يمكن أن تقذف خارجها. هنا تبرز القزحية في الميدان وتتقدم لسد الثغرة فتلتصق بظهر القرنية أو تلقي بجسدها كاملاً في الثغرة في محاولة لسدها... وتكون هذه العملية مثل عمليات الأبطال المغاوير وذلك بمحاولة إنقاذ العين بأي شكل كان. ووجود العدسة خلف القزحية

الجواب والجفون حواجز أمنية رباتية

هاضمة لها مثل خميرة الليزوزيم.
Lyzo Zyme.

هذا بالإضافة إلى خصائصها الحركية التي تمكنها من تخفيف

وإذابة الأجسام الغريبة والتخلص منها عن طريق توجيهها إلى المسالك الدمعية الأنفية.

وأي عامل يؤثر على هذه الصفات يؤدي إلى اضطراب وظيفي واختلال في جهاز الدفاع عن العين.

دور القرنية:

يتحدد دور القرنية في الآتي: زودها الخالق سبحانه بأعصاب حساسة وخاصة للألم، وهذا يجعلها جهاز إنذار بالغ الحساسية... لهذا فإن رد الفعل الذي يعقب الإحساس بجسم غريب أو ألم بالقرنية هو قفل العين فوراً مع الابتعاد عن مصدر الأذى سواء بالرأس أو بالجسم ككل.

وعند إثارة أعصاب الألم بالقرنية فإن ذلك يعقبه احتقان في شبكة الأوعية الدموية المتحمة مع سرعة إفراز الدموع التي تخفف وتريح أثر العامل الضار، وهذه تساعد على سرعة التئام الجروح ورجوع الأنسجة إلى حالتها الطبيعية.

سلامة واكتمال سطح القرنية الغشائي يمنع أغلب الجراثيم من المرور والنفوذ إلى داخل العين حيث أنه يقاومها مقاومة تجعلها غير قادرة على اختراقه.

ولذلك فإن أي عامل يؤثر على هذه الصفة سواء أكان خارجياً أو داخلياً مباشراً أو غير مباشر يجعل العين ساحة مباحة للغزو الجرثومي وللفتك بالعين.

ويحتوي الكيس الدمعي على كثير من الجراثيم التي تعيش في وئام وسلام وتعايش مع الأنسجة المحيطة به، ومنها بالطبع القرنية ولكنها تفقد هذه الخاصية من الهدوء والمسألة وتتحول إلى وحش كاسر حينما تجد

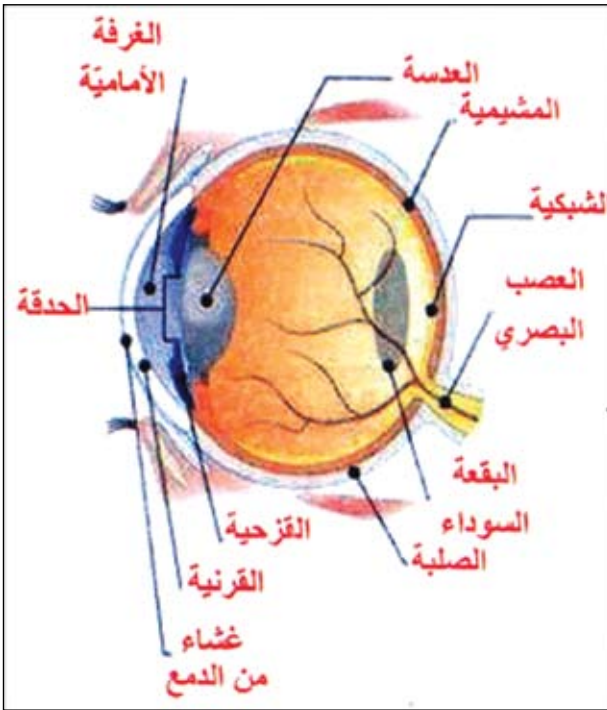
أن هذه الأنسجة قد ضعفت قوتها وقلت حيلتها وتشققت جدرانها فإنها سرعان ما تهاجمها وتغزوها غزواً مدمراً... ويحدث هذا غالباً

تحول الجواب انسياب العرق عن العين

فالشقة الخلفية بما فيها من أنسجة تتميز بالدقة والضعف، لهذا فهي ناقصة القدرة على حماية نفسها، ولذلك فإن العدوى إذا وصلت إلى الشقة الخلفية للعين فإنها تنتشر بسرعة فيها انتشار النار في الهشيم.

تبقى الجفون مقلة العين رطوبة ولامعة

مباشرة أدى إلى مشاركتها في الملمات التي تقع بها... هذه المشاركة في الأتراح جعلت القرزحية تقوم برد الجميل لها في الظروف العادية وذلك بحمايتها من أي شئ خارجي ضار سواء أكان إشعاعاً أو حرارة أمراً ارتجالياً أو ضربة.



والقرزحية سواء بجسدها ككل أو بحدقتها كجزء تقي العدسة من أن تتأثر خلاياها من الأشعة القصيرة أو الأشعة الحامية أو من إصابات مباشرة على العين أو غير مباشرة على الرأس، فهي تقف سداً حائلاً بين المؤذيات التي تؤذي العين والعدسة.

كذلك يوجد بالقرزحية خلايا ملونة وهي التي تلعب دوراً كبيراً في صد الأشعة الضارة، وفي تقليل كمية من الضوء النافذ داخل العين. وكلنا يعلم ويدرك كم يقاسي الشخص الأبهر الذي يفقد الخلايا الملونة في قزحيته... إنه لا يستطيع أن يحتمل الضوء العادي الذي يمكن لأي شخص مواجهته. إذن نستطيع أن نلخص دور القرزحية في حماية العين في الآتي:

● في حالات انثقاب القرنية فإنها تسد مكان الثقب بالتصاقها بظهر الأخيرة أو بملء الثقب.

● وفي حالات الضوء الشديد تنقبض الحدقة فتحمي الشبكية من الاختراق وتريحها من العمل وكذلك تحمي العدسة من الضرر.

● في حالات الضوء العادي تقلل الخلايا الملونة كمية الضوء النافذة إلى العين، وبذلك يتمكن الشخص من القيام بعمله دون مضايقات أو إرهاق.

هذا عن جهاز الأمن في الشقة الأمامية للمقلة
Anterior Segment

الجفون - الجهاز الدمعي - القرنية - القرزحية والحدقة:

وهناك سؤال يفرض نفسه. وهو هل هناك جهاز مماثل واقى في الشقة الخلفية للعين؟ والجواب: لا.

إلا أن هناك أعضاء أخرى أنسجتها محمية بجدران قوية ومصانة في أماكن قوية تتلقى عليها الإصابات وتقيها الضربات... وهذه الأنسجة هي:

- المحجر أو المبيض (الحجاج) Orbit.
- النسيج الدهني الخلفي Retrobulbar Fatty tissue
- العضلات ومحفظة تانون.
- الصلبة

والآن تعال معي. عزيزي القارئ. لنفند هذه النقاط الأربع لنستخرج منها وسائل الوقاية للعين وكيفية حمايتها لها.

تزيل الجفون الأجسام الغريبة عن سطح المقلة

دور العضلات والمحفظة:
تقوم العضلات بتحريك مقلة العين... هذه هي وظيفتها الأساسية. بجانب ذلك تكون طبقة

خارجية تشارك في تغليف وحماية المقلة من الأذى الخارجي. ولا شك أن سرعة حركة المقلة عامل مهم في تجنب آثار الضربات السريعة. لاسيما للجزء الشفاف منها ألا وهو القرنية.

ظاهرة بيل: Bell's Phenomenon

تحدث هذه الظاهرة عند محاولة فتح الجفون غصباً أثناء النوم أو في حالات توقع الخطر أو عند الفحص ووضع القطرات... حيث تتجه العينون إلى أعلى وتختفي القرنية خلف الجفن العلوي وربما تحت السطح العلوي للحجاج.

هذا كله دليل قاطع على مدى مشاركة العضلات العينية في توجيه المقلة إلى المكان الآمن الذي لا يجيء منه الضرر.

محفظة تانون:

هي اللباس الداخلي للمقلة والقميص ذو الأكمام للعضلات غلف الجميع في ثوب واحد فسهل حركتهم وقلل من احتكاكاتهم Friction فحفظ طرواتهم ولدانتهم.

دور الصلبة Sclera

يبرز دور الصلبة في حماية العين من خلال:
● تكوينها المتين وطريقة ترتيب أليافها في طبقات متقاطعة وليست متوازية... ولا يمكن فصلها عن بعضها بسهولة.

● غير قابلة للمط أي جامدة Rigid.
عدم شفافيتها وعدم سماحها للضوء من النفاذ خلالها.

ويمكن تلخيص الجهاز الحامي (الواقى) للعين فيما

دور الحجاج (المحجر): يتميز ببعض الصفات التي تؤهله لحماية العين منها:

● صلابة حوافه الأمامية وخاصة تلك التي تتعرض للإصابات أكثر، وهي الجزء السفلي والعلوي والوسيط nasal.

● مكانة الغشاء السحاقى الذي يغلف باطنه حولية العظام Periosteum

● إحاطة الجيوب الأنفية به والتي تتميز بالآتي:

- عازلة للحرارة وعازلة للصوت.

- تعطي عمق أكبر للفراغ المحجرى... الأمر الذي

يمكن المقلة من أن تلجأ إليه لحمايتها.

- تمتص الصدمات من العين.

● دور النسيج الحجاجي: Orbital Tissue

- يمتص الصدمات الأمامية ويهيئ للمقلة حشوة

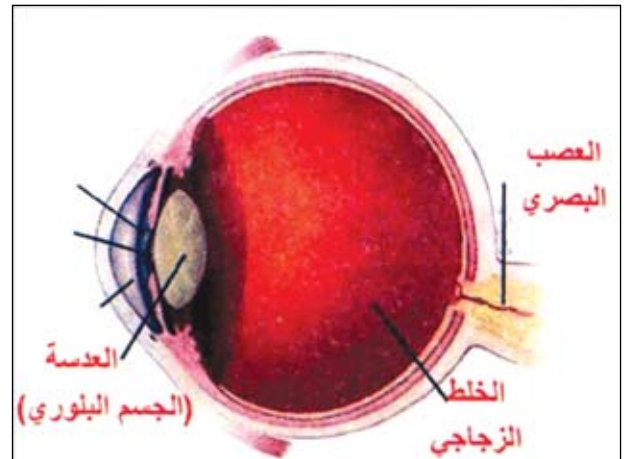
طرية تغوص فيها المقلة أمام الضغوط الأمامية.

- يغلف العضلات والأعصاب والأوعية في غلاف

ونسيج لين يصلها ببعضها البعض ويحميها من التقصف والتمزق.

- يحفظ للعين حرارتها ويدفعها للأمام فيحسن

رونقها وتوسع فتحتها.





القرنية السائل الزجاجي. العدسة
- الجسم الزجاجي والشبكية. وهي
حصيلة العوامل التالية:

العوامل التكوينية:

١. تكوين القرنية من رقائق أليافها مصفوفة بطريقة متوازنة بلا تقاطع أو ميل. وفي طبقات متعامدة بعضها مع بعض، هذا يؤدي بدوره إلى أن الأشعة الضوئية تستطيع النفاذ دون انعكاس أو تفرق. أي أن القرنية ليس لها أي تأثير انكساري ضوئي فتظهر شفافة لا لون لها.

ومن ثم فإن أي عامل يؤدي إلى صف هذه الخلايا والألياف بطريقة غير متوازنة في طبقات مائلة وغير منظمة يجعل سطحها يفقد شفافيته ويصبح معتماً... ويظهر ذلك جلياً في حالات قرح القرنية المندملة.

٢. خلوها من الأوعية الدموية. حيث إن وجودها يؤدي إلى إعتام القرنية
٣. خلوها من الخلايا.

العوامل الوظيفية:

١. وجود ضغط معين متوازن ثابت واقع على أنسجتها، لو اختل بالزيادة أو النقص لانعدمت الشفافية.

٢. سلامة وتكامل الأغشية الطلائية الخارجية Epithelium والداخلية Endothelium فلو حدث أي خلل بهما سواء إصابة أو مرض... فإن القرنية تعاني من الإعتام، وذلك لفشل عاملين مهمين هما: عامل الوقاية المسئول عن منع السوائل من النفاذ إلى قلبها وصلب جسدها.

عامل الوظيفة التنفيذية الذي تتميز به هذه الأنسجة والذي بمقتضاه تحدث عملية تنفسية نشطة تؤدي إلى ضخ الماء الزائد خارج القرنية بحيث تكون القرنية دائماً في حالة نشف dehydration

العوامل الإعاشية:

نجد القرنية نتيجة لاضطراب

إقفال الجفن محكم لحماية العين

يلي:

(١) الشقة الأمامية: أ. الجفون
ب. الجهاز الدمعي.
ج. القرنية د. القرنية.
(٢) الأجزاء الخلفية:

أ. المحجر (الحجاج). ب. الغشاء الدهن خلف المقلة
ج. العضلات والأغشية د. الصلبة.

شفافية العين:

لما كانت العين هي الكرة السحرية والنافذة التي يطل منها الجسد على العالم، فإن الله - عز وجل - قد حباها بجهاز حساس دقيق يقيها غوائل الزمن من هجير وريح وضوء وغبار وإشعاع وهوام وصد وضرب في يقظة أو نوم.

لكي تقوم العين بوظيفتها على الدرجة الأكمل... فينبغي أن تكون مزودة بالآتي:

● أوساط شفافة Transparent Media وهي القرنية - العدسة - السائل المائي - الجسم الزجاجي - الشبكية.

● أعصاب دقيقة الحس Perfect Sensory System

● جهاز حركي متوازن Balanced Oculomotor System

● ضغط معتدل متوازن بين السوائل الداخلة والمنصرفة.

● Ocular Pressue. Normal Intra
● خطوط بصرية سليمة Intact Visual Pathway

● مراكز بصرية عاملة Acting Visual Centres.

ولكي تعم الفائدة... فسنتقصر في حديثنا على نقطة واحدة وهي النقطة الأولى الخاصة بـ(شفافية العين) ... وتشمل الحديث على

الكيس الدمعي مصرف صحي للدموع الغاسلة

من محفظة Capsule وقرطاسية Cortex ونواة Nucleus وكل هذه المكونات أوساطها شفافة لإمرار الضوء، وتعتمد العدسة في اكتساب شفافيته على العوامل

الدموع مقاومة للجراثيم والالتهابات

التالية:

عوامل بنائية:

- وجود غشاء طلائي متماسك صحيح.
- عدم وجود أوعية دموية أو خلايا ذات أنوية داخلياً.

- تصفيف الخلايا العدسية في نظام متوازي متقوس بحيث تتقابل أطرافها في رتوق ثلاثية الشكل.

عوامل إعاشية:

- وجود جهاز تنفسي داخلي لأنسجتها يعتمد على وجود خمائر ومصاحبات منشطة للخمائر مثل مركبات السيتوكروم. والجلوتاثيون وفيتامين أ وأملاح الكالسيوم.

عوامل الشفافية بالشبكية:

نسيج الشبكية نسيج شفاف تام الشفافية، ولذلك فإن لون قاع العين الذي تراه مكتسباً للون الأحمر إنما هو في الحقيقة يمثل الأوعية الدموية الموجودة بالمشيمية Choroid وما بها من دماء ترى من خلال الشبكية الشفافة.

وسرعة الإعاشة Metabolic Rate في الشبكية عالية جداً، لذلك فإن أي عامل يؤدي إلى إنقاصها إنما يؤدي إلى ضمورها وكفها. وإذا حدث ذلك فإن شفافيته تختل وتعتريها التغيرات اللونية وتختل مكوناتها العصبية وينتج عنها ترسبات هلامية... وكل هذه التغيرات تفقدها شفافيته

فتعتم في المكان المصاب ويظهر ذلك جلياً في حالات الانفصال الشبكي.

وتستمد الشبكية مددها الدموي

الحساسية الفائقة للقرنية تجعلها تقفل بسرعة عند أي خطر

إعاشي إما موضعياً أو كلياً.

الاضطراب الموضعي:

- كما في حالات الضمور الهلامي، والذي ينتج عنه عتامة دائرية تظهر في الشيوخ المسنين فوق الخمسين، وقد يظهر أحياناً في الشباب.

- الضمور الدهنوي... وهو يظهر بين طبقات القرنية السطحية على هيئة مخروطية ويكون لون العتامة مصفراً لترسيب خلايا دهنية بها.

الاضطراب الكلي:

- يحدث نتيجة لترسب السكاكر الرغوية بها.
- ترسب بعض الأحماض الأمينية السستينية Cysteine كما في الحالات الخلقية المسماة مركب فانسوني Fanconi
- ترسب أملاح الكالسيوم.

شفافية السائل المائي:

والسائل المائي كما يدل عليه اسمه مائي التكوين أي لا لون له، وبذلك يكتسب خاصية الشفافية، ويقوم بالمشاركة في السماح بمرور الضوء إلى داخل العين، وإذا تغير هذا التكوين. فإن خاصية الشفافية تفقد، وهذا يتأتى في حالات مرضية عديدة:

وجود دم بالخزانة الأمامية نتيجة إصابة أو التهاب العين أو مرض دموي.

وجود أجسام غريبة بالخزانة الأمامية. مثل أي جسم خارجي غريب أو انزلاق عدسة معتمة بها.

تغيير في تكوين السائل المائي نتيجة لتمدد وتسبب الأوعية الدموية بالقزحية والجسم الهدبي والذي على أثره يصبح السائل المائي سميكاً، ويحتوى على مزيد من الزلايات تماثل تلك التي توجد في مصل البلازما.

شفافية العدسة:

عدسة العين في شكل حبة الترمس، ولها غلاف مطاط، وتتكون

غشاء القرنية مطاط ومتمين يقاوم محاولات الثقب من الخارج ويتحمل ضغط العين من الداخل

ونبحث عن كوامن وأسرار خلق الله للإنسان لنقف خاشعين خاضعين متذللين للخالق . جل شأنه . نقر بوجدانيته ونذعن له بالاستسلام والطاعة، فالله سبحانه لم يخلق أي عضو . في أجسامنا . إلا بإحكام وتقدير لكي يلاءم طبيعة وظيفته . فسبحان المبدع الخالق جل شأنه .

وصدق الله العظيم القائل: (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر ٤٩، (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الذاريات ٢١.

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.eajaz.org

من الشريان المركزي الشبكي وكذلك من الشعيرات المشيمية، ومن هنا تجيء أهمية هذين المصدرين في العمل على حيوية وإعاشة الشبكية.

● لذلك فإن من أهم أسباب ضمور وإعتام الشبكية: تجلط أو انسداد في الشريان المركزي الشبكي

Central retinal artery

● الانفصال الشبكي بأنواعه الأولى والثانية.

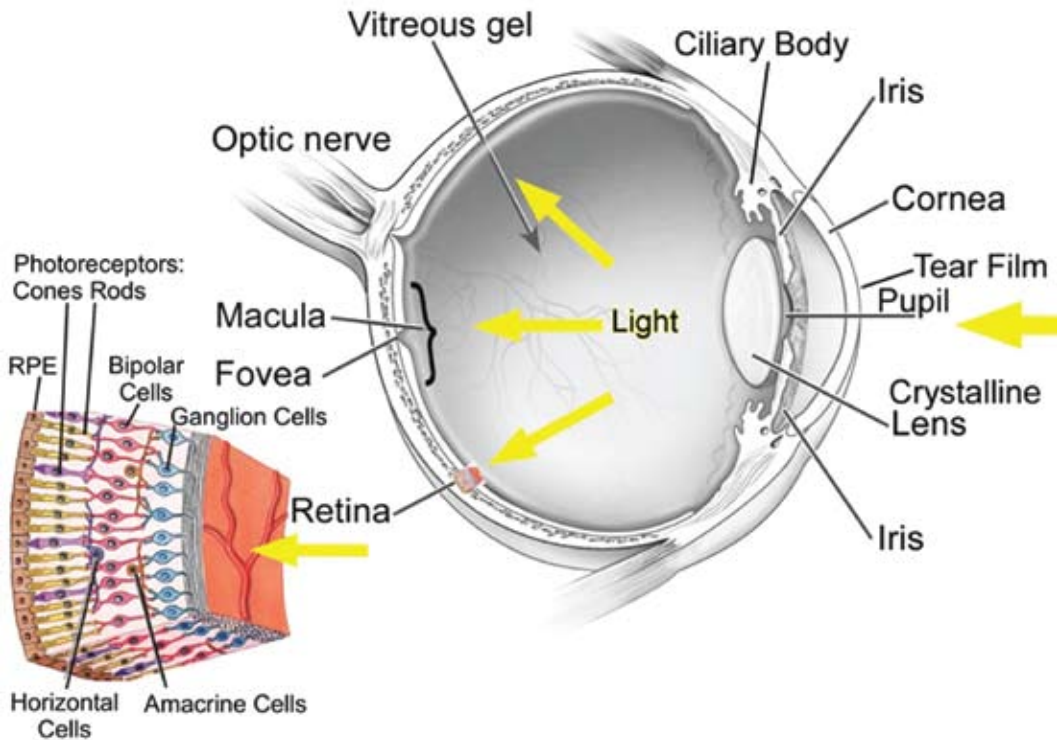
● تسمم الشبكية من مرض عام أو سبب خارجي.

● تيبس في شرايين المشيمية الشعيرية Chorio

capillaries

بهذه الشفافية التي وهبها الله تعالى لعيوننا فإنها تستطيع أن تقوم بوظائفها التي من أهمها أنها تقوم بعمل النافذة التي منها يستطيع الجسم أن يطل على العالم الخارجي... كل من يريد أن يفحص داخل الجسم فما عليه إلا أن ينظر إلى العين... وصدق من قال العين مرآة الجسم.

فلتكن لنا مع أنفسنا وقفات ووقفات نتأمل فيها



الزواج المدني الاختياري هل هو حل أم مشكلة؟

د. فتن مسيكة بر

وظل الناس يتزوجون على هذه الطريقة في البلاد العربية والإسلامية قروناً طويلة ولا أحد يوثق عقد الزواج بالكتابة أمام شيخ أو رجل دين. إلا أنه مع تطور الحياة الاجتماعية، وما رافقها من تغييرات مدنية وما شاع فيها من آراء فلسفية غربية، وتيارات فطرية إلحادية، وتغيير في العادات والتقاليد والأخلاق والقيم، اقتضت الضرورة بسبب هذه التطورات إلى أن يوثق عقد الزواج الشرعي على يد موظف منوط بهذه المهمة في المحاكم الشرعية حفاظاً على الحقوق والواجبات المنوطة بالزوجين، وما ينتج عنهما من مفاعيل أسرية تتعلق بالأولاد والطلاق والارث والبنوة والحضانة وغيرها من الأمور الناتجة عن هذه الزوجية.

الزواج المدني الاختياري ومراحله:

وكذلك ومع تطور الحياة الاجتماعية شاع في لبنان طرح مشروع الزواج المدني بطرق عديدة من قبل أحزاب إلحادية وجمعيات مدنية وسياسية معنية بالشأن العام، وفي فترات زمنية متباينة. وهو قديم وحديث. أمّا قدمه، فإنه يعود إلى العام ١٩٥١، إذ طرح هذا المشروع ونوقش في البرلمان ثم رفض وسحب. وفي عام ١٩٦٠ بدأت جمعيات علمانية تطالب به من جديد. ولكنه قوبل بالرفض عبر التظاهرات التي جرت ضده.

خير ما استهل به كلامي هو قول الله عز وجل:
﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يس: ٣٦).

إن هذه الآية الكريمة تؤكد على أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الكائنات جميعاً من إنسان وحيوان ونبات ومما لا نعلم على قاعدة الزوجية. ولما كان الزواج سنة من سنن الحياة التي أودعها الله في الإنسان منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء لتستمر بهما عمارة الكون عبر الأولاد والأحفاد، فقد كان للزواج في تاريخ البشرية نظريات وأعراف وتقاليد تختلف باختلاف الشعوب البدائية، والحضارات القديمة واقرته الشرائع السماوية. وبذلك، فقد تعددت أنواع الزوجيات من غير قيد يربطها، أو شرط ينظمها.

غير أن الشريعة الإسلامية، قد أعارت مسألة الزواج عناية خاصة لأنها لا تقتصر على حياة الإنسان المسلم كفرد، بل تتصل بمستقبل المسلمين بعامه، اتصالها بحاضرهم ومستقبلهم من خلال هذا الفرد الذي تتم تنشأته وتربيته في إطار الأسرة المسلمة. لذلك تناولت الشريعة الإسلامية جزئيات الزواج في جميع مراحله بكل دقة وتفصيل: منذ ابان الخطبة وأثناء مرحلة الزواج، إلى انتهاء الحياة الزوجية إما بالطلاق أو بموت أحدهما. فوضعت له الأطر الصحيحة. وجعلت من مقوماته أن يتم برضى الطرفين بايجاب وقبول، وبحضور شهود من الأهل، ثم بالإشهار به أمام الناس حتى تستقيم هذه الحياة بالسعادة والأمن والإطمئنان.



والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي وغيرها».

وقد عاد هذا المشروع حديثاً إلى حيويته والنقاش فيه فيما نشرته مؤخراً جريدة النهار في ٢٠١٣/٢/١٩ تحت

عنوان: أول زواج مدني في لبنان بين العروسين خلود سكرية ونضال درويش أمام كاتب العدل في ٢٠١٢/١٢/١٠. ثم تابعت الجريدة تقول: إن وزير الداخلية مروان شربل سيوقع على تسجيل أو عقد زواج مدني بين نضال درويش وخلود سكرية إدارياً وسيشترط الوزير عدم تغيير طائفتها والتزامها اتباع قانون الاحوال الشخصية القائم حالياً في كل ما يتعلق بمفاعيل هذا الزواج في حالات الإرث والطلاق حفاظاً على حقوقهما وحقوق أولادهما حين صدور قانون مدني للأحوال الشخصية».

ويتابع وزير الداخلية قائلاً: «إن نضال وخلود سبق أن عقدا زواجهما الديني قبل إقدامهما على خطوة المدني».

وأنه نظراً للخطورة وللأهمية الكبرى التي أثارها طرح الزواج المدني الاختياري مؤخراً في لبنان سواء أكان من حيث رفض المسلمين والمسيحيين له من ناحية، أو من حيث الترويج والتأييد له من العلمانيين من ناحية ثانية. لذلك، رأيت أنه لا بد من الإضاءة والتوضيح والمقارنة على بعض النقاط التي تتعلق بالأمر التالية:

١- التعريف بالزواج المدني الاختياري.

٢- ما هي مقاصده ودوافعه التي يحتاجون بها؟

٣- ما هي أحكامه التي تتحرك خارج نهج مواد الزواج الشرعي والتي أثارته الرفض له.

٤- ما هي سلبياته وما هي إيجابياته؟

الزواج المدني مرفوض إسلامياً ومسيحياً بسبب أخطاره وخاصة على مستقبل الأسرة

ثم عاد لي طرح من جديد عام ١٩٧٥ يوم طرحه رجال قانون وقبول بالرفض أيضاً، وفي عام ١٩٩٨ وزّع رئيس الجمهورية الأسبق «الياس الهراوي» كتيباً تضمن مشروع قانون الأحوال الشخصية الاختياري.

وقد نوقش هذا المشروع في مجلس الوزراء برئاسة الرئيس «رفيق الحريري» الذي رفض أن يقدمه إلى البرلمان للتصديق عليه أمام الرفض الشاحب من العلماء، وأمام المسيرات الشعبية المتعددة الراضة له من كل أنحاء الوطن. لأن هذا المشروع يمس في جوهره أحكام الشرع الإسلامي، وفي أقدم مقدساته.

وفي العام ٢٠٠٢ أعدت حركة حقوق الإنسان صيغة قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية. ولكن هذا القانون سحب ولم يناقش.

وهكذا نرى أن هذا المشروع وإن سحب في كل مرة أمام الرفض العاصف الذي يهب في وجهه في كل مرة، إلا أن جذوته لم تنطفئ تماماً، وهي لا تزال مشتعلة تحت الرماد. لأنه «لم ولن يُطو» على حد قول: «وليد صليبي»، أحد مؤسسي اللقاء المؤيد له، والذي عقد في أوتيل كارلتون في ١٩٩٨/٤/٢٤ إذ قال:

«إن الدعوة لحرية الاختيار من أجل قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية مفتوحة للجميع.

«وإن الملف لم ولن يُطو. وإن الاستقطاب مستمر. وهو يضم: «هيئات حزبية كبيرة أمثال:

الاشتراكي والقومي والشيعي والتيار الوطني الحر، والحركة الشعبية الديمقراطية، والحزب العلماني، وهيئات مدنية متنوعة الانتماء والإهتمام كحرية حقوق الإنسان، ولجنة حقوق المرأة،

الانصهار الوطني ارتقاء في المفاهيم والقيم ولا يؤثر فيه طلاق أو زواج مشترك

على بعض المواطنين أعباء السفر إلى الخارج بغية عقد الزواج وفقاً لصيغ القوانين المدنية السائدة الخاصة بتلك البلد خاصة بالنسبة إلى الزواج والطلاق وإلى سائر الأحوال الشخصية من إرث ووصاية وغيرها.

أولى الإسلام الزواج عناية تفصيلية دقيقة بسبب خطورته الاجتماعية والانسانية

والردّ على هذه الحجة، إن قضية الزواج المدني الإختياري تدخل ضمن الدستور اللبناني الذي يضمن حرية الرأي والمعتقد. لكن إقراره يتطلب وجود طائفة جديدة لا دينية. كما إنه يعتبر حلقة من حلقات العلمنة والإلحاد. لذلك هو مرفوض من رجال الدين مسلمين ومسيحيين:

١- من رجال الدين مسيحياً وكنسياً. لأن مفهوم الزواج في المسيحية، كما يقول الآباء على لسان الأب جوزيف قزبي في الاجتماع الذي عقد في كترمايا في ٢٠١٢/٣/٤: «إن الزواج هو عقد وسرّ مقدس. وإن السيد المسيح قد رفعه ليصبح سرا من الأسرار السبعة في الكنيسة، ثم يتابع قائلاً:

«إن المؤمن المسيحي لا يستطيع أن يكون نصف مؤمن، وأن يستنسب وينتقي ويمارس واجباته الدينية كما يحلوه. وإذا كانت الدعوة إلى الزواج المدني هي دعوة إلى العلمنة، فيجب التنبّه لهذه الظاهرة الخطيرة». ولذا، فهو مرفوض.

٢- وكما أن هذا الزواج مرفوض كنسياً، فهو مرفوض أيضاً إسلامياً. لأن الإسلام ليس ملزماً البتة مواكبة ما يصدر من أحكام وضعية مهما كان مصدرها. وكما إنه ليس ملزماً بإيجاد تبرير حقوقي لوضع من يرفض تشريعه، أو لا يؤمن به كدين سماوي.

فلا إكراه في الدين. فإمّا أن يكون المرء مسلماً مؤمناً بجميع تشريعاته. وإما أن لا يكون لأن الإسلام يأبى أن يُعبد الله

شروط الزواج في الإسلام تطال الزوجين والعائلتين والمجتمع

٥- وأخيراً هل هو الحلّ الأمثل للواقع الذي يأملون، أم هو مشكلة للحل الذي يقترحون؟

أولاً: التعريف بالزواج المدني الاختياري

هو عقد ثنائي بين امرأة ورجل بالغين. يتمّ الرضا والقبول فيما بينهما على أن يقيما حياة زوجية مشتركة دائمة فيما بينهما باسم الحرية الشخصية، والحقوق الفردية التي يتمتعان بها فيما بين الذكور والإناث». من هنا ننتقل فنقول:

أ- أما الحرية الشخصية التي يروجون لها، فهي حرية متفلتة من أي ضابط يحدد مساحتها وينظم حدودها. لأنها تخضع أولاً وأخيراً إلى إرضاء مشاعر متحابين، وإلى إشباع نزوات عاشقين من دينين مختلفين كما يصرحون. صحيح أن الإنسان حرّ. ولكن كما نعلم أن الحرية مقيدة بقوانين مرعية في أي جانب من جوانب الحياة الكونية أو الاجتماعية والسياسية والمدنية منها والدينية، حتى تستقر الحياة على قواعد سليمة لا يعترها التسبب أو الفوضى التي تنال أبسط مظاهر حياتنا اليومية.

ولنا مثال على ذلك القوانين التي تسنها الدولة لنا حفاظاً على الأمن العام.

ثانياً: الدوافع إلى اقتراح هذا القانون:

أما الدوافع التي يحتجون بها لإقرار هذا المشروع فإنهم يقولون: إن إقرار مثل هذا القانون هو حل لمشكلات واقعية. لا سيما أن مثل هذا القانون يوفر



حرية الزواج المدني تنحي دور العائلة

البلد الواحد. والذي يتم عبر توحيد مناهج كتب التاريخ. والذي يترسخ عبر التربية المدنية الصحيحة التي تدعو إلى التسامح وإلى المحبة والإخلاص.

وإلى قبول الآخر بين جميع المواطنين مسلمين ومسيحيين. والتي تجد طريقها الصحيح في الوطن الواحد عبر المدارس الرسمية والخاصة على حد سواء.

وأما في قولهم بالإنصهار الوطني فكأنهم يريدون أن يجعلوا من المواطنين ما يشبه قطع معادن كالنحاس أو الحديد. تصهرها نار الحب والعشق اللاهب في فرن الزواج المدني العالي الحرارة ليزيل كيانهم الإيماني ويحيلهم إلى مواطنين ملحدين لا دين لهم. فلا هم مسلمون ولا هم مسيحيون».

مضامين هذا المشروع المخالفة للشرع الإسلامي

وبأنه، باستعراض أحكام الزواج المدني. مقارنة بالأحكام الشرعية، فإننا نجد مخالفات خطيرة لأحكام الشرع الإسلامي، نستعرض أهمها وأبرزها في المسائل الآتية: منع تعدد الزوجات. إلغاء شرط الدين في الزواج باسم المساواة. الطلاق بالتراضي. الهجر والعدة. إلغاء مانع اختلاف الدين في الإرث. البنوة الشرعية والبنوة غير الشرعية. إباحة التبني. إباحة الزواج بين قرابات الرضاع... وغيرها كثير من الأمور.

المادة ٩ : عدم تعدد الزوجات

شرعت هذه المادة من مشروع قانون الزواج المدني الاختياري لصحة عقد الزواج. أن لا يكون أحد طالبي العقد مرتبطين بزواج قائم، وإلا أعتبر باطلاً. في حين أن هذا الزواج يعتبر صحيحاً طبقاً

الزواج المدني يتعارض مع عقيدة المسلمين في مواطن متعددة

على حرف. فضلاً عن أن هذا المشروع هو قائم على الحرية الشخصية الفردية التي هي في الأساس فكرة أنانية والحادية في مواجهة الأسرة في المفهوم الإسلامي أولاً، وفي مواجهة المجتمع ككل ثانياً، فهو مرفوض حتماً.

ثالثاً: يدعون أن هذا القانون هو اختياري غير إلزامي:

وفي قولهم هذا، عقدة العقد. إذ كيف يمكن أن يكون القانون ملزماً حكماً لجميع المواطنين من ناحية، وكيف يكون اختياريًا غير ملزم عملياً من ناحية ثانية؟! إن هذه التسمية تشويه وتمويه، كما أنها تشويق وترغيب؛ وهي كدس السم في العسل! وهي لذلك مرفوضة نصاً وقانوناً، وحكماً وتطبيقاً. فضلاً عن أن أحكام مواد قانونها للأحوال الشخصية تتعارض وتتنافى مع أحكام مواد الطائفتين اللتين ينتمي إليهما كل من الزوجين كما سنبين بعد قليل. بل أكثر من ذلك إنها تدعو للإنسلاخ عن عائلتيهما الكبيرتين التي تضم الآباء والأمهات والأبناء والأحفاد الذين يتمسكون بطائفتهم الدينية وبأحوالها الشخصية.

رابعاً: يقولون: إن الزواج المدني غير الطائفي يسهم في تعزيز الإنصهار الوطني:

ونحن نقول: إن الإنصهار الوطني، والتآلف والتآخي بين المواطنين الذي يدعون، لا يتم عن طريق الزواج المدني. ولا يركز على وحدة القضاء كما يروجون. إنما يقوم على إرادة العيش المشترك في

يمنع الزواج المدني تعدد الزوجات كما يمنع الطلاق بالتراضي

السماعي الذي تهتدي به، وتقدس أحكامه، وقد لا يجد هذا الزواج حرجاً في أن يتعرض غمراً أو لمزاً أو مزاحاً لشعورها الديني، وربما يصل به الأمر من أن يمنعها من ممارسة شعائرها الدينية، فتجد

نفسها عندئذ أمام أمرين أحدهما مرّ: فإما أن تدافع عن دينها بغيظ وعدم تروٍّ فتسوء العلاقة الزوجية إلى ما لا يطاق، وإما أن تستسلم صاغرة فتسكن وتستكين وربما تفتن في دينها في آخر الأمر فترتد عنه وهذا ما يباه الإسلام لها إذ أن الردّة تبيح مالها ودمها وتخرجها من ربة الإسلام. والتحريم وارد نصّاً صريحاً في الآية الكريمة: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾.

المسألة الثانية: الطلاق: المادة ٥٨

تنص المادة ٥٨، على أنه لا يصح الطلاق بالتراضي. فلو جاء الزوجان مثلاً إلى المحكمة وعرضا إنهما اتفقا على الطلاق فإن المحكمة المدنية لا تقبل طلبهما. لأن هذا القانون أوجب أن يكون الطلاق بسبب خصومة ولأسباب مكشوفة مفضوحة. والمادة: ٢٧ التي تنص على أسباب الطلاق وحالاته المتعددة وهي كثيرة ولا شأن لنا كما هو وارد بتفصيلها الآن.

أما في الشرع الإسلامي، فإن الطلاق قد أقر وإن كان أبغض الحلال عند الله. وقد عرفه الشرع بأنه يعني «حل عقدة الزواج»..

وكما نظر الشرع نظرة رباط مقدس يربط المرأة بالرجل بميثاق غليظ في الزواج، فقد تنبّه إلى ما يمكن أن يحدث بين الطرفين من نزاع متوقع، فلجأ إلى وسائل علاجية قبل أن يقر الطلاق نهائياً

باستدعاء حكمين من أهلها ومن أهله ليحاولا مصلحين استمرار حياتهما الزوجية. أما إذا تعذر الإصلاح فكان من الخير للزوجين

عدة المرأة المطلقة مدنياً عشرة أشهر

للشريعة الإسلامية وما ذاك إلا لأن الإسلام قد عالج موضوع التعدد بحكمة وروية. وهو، وإن لم يبتدعه، ولم يُلغ العرف القائم به إلغاءً تاماً، ولم يُرغّب به، إلا أنه قيّد واشترط ما كان مطلقاً

بما يحفظ كرامة الزوجين، وبما يحفظ حق نسب الاولاد، وبما يتفق ومصلحة الأسرة بشكل خاص، وبمصلحة المجتمع الإسلامي بشكل عام.

المادة ١٣: لا يعتبر مانعاً أمام الزواج اختلاف الدين أو المذهب باسم المساواة بين الذكور والإناث. وهذه المادة هي باختصار مدعاة إلى فتح أبواب «الزواج المختلط»، وهي ترمي بالدرجة الأولى إلى تشجيع زواج المسلمة من غير المسلم. على غرار زواج المسلم من كتابيه وذلك باسم العدالة والمساواة بين الذكور والإناث، ونحن نقول:

أ- إن زواج المسلم من كتابية لا يشكل أي مشكلة في الشرع الإسلامي. ذاك أن المسلم حينما يعقد على كتابية، فإنه يؤمن بحكم عقيدته برسالتي سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام لقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾. (سورة البقرة آية: ٢٨٥) فإيمان المسلم هذا، يحول دون إيذاء شعور زوجته الكتابية لأنه يلتقي معها على الإيمان بنبيها الذي يجل أو يحترم. وتمارس شعائر دينها في البيع أو في ارتياد الكنائس، ولا أحد يكرهها على اعتناق دين الإسلام إلا إذا رغبت هي بذلك وفق قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾.

ب- أما عدم زواج المسلمة من كتابي، فإن الزوج غير المسلم لا يؤمن أصلاً بدين الإسلام، وينكر على زوجته المسلمة كتابها



بانقضائها ما تبقى من آثار الزواج. وقد جعلتها المادة ٧٥، ثلاث مائة يوماً (٣٠٠). وهذا يعني أنه يمنع على المرأة أن تتزوج قبل انقضاء هذه المدة.

في حين أن الشرع الإسلامي ضبط العدة بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾. وقد جعلها على ثلاثة أنواع:

١. عدة تكون بالقروء: وذلك إذا كانت المرأة من ذوات الحيض وذلك لقوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾.

٢. وقد تكون بالأشهر: وهي على نوعين:

أ. للنساء اللاتي يئسن من الحيض.

ب. للنساء اللواتي يتوفى عنهن أزواجهن لقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾.

وهنا زيدت هذه العدة لمعرفة براءة الرحم.

٣. وعدة تكون بوضع الحمل: لقوله تعالى:

﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

إذ بالوضع يبرأ الرحم. وهو الأصل في فرض العدة، حتى ولو كان الوضع بعد ليالٍ قلائل، أو حتى بعد ساعة من وفاة الزوج.

وبهذه الأمور التي تخالف أحكام مشروع القانون المقترح، سوف ينشأ تناقض مع المحكمة الشرعية إذا ما اختارت الزوجة أو الزوج الطلاق وفق الشريعة الإسلامية.

البنوة الشرعية. والبنوة

غير الشرعية

المادة: ٧٦ و٧٨:

تعتبر البنوة شرعية حكماً

الزواج المدني يبيح التبني ثم يبيح إلغاءه

أن يفترقا. وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٣٠). وقد جعله الله على مراحل بقوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾.

مسألة الهجر والعدة: المادة: ٤٥

تنص المادة: ٤٥ على أن الهجر هو انفصال كل من الزوجين عن الآخر في المسكن والمعيشة مع بقاء الرابطة الزوجية قائمة بينهما. والهجر هذا هو عادة مأخوذة من القانون الكنسي. وهي مرفوضة في الشرع الإسلامي لأن الهجر في مفهومه هو إبطال مؤسسة الزواج نفسها، فالهجر في هذه المادة يعني ترك المرأة والرجل لمغريات الحياة الشخصية لكل منهما مع قيام الزوجية القانونية! وهذا ما يباه الإسلام.

وقد عالج الإسلام ما يشبه بالهجر أي: الإيلاء والظهار! وقد كانا منتشرين عند العرب قبل الإسلام فعالجهما بحكمة وروية وبالوسائل السلمية التي تتفق وطبيعة كل من المرأة والرجل.

فلا هجر إن في الإسلام، فيما زواج قائم، وإما فراق أي طلاق لمصلحة الزوجين.

إما الإيلاء: فهو عبارة عن اليمين مطلقاً. أي الامتناع عن وطء الزوجة باليمين. وقد حرّمه الشرع لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾.

والظهار: هو قول الرجل لإمرأته: «أنت عليّ كظهر أمي». فتكون الزوجة محرمة عليه، كما تحرم عليه أمه لقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (الأحزاب: ٤).

المادة: ٧٥. العدة

ينشأة عن الطلاق قضية «العدة» وهي مدة زمنية ينقضي

قربة الرضاع غير معتبرة في الزواج المدني

سبل السلام ٩٣/٣).

إباحة الزواج من قريبات الرضاع:

لم ينص المشروع في مواقع الزواج إلا على قرابتي النسب والمصاهرة وهذا يعني أن قرابة الرضاع غير معتبرة من موانع الزواج. فيجوز للرجل بموجب هذا القانون أن يتزوج أمه وابنته وأخته من الرضاع. كما يبيح للمرأة أن تتزوج أباه وبناتها وأخاها من الرضاع. وهذا مخالف لصريح

القرآن الكريم والسنة. يقول سبحانه:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

﴿يُحْرَمُ﴾ من الرضاعة إذن ما يحرم من النسب. وهو سبع. وقد عدَّه ابن عباس بقوله:

«حرم من النسب سبع وهن: الأمهات - البنات - الأخوات - العمات - الخالات - بنات الأخ - بنات الأخت».

هؤلاء لا يحل الزواج بهن بحال من الأحوال. إن اعتبر الشرع الإسلامي المرضعة أمًّا للرضيع كأمه من النسب، واعتبر الرضيع ابنًا لها. وهو بمنزلة الابن من النسب.

اختلاف الدين والمذهب لا يمنع التوارث

المادة ١٤٥: تنص هذه المادة وما يليها من مواد

على ما يلي:

تطبق على الزوجين اللذين عقدا زواجهما وفقاً لهذا القانون أحكام الإرث، والوصاية وتحرير أنصبة التركات العائد إلى نظام الأحوال الشخصية التابع له كل منهما مع مراعاة المبدأين الآتيين:

بثبوت الولادة من زوجة الزوج المعني في حينه وفق نظام المشروع. وتنص المادة ٧٨ على أن الولد غير شرعي هو المولود خارج إطار الزواج الشرعي المنظم في هذا القانون، ولا تثبت بنوته إلا باعتراف رضائي يعلن بقرار من المحكمة المختصة. وإلا فلا يصح الاعتراف!! في حين أن الأولاد الناجمين عن الزواج المعقود في المحكمة الشرعية يعتبرون شرعيين.

إباحة التبني: المادة ١٠٤

التبني هو عقد قضائي ينشئ بين المتبني والمتبني، في الحقوق والواجبات العائدة للبنوة الناتجة من زواج في إطار عقد قانوني رسمي. كما أن هذا المشروع أجاز الغاءه في حالات عددها، فتزول بالغائه جميع الحقوق والواجبات التي ترتبت عليه. ويا لهول المشكلة بالنسبة لهذا الولد المتبني.

كما أن هذا المشروع أجاز تبني أولاد والديهم على قيد الحياة. ويتم التبني بموافقة الوالدين الأصليين. وهذا الترخيص سيفسح المجال للمتاجرة بالأولاد وبخاصة أولاد الفقراء. ويا للمصيبة!

أما الشرع الإسلامي الحنيف. فقد منع التبني منعاً باتاً وأكد على أن يعود الانتساب إلى الأب الوالد فقط لا غير وفق قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب آية: ٥). ولذلك شدد النبي صلى الله عليه وسلم النكير على الآباء الذين يجحدون نسب أولادهم فيقول فيما رواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة: «أيما رجل جحد ولده، وهو ينظر إليه، احتجب الله منه يوم القيامة وقبَّحه على رؤوس الأولين والآخرين».

وكما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم الآباء، كذلك حذر النساء من أن ينسبن إلى أزواجهن من يعلمن أنه ليس منهن. فيقول صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم، فليست من الله في شيء، ولن يدخلها جنته» (الصنعاني:



سيخلقه من تعقيدات وخلافات في تطبيق الأحكام بين مواد مشروع الزواج المدني في المحاكم المدنية، وبين أحكام ومواد الشرع الإسلامي في المحاكم الشرعية.

فوحدة التقاضي في الأحوال الشخصية . لا تزيد في تقارب الطوائف ولا يزيد في تدعيم الوحدة الوطنية كما يدعون.

كما أن هذا المشروع لن ينتج انصهاراً وطنياً بين جميع المواطنين ولم يحقق العدالة والمساواة بين الجميع. لذلك نخلص إلى القول إن المسلمين لا يشكون من فقدان القوانين أو الأحكام التي تقر العدالة والمساواة بين المرأة والرجل، ولكن أن كنا نحن المسلمات نشكو من شيء فإننا نقول أن الضمانات الدستورية التي وفرها الشرع الإسلامي لنا بفضل عدالة الرحمن، ومن غير مئة من الرجال، فإنها وحدها لا تكفي حتى ولو كانت ملزمة وثابتة بقرار إلهي إذا لم يتوفر للذكور والإناث على السواء التربية الإسلامية الصحيحة عن طريق التعلم والتعليم، وعن طريق جعل طلب العلم الضروري لأحكام الدين فريضة على كل مسلم ومسلمة والالتزام بهذه السياسة التثقيفية التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وقل رب زدني علماً».

لذلك نختم بحثنا بما حذر الله منه من استبدال الأحكام الشرعية، بأخرى وضعية تتبدل مع أهواء واضعها من الرجال كلما دعت الحاجة إلى ذلك. فنكون إن فعلنا قد ضللنا ضلالاً كبيراً مصداقاً لقوله تعالى: في سورة الأنعام، الآية ١١٥ و١١٦: ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿ صدق الله العظيم.

١- لا يحول اختلاف الدين دون التوارث بين الزوجين ودون إفادة الأولاد.

٢- يبقى اختصاص النظر في قضايا الإرث والوصاية وانصبه التركات الناشئة عنها للمحاكم المدنية دون سواها.

إن هذه الموانع تضع الإطار القانوني أمام بعض التناقضات.

فنظام الأحوال الشخصية التابع له كل من الزوجين يمنع التوارث بين مختلفي الدين. إذ لا توارث بين المسلمين وغير المسلمين. فحينما يمنع التوارث، فإن الإحالة لهذا القانون تبطل مفعول الفقرة التي تجيز التوارث مع اختلاف الدين. فضلاً عن أنه ينشئ خصومات مستمدة من واقع العادات والتقاليد المرعية.

والغاية القصوى من هذه المادة. هو ضرب الدين الإسلامي في أحكامه، وإفادة غير المسلم، من تركة المسلم وبالعكس.

كما أن سائر المواد المتعلقة بقانون الإرث فإنها تخالف الأحكام الشرعية فيما يتعلق بأنصبه الإرث ومقاديرها، وبالنفقة على المستحقين فيما بعد الموت. وهي لذلك مرفوضة.

الخاتمة:

الزواج المدني الإختياري: هل هو حل أم

مشكلة؟!

بعد أن استعرضنا التناقضات والمخالفات بين مواد مشروع قانون الزواج المدني الإختياري للأحوال الشخصية، وما يقابلها من أحكام في الشريعة الإسلامية، نستنتج بموضوعية عقلانية إن هذا المشروع لا يحمل بين طياته الحل المرتجى للمشكلة التي يدعون. بل على العكس إنه يثير مشاكل عديدة وجديدة تنال التنظيم الأسري بكامله لأنه ينال كل أفراد الأسرة صعوداً ونزولاً لما

الرحمن علم القرآن - ٣٤

إعجاز الخطاب الجماعي في القرآن الكريم

أ. باسم وحيد الدين علي

﴿الَّذِينَ يَبِخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [٢٤]﴾ .

حتى أن أكثر العقد النفسية الفردية والجماعية تُحلّ عبر الاختلاط بالناس والاندماج في المجتمع وعبر تجنب الانطواء والانعزال، فمن يقرأ في القرآن الكريم يا أيها الذين آمنوا غالباً ما يجدها مقرونة ب: عملوا الصالحات، يقول تعالى في سورة النور:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَيُتَخَلَّفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَخْتَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ...﴾ .

وقد أظهرت دراسات أجرتها مؤخراً جامعة ساسيكس البريطانية، أن الإحسان يفيد الصحة الجسدية والنفسية، ويساعد على التخلص من الإجهاد ويزيد في السعادة ويعزز الثقة بالنفس، ويقلل الغضب. وأن ممارسة عمل الخير، ساهمت لدى العاملين في رفع احترام الذات لديهم بنسبة ٣١٪ وفي تخفيض ضغوطهم النفسية بنسبة ٣٦٪.

وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٢]﴾ .

والشرط الثاني هو الطاعة والصبر على الشدائد، يقول الله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ

الحمد لله الذي جعل في القرآن نورا وشفاءً، وأرسل نبيه صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس مفاتيح هذا الكتاب الفريد العظيم.

يعظ المولى تعالى الفرد كي يحسن من سلوكه ومعتقدده وفي الوقت ذاته يخاطب جمهور الناس وعظاً وإرشاداً وعلاجاً للنفوس وتقويماً للأخلاق.

وأول شروط التعاطي مع الجماهير هو الإيمان الفردي والعام، فالعقيدة الصالحة والراسخة هي التي تدفع الناس إلى البذل وتقديم التضحيات، يقول الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [٧]﴾ .

أما العقائد الفاسدة فتتبختر في أيام السلم، وعند الشدائد والملمات يظهر خاؤها، مما يدفع بالأمة إلى الإحباط والهزيمة، وفي مثل هؤلاء يقول تعالى في سورة الزخرف:

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [٣٦] وَإِنَّهُمْ لَيَبْغِضُونَكَ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [٣٧]﴾ .

والمجتمع الانطوائي مجتمع غير مجد، فإذا لم يخرج الناس لمساعدة الناس تبقى جسور الثقة الاجتماعية مقطوعة، ولا يرجى من هذا المجتمع خير، ما لم يقدم كل مواطن ما يقدر عليه من مال أو مساهمة أو خدمة أو مؤازرة. ولذلك نجد القرآن الكريم يحض على البذل والعطاء ويشهر بالبخل والبخلاء، يقول عز وجل في سورة الحديد:

أَدْفَعْ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٤].

المجتمع السوي في الخلاصة هو مجتمع مبني على الإيمان، الصدق والأخلاق عماده، والقوة والجد والعلم عمله ودأبه، لا يصدق المرائين ولا يماشي الدجالين. يستعد للتضحية ولا يخاف البأس. يقول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿..... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [١٧٧].﴾

ولئن نجح بعض الأطباء النفسانيين في معالجة بعض الأمراض النفسية عند الأفراد فإن الأمراض النفسية لدى المجتمعات لم تجد بعد من يداويها ، بل وجدت من يزيد في إيلاها بينما ترى المجتمعات الإسلامية على الرغم من سوء أوضاعها الاقتصادية تنعم بقسط من الطمأنينة والأمان، وكيف لا يطمئن المؤمنون وقد أدوا ما عليهم وبقي أن ينالوا ما وعدهم به ربهم، ومن أوفى بعهده من الله القائل في سورة فصلت:

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ [٣٠] نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ [٣١] نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ [٣٢].

وَرُسُولُهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [٤٦].

ولا تستقيم الحالة النفسية في المجتمع إذا قامت على الكذب والتجسس والغيبة والنميمة، فالمجتمع السليم، هو المجتمع الذي يؤمن للناس راحة نفسية واطمئنان من جهة الغير، يقول الله تعالى في سورة الحجرات:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ [١٢] يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [١٣].

وكما أن على الفرد أن ينمي ثقته بنفسه فإن على المجتمع أن يبني هذه الثقة لنفسه، يقول الله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا [٦٣]﴾ فلا ينقاد بالحمية أو بالاستدراج إلى ما يريده الخصم بل يحتفظ هو بحق تحديد نوع الرد وحجمه وتوقيته.

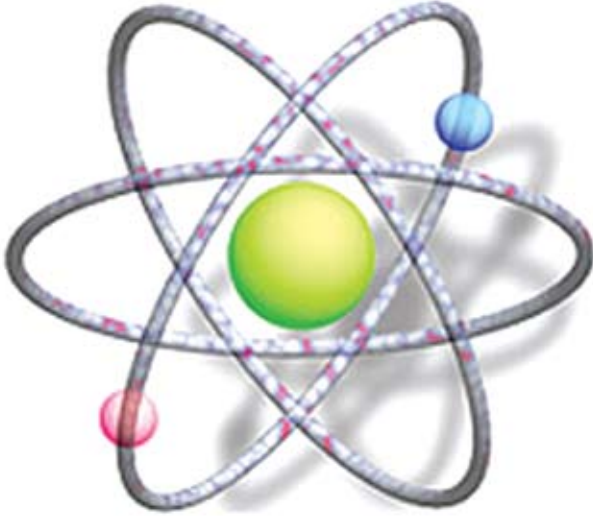
والتسامح يزيد المودة بين الناس ويبعد البغضاء، وكظم الغيظ والعفو عن الناس دليل على تقوى الله وعلى قوة التوازن النفسي، يقول الله تعالى في سورة فصلت: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أو في البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾.

الخصائص الخارقة للذرة

د. هارون يحيى*



ولا تحدث خللاً للنظام المخصص لها. الإلكترون يدور حول محوره وحول النواة في سرعة غير عادية تتراوح من ٢٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة. ولم يصطدم أي إلكترون مع إلكترون آخر في أي وقت مضى طوال الـ ١٥ بليون عام منذ ان خلق لأول مرة. ولا يمكن لمثل هذا التصادم ان يحدث أبداً. الإلكترونات تدور حول النواة في سبع مدارات مختلفة، وعدد الإلكترونات التي تدور حول النواة قد تتجاوز أحيانا ١٠٠.

تقفز الإلكترونات من مداراتها إلى مدارات أخرى و تغير من أماكنها بسرعة نسبياً عالية جداً. لكن بالرغم من هذه السرعات والحركات الهائلة جداً لا يحصل اي تصادم بينها (ببعضها البعض).

التبادل الإلكتروني بين اثنين من الذرات يحدث باستهلاك طاقة منخفضة للغاية. هذه نعمة عظيمة بالنسبة لنا من حيث استمرار الحياة، وهذا هو أحد الأسباب وراء وجود كل شيء، بدءاً من الخلايا في

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧، ٨).

تتكون الذرة من نواة، تحتوي على نيوترونات وبروتونات، وإلكترونات تدور من حولها. أصغر مكونات الذرة من نمطين هما الكواركات (البروتونات والنيوترونات) والإلكترونات. كل مادة موجودة في الكون، و كل الروائح، وجميع النكهات وجميع الألوان، والصلابة، والليونة، وكل شيء آخر خلق من هذين العنصرين الصغيرين.

الإلكترونات دقيقة للغاية مقارنة مع النواة. ويمثل الإلكترون ٢٠٠٠/١ من البروتونات التي تشكل النواة. اذا وضعنا نقطة على قطعة من الورق، و فرضنا أن هذه النقطة هي نواة الذرة، إذا فالإلكترون الذي يدور حولها سيكون على بعد ٥٠ متراً من هذه النقطة. إذا فرضنا أن نواة الذرة هي بحجم التفاحة، ستكون الإلكترونات التي تدور حولها على بعد ٥٠ كيلومترا من التفاحة. و سيكون من المستحيل على أي إنسان ان يقف هناك لرؤية الإلكترون.

لا يمكن لأي ضربة، أو صدمة أو انفجار يحدث في هذا العالم أن يبدل موضع الذرة أو النواة أو الإلكترونات. حتى الكائن الحي الذي يتكون من الذرات يموت، لكن الذرات التي شكلت هذا الكائن تبقى في دوران.

الذرات التي تشكل الشجرة التي التهمت فيها النار لا تحترق ولا تزول معها، بل تبقى تدور في الهواء وتتحد مع ذرات مختلفة لإنتاج مواد جديدة.

النواة داخل الذرة تدور باستمرار. الإلكترونات تدور حول كل من النواة، وحول محاورها. والكواركات داخل النواة تدور أيضاً الى ما لا نهاية في نفس الاتجاه. كل واحد يدور بسرعة معينة. و لا ترتكب أية أخطاء أبداً،

النجوم والمجرات والذرات والإلكترونات
كل في فلك يسبحون

سرعة دوران الإلكترون قد تصل
إلى ١٠٠ ألفا كم/ثانية

على الرغم من سرعتها الفائقة فإن
الإلكترونات لا تتصادم أبداً



أجسامنا إلى الأشياء التي نستخدمها، و من النجوم في السماء إلى الأرض بحد ذاتها. في لحظة واحدة هناك الكثير من نقل للطاقة الكهربائية يحدث في ادمغتنا مثل نقل الطاقة الكهربائية في عدد من النجوم في مجرة متوسطة الحجم. و هذا النقل الكهربائي ممكن الحدوث بواسطة الإلكترونات. الإلكترونات تدور أيضا حول محاورها. وهذا معروف باسم «الغزل أو الدوران السريع». ولو لم تكن كذلك، لتجمعت الإلكترونات كلها في مدار واحد، ولن يحدث تبادل إلكترونات، و بالتالي لن تتشكل المادة أبداً.



بينما نعتقد اننا جالسون بهدوء في المنزل، والأرض تدور حول محورها في ٥٠٠ متر في الثانية الواحدة. ونحن أيضاً ندير معها. الأرض تدور حول الشمس بسرعة ٣٠ كيلومتراً في الثانية الواحدة. ونحن أيضاً ندير معها. النظام الشمسي يدور داخل مجرة درب التبانة بسرعة ٢٥٠ كيلومتراً في الثانية الواحدة. ونحن أيضاً ندير معها.

معجزة الذرة: العنصر المكون لأي شيء

عندما يموت كائن حي ما، تتلاشى الذرات المكونة له وتصبح ذرات مكونة لأشياء أخرى (شجرة، بكتيريا، أو قطرة من المطر). هذه الأجزاء الهيكلية الأساسية لكل شيء تكون جد دقيقة الحجم لدرجة أن شعرة واحدة بإمكانها إخفاء خلفها ٥٠٠٠٠٠ من الذرات الموضوعه فوق بعضها البعض. بعبارة أخرى، يكاد يكون مستحيلاً تخيل مقدار صغر الذرة ودقتها. نستطيع أن نذكر المقارنة التالية من أجل فهم ما تقدم: ١ مم هو عبارة عن خط بهذا الطول: «-»، فلنتخيل أننا قسمنا هذا الخط إلى ١٠٠٠ من الأجزاء

كل ذرة من ذرات أجسامنا تدور باستمرار في كل مكان حولنا وفي اي مكان نعيش فيه. كل شيء، من المجرات العملاقة وصولاً الى أصغر كوارك، تحت مراقبة وعلم الله سبحانه وتعالى، الله خالق كل شيء ورب العالمين.

قال الله عز و جل ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة النور - آية ٦٤).

٩٩٪ من كل الأجسام فراغ تشغله الحركة الذرية للإلكترونات

ووفقاً لإرادة الله سبحانه
عز وجل، كل ما هو موجود
من الكائنات مكون من
ذرات بهذا الحجم العجيب،

بل الأكثر إثارة للدهشة هو أن ٩٩,٩٩٩٩٪ من كل ذرة
هو في الواقع فراغ. السبب الوحيد الذي يجعل الذرات
تتجمع لتشكيل الجزيئات هو تواجد الإلكترونات التي
لا تحتل إلا مساحة صغيرة داخل هذه الكتلة (حيث
٩٩,٩٩٩٩٪ عبارة عن فراغ). وهذا ما يكمن وراء
وجود الكون من شمس، جبال، ناطحات سحاب،
طائرات، بشر... وكل شيء آخر.

فهل يوجد احتمال واحد أن يكون أحد العلماء
الدارسين للخلايا والذرات المكونة لجسمه في المختبر
قادراً على صنع ذرة واحدة؟ بالطبع لا. لأن العلماء
بعيدون جداً عن اكتشاف جميع تفاصيل الجزيئات
دون حجم الذرة. ولذلك، القوة العظيمة وروعة خلق
الله، الذي يخلق مجرات بطول مليارات الكيلومترات
انطلاقاً من مكونات بمقدار عشر مليون الملمتر (مم)،
هما شيئان واضحا لقوم يتفكرون.

الله سبحانه وتعالى يخلق كائنات بمجرد القول لها
«كن» ويزودها بتفاصيل خارقة فكل شيء يتركب من
ذرات يعني أن كل ما هو موجود عبارة عن دليل كبير
على هذا الخلق الرائع.

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض
بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم
ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم
الخبير﴾ (الأنعام: الآية ٧٣).

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.harunyahya.com

المتماثلة. كل جزء إذاً يكون
طوله ١ ميكرون وهو حجم
الكائنات الدقيقة. إن حجم
برامسيوم نموذجي يساوي

٢ ميكرون (دقيق جداً)، فإذا كنا نريد رؤية هذا التركيب
في قطرة ماء يتوجب علينا تكبيرها إلى أن يصبح قطرها
حوالي ١٢ م. من جهة أخرى، إذا كنا نريد رؤية الذرات
في نفس هذه القطرة سيكون علينا تكبير قطرها إلى
طول ٢٤ كم. وهو ما يجعل الذرات إذا تتواجد بأبعاد
مختلفة كلياً.

من أجل التعامل بالمقياس الذري يجب أخذ كل
شريحة طولها ١ ميكرون وتقسيمها ١٠٠٠٠ مرة وهذا
هو حجم الذرة أي عشر المليون من الملمتر (١/١٠
مليون مم).

المقارنة التالية ستساعدنا على فهم أحسن لما
سبق:

حجم ذرة ما بالمقارنة مع حجم خط بطول ١ مم
هو بمثابة سمك ورقة واحدة مقارنة مع ارتفاع
مبنى Empire state، واحد من أطول المباني في
الولايات المتحدة الأمريكية.





خير خلق الله - ٣٤

من حكمته صلى الله عليه وسلم في صبره وتحمله

بقلم أ.ع.

يطرح قمامته على بابه، فالجار لا يخاصم ولو جار، وهذه حكمة نادرة في أيامنا لأن خصومة الجار تنكد العيش وتضع العائلة في قلق دائم من التعرض لأذى محتمل في أي وقت. وكان عليه الصلاة والسلام يكتفي بتسجيل امتعاضه من أذى جاره فيقول: «يا بني عبد مناف! أي جواراً هذا!».

كما صبر على أذى أقربائه وخاصة على عمه أبي لهب الذي كان يتبعه في المواسم وبينما كان عليه الصلاة يدعو الناس قائلاً: «يا أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، كان أبو لهب يرميه بالحجارة فيدمي ساقيه وعرقوبيه ويصيح قائلاً: (يا أيها الناس، إنه كذاب فلا تصدقوه). ولم يكن صلى الله عليه وسلم يرد على عمه ولو بكلمة رغم أن الناس كانوا يسألون: من هذا؟ فيقال: (هذا محمد يزعم أنه نبي، وذاك عمه يزعم أنه كذاب) وفي صمت النبي صلى الله عليه وسلم حكمة عظيمة، فليس من الشهامة أن يتضارب الرجل مع عمه أو أن يشتمه، فكيف إذا كان نبياً؟

ولم يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضرب والاعتداء وكذلك أبو بكر حين نصره فنال كل منهما قسطاً من الأذى، وعلى الرغم من تكاثر الكفار عليهما كان للاعتداء عليهما آثاره الإيجابية بين القوم، وهنا تكمن الحكمة، فمن الكفار من خاف من ردة فعل أهل النبي وذوي أبي بكر، ومنهم من شعر بالخزي وندم على فعلته، ومنهم من أسلم ومنهم من لم يكن قد سمع ببعثة النبي من قبل فاهتم للأمر وسأل عنه.

ولم يكن صبر النبي على جاره وعمه يعني تخاذلاً منه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد، ما من داع ولا معلم ولا مرب ولا أمس ولا أب، درس سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا أخذ منها حكماً عديدة كل في مجال عمله وبحسب توجهه. فبحسب فئة العمر تتطور المعاملة ويتغير التعامل، وبحسب اختلاف البيئة تختلف طريقة التعاطي وأسلوب الموعظة، والعجيب أن المؤدى بعد ذلك واحد وهو الإيمان بالله واليوم الآخر والبديع أن الكل ينصهر في مجتمع متكامل متعاقد رضي كل عضو فيه بما قسم الله له، وتواضع كل منهم للآخر لا لغناه ولا لمرتبته الاجتماعية بل لأنه صار أخاً له في الله، يعلم بعضهم بعضاً، ويكفل بعضهم بعضاً ويغفر بعضهم زلات بعض ويدعو بعضهم لبعض، نزعوا الغل والحسد من قلوبهم كأنهم صاروا في الجنة على سرر متقابلين ولما بلغوها بعد.

وحكمة اليوم من سيرة المصطفى هي صبره وتحمله الأذى والشدائد في سبيل الدعوة إلى الله ودفاعاً عن عقيدته وإيمانه. وبنه هذه الروح في أصحابه.

لقى النبي صلى الله عليه وسلم في انطلاقة دعوته، رفضاً وصدوداً، وتعرض لأذى معنوي وجسدي، وكان يعلم أن الأنظار مشدودة إليه وما كان له أن يذعن فتخور عزيمة أصحابه ويتمادى ظلم أخصامه، كيف وهو على حق وهو الداعي إلى الحق، فكان بعد ذلك يصف مرحلة الاضطهاد فيقول: «لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، وأخفت في الله وما يخاف أحد» .

ما ثار لأن جاره الكافر عقبة بن أبي معيط كان



الصحابة المثل والقدوة، فحامل الدعوة ليس بمنأى عن الأذى أسوة بأصحابه وفي ذلك عزاء لهم واقتداء. حتى إذا ثارت قريش على المستضعفين من المؤمنين، كان حب هؤلاء للنبي ولربه جل وعلا، أقوى من أن تؤثر فيهم وسائل الترهيب والتعذيب.

فكان إذا جاءه بعضهم يشكو عذاباته وعذابات رفاقه يجيبه: « كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

والحكمة الخلاصة أن الصبر على الأذى والشدائد جعل من المسلمين الأوائل سادةً وقدوةً لمن أتى بعدهم وصارت التضحيات الجسام جزءاً طبيعياً من معركة التوحيد ضد الكفر والشرك. وما كلف غالباً يصبح عزيزاً لا يمكن التخلي عنه مهما بلغت الصعوبات والمغريات. وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

أو ضعفاً، فقد كانت له مواقف شجاعة رغم قلة أنصاره وتخفي عدد منهم، فقد استفزه بعض رجال قريش حين جاء إلى الكعبة طائفاً، ولما ألحوا عليه قال غاضباً: «لقد جنتكم بالذبح». فقالوا له: (يا أبا القاسم ما كنت جاهلاً، فانصرف راشداً)، والحكمة المستخلصة هنا أنه لا بد للمرء من أن يحمي ساحته عند الاضطرار كي لا تستباح كرامته بعد ذلك ويصبح عرضة للهزء والسخرية والتمادي.

ومن حكمته صلى الله عليه وسلم خلال فترة تعرضه للإيذاء أنه لم يتوان عن الدعوة العامة للحجاج وللحجاج في المواسم، بينما كان يتحيز الفرص للانفراد برجال قريش محاولاً إقناعهم بعقيدة التوحيد، إن كانوا كلما اجتمعوا زایدوا في الكفر وأصرروا واستكبروا، فنجح إلى حد كبير في أن يسمعهم كلام الله تعالى بطريقة مباشرة وغير مباشرة، لدرجة أنهم كانوا إذا تفرقوا راح كل منهم يسترق السمع وينصت لتلاوة النبي والصحابة بعيداً عن رفاقه. والحكمة هنا الانفراد بالمعارضين واحداً بعد الآخر بعيداً عن تجمعهم حيث يفاخرون في الكفر ويزایدون في العداة. أدى هذا الصبر وذاك التحمل إلى إعطاء بقية

إلى الأحبة القراء:

يسر مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة إلى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

المصرفية الإسلامية: بناء سياسي أم إسهام اقتصادي؟

سيد أحمد*



مقدمة

سجّل البنك المركزي الأوروبي في مطلع شهر حزيران/ يونيو ٢٠١٤ سابقة عبر إصداره قراراً بخفض سعر الإيداع إلى ما دون الصفر، في إطار حزمة قرارات تشجيعية للنشاط الاقتصادي. يقضي القرار بخفض سعر الإيداع إلى ناقص ١٠،٠ في المئة، وهي خطوة لم يقدّم البنك بمثلاً قبلاً، وتعني أنه بدلاً من حصول المودع على فوائد إيداع أمواله، يحصل البنك عائداً على الإيداع لديه.

استلهام فكرة الزكاة

اعتبر بعض المحللين أن الخطوة تستلهم فكرة الزكاة المعروفة في الإسلام بـ«منع الكنز»، وذلك من خلال فرض نسبة معينة على رأس المال الذي يمر عليه عام (يحول عليه الحول).

توجد فعلياً فوارق واضحة:

أولاً، الزكاة في الإسلام أمر

البنك المركزي يحدوحدو الإسلام في إلغاء الفائدة على الودائع

ونصف الترليون دولار. ويقدر أن سوق الصكوك هذا يسجل نمواً سنوياً بنحو ١٥ في المئة، وأن نسبة كبيرة منها تباع في واقع الأمر لغير المسلمين، كما يقدر تجاوز حجم إصدارات

الصكوك خلال الربع الأول من العام ٢٠١٤ عتبة الـ ٣٠ مليار دولار. ولهذا تسعى لندن الى أن تكون أول عاصمة غربية تستقطب نشاطات الصيرفة الإسلامية. وفي أواخر العام قبل الماضي، خاطب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون مشاركي أحد مؤتمرات المال الإسلامية، مُعلناً عن خطط تطرح بموجبها وزارة الخزانة البريطانية صكوكاً بقيمة ٢٠٠ مليون جنيه استرليني، وهو مبلغ متواضع مقارنة بحجم الإصدارات الأخرى في هذا المجال، لكن لكون الإصدار يتم في لندن يعطيه قيمة إضافية، ويتوقع أن تكتمل خلال أسابيع قليلة عملية الإصدار هذه.

وقبل ذلك بأربعة أشهر، قام برلمان هونغ كونغ، حيث تتمتع الجزيرة بشيء من الاستقلالية التنفيذية والتشريعية على الرغم من تبعيتها للصين، باستكمال القوانين والتشريعات التي تسمح لها بإصدار صكوك على النسق الإسلامي، ويخطط أن تبلغ قيمة الإصدار الأول ٥٠٠ مليون دولار.

تعود جذور ظاهرة الصيرفة الإسلامية الى ستينيات القرن الماضي، عندما بدأت في مصر مع بعض بنوك الادخار. من ثم انطلقت وانتشرت في العقد التالي، عندما تمكّن الإسلاميون السودانيون المتحالفون مع الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري من إقناعه بالسماح بإنشاء أول بنك يعمل على هدي الشريعة، وهو «بنك فيصل» الإسلامي في أواخر سبعينيات القرن الماضي.

وجرى إعفاء البنك من الكثير من الإجراءات والشروط، الأمر الذي جعله يحقق أرباحاً تم تدويرها لدعم العمل السياسي

إنهاء الفوائد يخفف الرغبة بالكنز عند المودعين ويشجع على الاستثمار في مشاريع اقتصادية

مفروض على الفرد في إطار واجباته الدينية، في حين أنّ إجراء البنك المركزي الأوروبي يستهدف المصارف التي تقوم بالإيداعات.

ثانياً، للزكاة وجوه معروفة ومحددة للإئناق بينما خطوة البنك المركزي الأوروبي تستهدف تشجيع توجيه الأموال إلى أنشطة اقتصادية بدلاً من تثمارها بإيداعها في المصرف.

وقد يرى أن فلسفة الخطوة تتواءم مع المقاصد الكلية للإسلام، حيث النظرة إلى المال كوسيلة لإعمار الأرض، وكره أن يكنز لذاته.

في واقع الأمر، وبغض النظر عن صلة هذه الخطوة بالزكاة، فإن الجانب المالي في الإسلام بات يلفت أنظار المجتمعات الغربية ومؤسساتها، وذلك في إطار الرغبة بتجديد نفسها واستيعاب ما تراه مفيداً لها بصورة أو بأخرى. كما يعود ذلك إلى وجود كتل اجتماعية غير راغبة بتقاضي الفائدة. ولهذا لم يعد من الغريب أن يكون لدى العديد من المؤسسات المصرفية الغربية الرئيسة أمثال «سيتي بانك»، «شيس مانهاتن» و«أتش أس بي سي» نوافذ للتعامل المصرفي وفق أحكام الشريعة الإسلامية في منتجاتها المالية المعروفة، من مرابحة ومشاركة ومضاربة وغيرها. ووصل الأمر أن أصبحت لندن مقراً لعدد من البنوك الإسلامية، والى سماح العديد من الدول حول العالم بممارسة مختلف أنواع الصيرفة الإسلامية.

أرقام هائلة تثير شهية لندن

أصبحت الصكوك الصادرة والمُدارة وفق أحكام الشريعة، مثل عدم التعامل في مشروعات/ سلع/ خدمات محرّمة، ومشاركة العميل في الربح كما الخسارة وفق حصّته، ذات جاذبية بسبب النمو الكبير في حجم سوقها الذي يقدر أنه تجاوز ترليون

لندن تستقطب نشاطات الصيرفة الإسلامية



أهم الانتقادات للبنوك الإسلامية من منصة سياسية، وذلك على أساس أن التجربة مجبّرة لمصلحة ناشطين سياسيين يستخدمونها في برامجهم السياسية. وفي

تجربة السودان، ساهمت هذه النوعية من المصارف في تصعيد الإسلاميين من حزب صغير إلى احتلال المرتبة الثالثة انتخابياً، وتمتعهم بقدرات مالية ضخمة مقارنة مع منافسيهم. وهذا ما مكّنهم من الإنفاق على الإعلام وعلى العضوية، وتهيئة المسرح لانقلابهم الذي قاده الرئيس الحالي عمر البشير، وكذلك من احتفاظهم بالسلطة لربع قرن من الزمن، وهو ما لم يُتَح لأي قوة سياسية في السودان من قبل.

وبسبب هذا البُعد السياسي في نشاط البنوك الإسلامية، أصبح من الصعب انتقادها أو تقييم مسارها كما هو الحال مع صيغة المرابحة، حيث البنك لا يقوم بأي نوع من أنواع المخاطرة. وينتهي الأمر بالعميل لأن يدفع للبنك الإسلامي أضعاف ما يدفعه إلى البنوك الربوية. وعلى الرغم من أن هذه البنوك تعمل تحت إشراف هيئات للرقابة الشرعية لضبط ممارساتها المالية وفق هُديّ الشريعة، إلا أن أعضاء الهيئات تعيّنهم إدارات البنوك نفسها، الأمر الذي يقدر في مدى استقلاليتهم. كما أنهم في معظم الأحيان يكونون من شيوخ العلم التقليديين، ممن لا يمتلكون كبير اطلاع على الاقتصاد المعاصر وآلياته وكيفية عمله، ما يجعل نظرتهم قاصرة. وجاء النقد من داخل جماعات لا يمكن اتهامها بالعداء للتجربة من منطلق سياسي، مثل الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة «دلة» السعودية، التي عملت في مجال البنوك الإسلامية لأكثر من ثلاثة عقود. وينتشر «بنك البركة» التابع لها في أكثر من دولة. وبرأي الشيخ صالح، فإن هذه البنوك اهتمت بالكَمّ ولم تلتفت إلى الكيف وتحقيق مقاصد الشريعة، كما أنها تعاني من متاعب تخطيط السيولة،

هونغ كونغ تتحضر لإصدار صكوك على النسق الإسلامي

للإسلاميين من خلال توفير قروض ميسرة جداً لأعضاء التنظيم، ما فتح لهم باباً للتمويل لم يكن متاحاً لغيرهم، وهذا ما أسهم في بروز طبقة من رجال

الأعمال الإسلاميين. وتوسّعت التجربة لإقامة بنوك أخرى وشركات في مجال التجارة والتأمين وغيرها، وفرت سندا قوياً للتنظيم السياسي للإسلاميين، الأمر الذي جعل التجربة جزءاً من صراعات العملية السياسية. ويردّ الإسلاميون على الدوام على منتقدي ممارساتهم المالية، سواء الاحتكار أو التمييز في توفير القروض، بالقول إن النقد موجّه إلى الإسلام وليس إلى ممارسات بعينها بهدف إصلاحها.

والغريب أنه في الوقت الذي كانت فيه تجربة البنوك الإسلامية بقيادة بنك فيصل تنتشر في السودان ومصر وغيرها، كانت ممنوعة من العمل في السعودية. والسبب كما يقدّم أن النظام البنكي في السعودية يعمل على هُديّ الشريعة ابتداءً، كما أن السماح ببنك يرفع الرأية الإسلامية يعني أن بقية البنوك ليست إسلامية.

لكن مع دخول عقد التسعينيات، وبروز ما عُرف بـ«الصحة الإسلامية»، وجدت البنوك الإسلامية طريقها، وذلك بعد السماح لمجموعة الراجحي العاملة في ميدان الصرافة بإنشاء بنك يعمل على أسس إسلامية. ومن بعدها تدافعت بقية البنوك إلى فتح نوافذ وتقديم منتجات مالية تحت اللافتة الإسلامية.

إسلامية

خلال عقود من الممارسة، برزت بعض الظواهر السلبية في عمل البنوك الإسلامية حتى وصل الأمر أحياناً إلى وصفها بالبنوك «الإسلامية»، أي أنها تضع طلاءً إسلامياً على ممارسات ربوية من الناحية العملية، مع تغيير في المسميات. تنطلق

النشاط المصرفي الإسلامي وتحديات مصارف ربوية بواجهة إسلامية

من مؤسسات الدولة الماليزية في مختلف المجالات، مما أتاح الفرصة لتنشيط التمويل الإسلامي. كما أن الطفرة المالية في الدول الخليجية (خاصة بعد العام ٢٠٠٥) وفرت موارد مالية

بين تجيير الأرباح لشاريع سياسية وبين الاستثمار في مشاريع اقتصادية مريحة

ضخمة، اتجهت للبحث عن أوعية جديدة وجدها في صيغة الصكوك التي أصبحت بدورها مثار اهتمام الأسواق العالمية الساعية (في وجه أزماتها المتلاحقة وأخرها أزمة العام ٢٠٠٨) الى فتح الباب أمام أي ممارسة تساعد في مواجهة، وذلك في اطار التقليد الرأسمالي في الابتكار واستيعاب الجديد.

خاتمة

ولهذا يمكن النظر الى تجربة الصيرفة الإسلامية على أساس انها اجتهاد مالي ومصرفي بشري كان يمكن تقديمه وإخضاعه للنقد والمراجعة والتقويم، إلى جانب إبعاده عن التسييس. فربما تساهم التجربة في تقديم جزء من الحل للواقع الاقتصادي المعقد، بدلا من نهج العنف ودوامته التي وسمت صراع الإسلاميين وخصومهم في الملعب السياسي.

* كاتب صحافي من السودان مختص بقضايا النفط. بريد القراء نقلاً عن جريدة السفير ٢٠١٤/٩/٢

وعلاقتها مع المودعين لم تكن قط علاقة شراكة، وربما يعود ذلك إلى بدئها بطريقة البنوك التقليدية نفسها وليس كشركات استثمار. ويقترح كامل تسميتها بالبنوك الإبراهيمية بدلاً من

الإسلامية، وذلك على أساس أن الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، المسيحية واليهودية) تحرم كلها الربا.

كما أن غياب أي جهة مركزية يمكن أن تضع سياسات وضوابط لازمة لأنشطة المصارف الإسلامية لعب دوراً في عدم تحقيقها للأهداف التي قامت من أجلها، على الرغم من تجمعها تحت راية اتحاد ينسق أعمالها.

من ناحية أخرى، يمكن اعتبار تجربة البنوك الإسلامية ظهيراً للحركات الدافعة إلى إيلاء الدين الإسلامي مكانة في الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي في كل قطر، كما أن مخاطبتها للعاطفة الدينية لدى المودعين ساعد في تنامي حجمها وسوقها، الأمر الذي دفع حتى بالمؤسسات والمجتمعات الغربية إلى الالتفات إليها، وكله من باب الاستفادة والولوج إلى قاعدة ضخمة من رؤوس الأموال غير المستغلة وإعادة تدويرها.

وإن كانت البداية المتواضعة للتجربة قامت في السودان والأردن، إلا أن انطلاقتها الفعلية تمت في ماليزيا المتعاطفة مع الطروحات الإسلامية. إضافة إلى أن عقدي ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، شكلاً فترة لخصخصة العديد

« الإعجاز (دينية علمية غير سياسية) »

- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.



positive attitude towards the future.

Hope is ... anticipation, belief, confidence, aspiration, expectancy, optimism. Hope is the motivational desire that you keep inside of you while waiting for the results or outcome of an event. It is the thoughts that you keep in your mind that anticipate an outcome (positive, good, pleasant, rewarding, relieving, happy outcome) that you want. Hope is obtained with optimism, looking for solutions where others see only problems. Hope is our desire to excel and to achieve, despite the odds.

Prophetic Model of Hope; Inspirational & Empowering

The entire life of the Prophet Muhammad (pbuh) is a living example of the quality of hope in action - he patiently persevered, despite insurmountable odds and hardships, in the face of enemies numerically larger and stronger, yet despite all of this, he never gave up hope of establishing the Religion of Islam; and never failed to inspire those around him

Inspiring others

FIRST INVITATION: When Allah instructed the Prophet [Q 26:214] to invite his relatives to Islam, no one believed except a young 11 year-old boy named 'Ali. He was mocked for having only a little boy supporting him. Yet, history documents the greatness of both the Prophet's success and the little boy's unwavering dedication.

Not Despair in Self

Abu Talib, the uncle of the Prophet, was sent by the Quraysh to negotiate with the Prophet in an attempt to have his influence minimized and the Prophet had the positive attitude and confidence to say; O my uncle! Even if they put the sun in my right hand and the moon in my left hand, I will not deviate from my mission; either I succeed in my task or I perish in the process. This, at a time when the nascent Muslim community were few in number and about to be under politi-

cal and economic siege.

Not Despair in Situation

KHANDAQ: Surrounded by a confederation of armies, under siege, The Prophet participates with his companions in digging a trench around the city of Madinah; he hits the rock with his pick and sparks fly. Salman al-Farsi (who gave the idea of the Trench) asks ... O Prophet! What is the bright sparks I saw the three times you struck the rock with the pick? The Prophet replied: As for the first strike, I saw in the spark the palaces of Shaam, which Allah opened to us. As for the second, I saw the palaces of Persia and its bright cities, which Allah opened to us, As for the third; Allah presented us with the keys of Yemen and saw the doors of San'aa.

He was saying this to a group of people who were surrounded by enemies, not sure whether they would live to see the next day; yet he inspired them with his confidence and hopeful attitude with hope of a glorious future, a glory that his people eventually realized.

HIJRAH: The Prophet was avoiding the Quraysh trackers who were bent on killing him, and he and his companion (Abu Bakr) hid in a cave on Mount Thawr outside Makkah. His friend was fearful and the Prophet motivated him by saying (as the Qur'an documents 9:40) do not be aggrieved, Allah is with us.

* Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC0110-352 & IC0708-3336.



from the Children of Israel to the Children of Ismail, and the Centrality of Jerusalem in the history of Islam.

Prophet Muhammad received the command for 5 daily prayers on this blessed night. This daily ritual is an expression of epitomic proportions challenging the earthly beings to unquestionably submit and surrender oneself to the One and Only Creator. In his ascension beyond the domain of earthly space and time, he met Abraham (Ibrahim), Moses (Musa), Jesus (Isa) and others (peace and blessings of Allah be upon all of them) and led them in prayers at al-Aqsa and then in the heavens. The concept of per chance does not fit the workings of the Creator. Everything He does is for a purpose. Prophet's revisit to Jerusalem since the changing of the Qibla is for no other purpose but to re-emphasize the centrality of Jerusalem, as the first and eternal Capital of Islam.

Each year, we relive the memory of Isra (Night Journey) and Miraj (Ascension) - from Makkah to Jerusalem and then to the heights of heavens. Fourteen centuries has helped more than one billion people recognize and accept the Truth and accept the Prophetic leadership and his contributions to the humanity. Since past few decades, there seems to be confusion on the Centrality of Jerusalem. This must be cleared. Muslims must remember their responsibilities. The restoration of Jerusalem as the eternal Capital of Islam and establishing peace and justice for the people therein is imperative. There are myriad tools available today for this pursuit. Chief among them is "will".

The biggest impact that the medium of Internet has had in today's modern world is the elimination of distance. Muslims must adapt to such modern tools of today with great speed. This medium must be harnessed to educate and to recognize the differences between myths and realities.



Mi'raaj - Reviving the Spirit of Hope

The Isra' and Mi'raaj is a momentous occasion that occurred at a very crucial stage in the life of the Prophet Muhammad (pbuh). This uplifting (mi'raj = ascend) experience took place in the year the Prophet lost two of his valuable pillars of support; his uncle Abu Talib (whose political authority and care for the Prophet prevented the Makkans from harming the Prophet) and Khadijah (Prophet's beloved wife, confidante, partner and financier of the nascent Islamic movement). It was after the mi'raaj that the Prophet had to leave Makkah, yet that departure marked a turning point for the nascent Muslim community and changed the course of history. There are many practical and spiritual lessons we derive from the Mi'raaj; but we focus here primarily on the attitude of hope that it inspires through the life-lessons from the example of the Prophet (pbuh).

Ideal Attitude towards the Future

Our attitude towards the future influences our mind-set towards the rest of our life. Being positive about life ahead is among life's greatest motivators. Hope is the best attitude towards the future; this realistic expectation that something good or better could/will happen if only we continue doing the best we can. The human potential for hope is an essential antidote to despair and to harboring a

Isra (The Journey) and Miraj (The Ascension)

By: Saad Allah Khan*

Glory to (Allah) Who did take His servant for a Journey by night from the Sacred Mosque to the farthest Mosque, whose precincts We did bless - in order that We might show him some of Our Signs: for He is the One Who hears and sees (all things). (17:1)



Following the year of sorrow, Prophet Muhammad was blessed with the experience of Isra (the Night Journey) and Miraj (the Ascension). A journey that has no parallel in human history, begins from the Kaba in the city of Makkah to Masjid al-Aqsa in the city of Jerusalem, and concluding beyond the horizons of human comprehension in the heavens.

Prophetic acts are not simple miracles as we may understand today but they are clear Signs from the Majestic Creator. We are made to witness such Prophetic experiences as a trial and test of our faith in our absolute servitude to Allah and our

unquestionable loyalty in the following of His Prophets. To believe in them and their mission is to believe in the All Encompassing Creator. We testify that “we make no distinction between one and another of His Messengers” (2:285). From Adam to Ibrahim to Muhammad and everyone in between, they are, but Allah’s Messengers with a clear Message and a defined Mission to establish Divine Law, Supreme and Sovereign over all other man-made laws. And that is for the good of all humanity.

Among many other lessons that the event of Isra and Miraj offers, some are the gift of daily prayers, the transfer of leadership

هل انتهى دور الرسول؟

محمد فرشوخ

اقترب من الحكيم فتى في سن المراهقة وعرض عليه نشرة التقطها من ساحة بلدته النائبة يستفتيه في مضمونها . أمسك الحكيم الورقة من طرفها كأنه يستقذر ما فيها وقال: هاكم جماعة جديدة تحاول هدم الدين باسم الدين.

يدعي هؤلاء بأنهم مسلمون مؤمنون بينما يشيعون أن سيدنا وعظيمنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد أدى ما عليه وانتهى دوره وأن الأجيال المعاصرة لم تعد بحاجة إلى أقوال وأحكام تواتت عليها السنين والقرون وصار بإمكان الناس ان يكتفوا بما جاء في القرآن!

ويستندون زوراً إلى بعض الآيات فيتلونها في غير السياق والمعنى الذي أنزلت به، ومنها: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ومنها كذلك: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]. فانتفت عندهم الاستعانة بالنبى لأن الدين بزعمهم قد تم واكتمل!

وما ذلك إلا لكشف النوايا الخبيثة التي تظهر تباعاً، فيسقطون بعد ذلك الأحكام التي وردت على لسان نبينا ولم ترد في كتاب الله فتضيع أوقات الصلوات وأعدادها، وصارت لهم صلاتهم الخاصة بأشكال مستهجنة لم يقرها نبى ولا خليفة ولا ولي، ويتغير موسم الحج ومناسكه وتترك نسبة الزكاة ليحدها كل على هواه وبحسب مشتتها... فيسقط عن الناس الكثير من تبعات الدين في العبادات كما في المعاملات، ولا يبقى من الأحكام إلا القليل حتى لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه. مثل أولئك الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: « قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ». (صحيح البخاري (١٦٤ / ٥)).

المؤسف أن مثل هذه الجماعات تقودها في العلن فئة تدعي أنها مثقفة مستنيرة، تتقن الجدل وتجتزيء الآيات وتوول معانيها بما تهواه أنفسهم، ومتى كثر التأويل كثر التضليل. والله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُلَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرُّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٥٩) [النساء].

هم باختصار قد أضلتهم أنفسهم وأهواؤهم قبل أن يضلهم إبليس، ركبوا رؤوسهم قبل أن تركبهم الشياطين، أسقطوا الفرائض وأطاحوا بالسنن، ومن يسمع مقالتهن ويراقب أعمالهم يعرف أنهم لم يأتوا بجديد وأنها من البدع القديمة التي لم تكن تظهر إلا في زمن الفتن وعند ضعف الولاة حيث لا رقيب ولا حسيب، فاضافوا إلى الفرق الضالة فرقة جديدة.

استغنوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اتباع سنته يثبت على الصراط المستقيم ولأن إسقاط المسلم لحق نبية صلى الله عليه وسلم يعني خروج هذا المسلم من دينه، ألم يشترط الله تعالى في آخر سورة البقرة ان نؤمن بكل رسله؟ فكيف ومحمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والرسول؟

كيف يُستغنى عن هديه صلى الله عليه وسلم، والله سبحانه ينبهنا إلى عدم التذكي في التفريق بين هداه وهدى رسله فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [١٥٠] أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [١٥١]﴾ [النساء].

كشَفَ اللهُ تَعَالَى زَيْغَ قُلُوبِهِمْ وَأَنَّ عِدَاوَتَهُمُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِرَسُولِهِ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ [٣٣]﴾ [الأنعام]. بينما يقول تعالى في سورة النساء: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [١٥٢]﴾.

نعم لقد خرجوا عن التزامات الرسول الذي لا ينطق عن الهوى ليتقلتوا بعد ذلك من دين الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [٣٦]﴾ [الأحزاب].

لوقرأوا القرآن تدبروا والتزاما لفوجئوا بأن ما من مرة يطلب الله تعالى فيها طاعته إلا وقرنها بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن أين لهم بالهدى إذا خالفوا نبيهم الذي أمر بالتعلم منه فقال في الصلاة: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وفي الحج قال: «خذوا عني مناسككم». والله تعالى هو الذي أمر باتباع هدي نبيه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [٧]﴾ [الحشر].

مثل هؤلاء لم يخفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تنبأ بظهورهم، فعن عائشة، قالت: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أَمْرِ الْكِتَابِ وَأُخْرٍ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، فقال: «يَا عَائِشَةُ، إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ، فَهَمُّ الَّذِينَ عَنَاهُمُ اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ». (سنن ابن ماجه). وعن عبد الله ابن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا. وَالْمُتَنَطِّعُونَ هُمُ الْمُتَعَمِّقُونَ الْغَالُونَ الْمَجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ.

حُرِمُوا مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ حِينَ أَسْقَطُوا دَوْرَ نَبِيِّهِمْ فَأَحْدَثُوا هَوَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ لَا يُمْكِنُ اجْتِيَازُهَا وَلَا رَدْمُهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اشْتَرَطَ عَلَى مَنْ يَحِبُّهُ أَنْ يَتَّبِعَ رَسُولَهُ وَمَنْ فَقَدَ صِفَةَ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ فَقَدَ مَحَبَّةَ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣١]﴾ [آل عمران].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيْتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْتَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَاحْلُوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ...» (عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ الْكِنْدِيِّ).

لكن أقسى ما فقدته هؤلاء هو مشاعر الحب والرفق والرحمة والجماعة في الدنيا، ولسوف يُسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في قبورهم: «ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين». (صحيح البخاري). وما ينتظرهم يوم القيامة أقسى وأعتى وأذنى وأذل.

رحم الله من قال: (لا يُتصوّرُ إسلامٌ بلا سنة، ولا يفهم إسلامٌ بلا سنة، ولا يقبل إسلامٌ بلا سنة). رسول الله هو الأسوة ومنه نتعلم علماً وعملاً وأداءً وأخلاقاً وفهماً واستيعاباً وشرعاً وحكمة. قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [٢١]. [الأحزاب].

ومن استغنى عن النبي صلى الله عليه وسلم، سلّم نفسه وعقله للبدع واستسلم للشياطين تغويه وتتلاعب به. لأن كتاب الله تعالى أبلغ من أن يفهمه امرؤ بمفرده ويخشى عليه إن عمل فيه بعقله دون موجّه ومعلم أن يؤوِّله وفق هواه، ومَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَرَأْيَهُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». كما أخبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) [الحجرات].

قاريء القرآن ودارسه ومتدبره يحتاج إلى شارح ومفصل وواجب عليه أن يعرض ما قرأ وما فهم على شرح رسول الله حتى لا يدركه العجب برأيه والشطط بفكره والتقصير بعبادته. قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥] [النساء].

أيظن هؤلاء أن الله غافل عن أمثالهم؟ معاذ الله فقد ذكرهم في كتابه العزيز فقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. وحذرهم ممن مغبة عصيانه واعتقادهم الباطل فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣] [النور]. ومن لم يع عن النبي صلى الله عليه وسلم مقالته فهو أعجز من أن يتدبر بعقله كلام الله الجليل.

الحاجة إلى رسول الله مستمرة في الدنيا والآخرة: سنرد حوضه وسنشرّب من كفه وسيقف عند الميزان يحمل بطاقة من صلى عليه في الدنيا، وسيقف عند الصراط يدعو الله تعالى ان يسلم له أحبابه. وقد خاب وخسر من أسقط كل هذه الأرصدة من حسابه يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا عقل ولا فلسفة ولا تأويل.

وبأي شيء سيحتمي يوم القيامة من حرّم على نفسه شفاعته نبيّه صلى الله عليه وسلم؟ بعمل أو بصلاة؟ لن ينجو إلا برحمة الله تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام، ورسول الله هو من رحمت الله الكبرى. قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [١٠٦] وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ [١٠٧]. [الأنبياء].

ختم الحكيم مقالته فقال: «في كل قرن تطلع قرون الشيطان بالبدع ذاتها وتحت مسميات متعددة ويبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، كما قال عليه الصلاة والسلام. هذا دون أن اتكلم عن روحانية النبي صلى الله عليه وسلم ودورها المستمر في استنهاض همم الفرد والأمة والذود عن الدين إلى قيام الساعة. فاحذروا المختزلين كما تحذرون المغالين وعليكم بكتاب الله وبسنة النبي وسنة الخلفاء الراشدين من بعده والله تعالى أسأل أن يهدينا سبلهم والحمد لله رب العالمين.

مين هو

عمو الدكنجي؟

زورونا
في
عائشة بكار
والشياخ

قريباً في الروشة!

عمو الدكنجي ورث عن
بيو دغان صغير بحى من احياء بيروت. هو
وصغير كان يشوف بيو يوعى بكير ويفتح
الدكان، وبهيدك الايام ما كان في موبائل
وما كان في "واتس اب" ومش كل الناس
كان عندا تلفون! كانت نسوان الحى توقف
عالبالكون وتكب السلّة وتعيطلوا ليعبيلد
غراض! اوقات كثيرة وخاصة لما ما يكون
في مدرسة كان عمو الدكنجي يساعد
بيو وكان يحب هالشغلة كثير!

كبر عمو الدكنجي
ودرس بالجامعة ولما قرّر يشتغل كانت
فكرتو يوسع دكانة بيو ويطورا وهيك صار
بلش يزيد الاصناف وكل شي بيخطر عبالك
صار فيك تلاقي عند عمو الدكنجي! حتى
سيجار في، واكيد كل انواع الدخان والعصير
والبوطة على انواعا. غير الديكور وصار غير
شكل! وبدل ما يسكر الدكان عالساعة ٧ مثل
ما كان يعمل بيو، قرّر يفتح ٢٤ ساعة!

وبما انو باتامنا
ما عاد في سلّة وصار في تلفون
وموبائل و"واتس اب"، استعملن
ليمسي الدليفري وخلّى التوصيل
مجانى وكمان سريع! فتح اول فرع لالو
بالشياخ ومن بعدو فرع ثاني بعائشة
بكار والثالث عالروشة وناوي يفتح ٢٠
فرع بكل لبنان.

بقولوا اللبناني شاطر؟
هيذا لبناني
وهيذا عمو الدكنجي!

Open
24/7

شو بتلاقي عنا؟

بهارات، مكسرات، مخلّات

مخبوزات طازجة

لوازم وادوات التنظيف

البان، اجبان، لحوم ميّزة

طعام مثلج

مكوّنات الطبخ

اصناف مستوردة

مثلجات

سيجار

خضار

وأكثر
بكثير!

Free Delivery

Chiyah
☎ 01 538 438
☎ 79 324 245

Aicha Bakkar
☎ 01 739 139
☎ 71 910 073

Soon in Raouché
f /3mo Al Dikkanji
@3moaldikkanji



JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology
University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:
01-819904 / 01-819905
01-819906 / 01-819907
www.aul.edu.lb



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتري مارينا-بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org